ولم ادرِ مَن القى عليه ردآءه على انّه قد سُلّ عن ماجدٍ محضِ

ولم يزل المعتمد يسعى فى اخذها حتّى عاد ملكها وترك ولده المامون فيها فاقام بها حتّى اخذها جيش امير المسلمين يوسف ابن تاشفين وقُتل فيها بعد حروب كثيرة [1] باتى ذكرها ان شآء الله تعالى سنة اربع وثمانين، وأُخذت اشبيليّة من ابيه المعتمد فى السنة المذكورة وبقى محبوسًا فى اغمات الى ان مات بها رحمه الله وكان هو واولاده جميعهم الرشيد والمامون والراضى والمعتمد وابوه وجدّه علمآء فضلآء شعرآء ۞ واما بطليوس فقام بها سابور الفتى العامرىّ وتلقّب بالمنصور ثم انتقلت بعده الى ابى بكر محمّد بن عبد الله بن سلمة المعروف بابن الافطس اصله من بربر مكناسة لكنّه وُلد ابوه بالاندلس ونشوا بها وتخلّقوا تخلّق اهلها وانتسبوا الى نجيب وشاكلهم الملك فلمّا توفّى صارت بعده الى ابنه ابى محمّد عمر بن محمّد واتّسع ملكه الى اقصى المغرب وقُتل صبرًا مع *ولدَيْن له [2] عند تغلّب امير المسلمين *على الاندلس [3] ۞ واما طليطلة فقام بامرها ابن يعيش فلم تطُلْ مدّته وصارت رياسته الى اسماعيل ابن عبد الرحمن بن عامر بن مُطرف بن ذى النون ولقبه الظافر بحول الله واصله من البربر ووُلد [4] بالاندلس وتادّب باداب اهلها وكان مولد اسماعيل سنة تسعين [5] وثلاثماية وتوفّى سنة خمس وثلاثين واربعماية وكان عالمًا بالادب وله شعر جيّد وصنّف كتابًا فى الاداب والاخبار وولى بعده ابنه يحيى فاشتغل [6] بالخلاعة والمجون واكثر مهاداة الفرنج ومصانعتهم ليتلذّذ باللعب وامتدّت يده الى اموال الرعيّة ولم تزل الفرنج تاخذ حصونه شيئًا بعد شىء حتّى أُخذت طليطلة فى سنة سبع وسبعين واربعماية وصار هو ببلنسية واقام بها الى ان قتله القاضى بن جحاف الاحنف [7] وفيه يقول

---

[1]) A. [2]) A. ولده. [3]) Om. C. P. [4]) C. P. وولدوا. [5]) A. سبعين.
[6]) C. P. فاشتهر. [7]) C. P. الاجيف.

Digitized by Google

الرئيس ابو عبد الرحمان محمّد بن طاهر

ايّها الاحنف مهلًا فلقد جئتَ عويصًا
اذ قتلتَ الملك يحيى وتقمّصتَ القميصًا
رُبَّ يوم فيه تجرى ان تجد فيه محيصًا ۞

واما سرقسطة والثغر الاعلى فكان بيد منذر بن يحيى التجيبى ثم توفّى وولى بعده ابنه يحيى ثم صارت بعده لسليمان بن احمد ابن محمّد بن هود الجذامى وكان يلقّب بالمستعين بالله وكان من قوّاد منذر على مدينة لاردة وله وقعة مشهورة بالفرنج بطليطلة[1] سنة اربع وثلاثين واربعماية ثم توفّى وولى بعده ابنه *المقتدر بالله وولى[2] بعده ابنه يوسف بن احمد المؤتمن ثم ولى بعده ابنه احمد المستعين بالله على لقب جدّه ثم ولى بعده ابنه عبد الملك عماد الدولة ثم ولى بعده ابنه[3] المستنصر بالله وعليه انقرضت دولتهم على راس الخمس ماية فصارت بلادهم جميعها *لابن تاشفين[4] ، ورايتُ بعض اولادهم بدمشق سنة تسعين وخمسماية وهو فقير جدًّا وهو قيّم الربوة فسبحان من لا يزول ولا تغيّره الدهور ۞ واما طرطوشة فوليها *لبيب الفتى[5] العامرىّ ۞ واما بلنسية فكان بها المنصور ابو الحسن عبد العزيز بن عبد الرحمان بن محمّد بن المنصور بن ابى عامر المعافرىّ ، ثم انضاف اليه المرّية وما كان اليها وبعده ابنه محمّد ودام فيها الى ان غدر به صهره المامون بن اسماعيل بن ذى النون[6] واخذ منه رياسة بلنسيّة فى ذى الحجّة سنة سبع وخمسين واربعماية فانتزح الى المرّية واقام بها الى ان خلع على ما نذكره ان شآء الله تعالى ۞ واما السهلة فلكها عبّود بن رزين واصله بربرىّ ومولده بالاندلس فلمّا هلك ولى بعده ابنه عبد

---

[1]) A. بطغالية. [2]) A. ثم ولى ubi series turbata est nominum. [3]) Add. A. احمد. [4]) A. للمتلثّمين. [5]) A. لبيبت الفتى يحيى. [6]) Add. A. المصرى.

Digitized by Google

الملك وكان اديبًا شاعرًا ثم ولى بعده ابنه عزّ الدولة ومنه ملكها الملثّمون ✿ واما دانية والجزاير فكانت بيد الموفق الى[1] الحسن مجاهد العامرىّ وسار اليه من قرطبة الفقيه ابو محمّد عبد الله المعيطىّ ومعه خلق كثير فاقامه مجاهد شبه خليفة يصدر[2] عن رأيه وبايعه فى جمادى الآخرة سنة خمس واربعماية فاقام المعيطىّ بدانية مع مجاهد ومن انضمّ اليه نحو خمسة اشهر ثم سار هو ومجاهد فى البحر الى الجزاير الله فى البحر وهى ميورقة بالياء ومنورقة بالنون ويابسة، ثم بعث المعيطىّ بعد ذلك مجاهدًا الى سردانية فى ماية وعشرين مركبًا بين كبير وصغير ومعه الف فرس ففتحها فى ربيع الاوّل سنة ستّ واربعين واربعماية وقتل بها خلقًا كثيرًا من النصارى وسبا مثلهم فسار اليه الفرنج والروم من البرّ فى آخر هذه السنة فاخرجوه منها ورجع الى الاندلس والمعيطىّ قد توفّى فغاص مجاهد فى تلك الفتن الى ان توفّى وولى بعده ابنه علىّ بن مجاهد وكانا جميعًا من اهل العلم والمحبّة لاهله والاحسان اليهم وجلبام من اقاصى البلاد وادانيها ثم[3] مات ابنه علىّ فولى بعده ابنه ابو عامر ولم يكن مثل ابيه وجدّه، ثم انّ دانية وساير بلاد بنى مجاهد صارت الى المقتدر بالله احمد بن سليمان بن هود فى شهر رمضان سنة ثمان وسبعين واربعماية ✿ واما مرسية فوليها بنو طاهر واستقامت رياستها لابى عبد الرحمان منهم المدعوّ بالرئيس ودامت رياسته الى ان اخذها منه المعتمد بن عبّاد على يد وزيره ابى بكر بن عمار المهرىّ[4] فلمّا ملكها عصا على المعتمد فيها فوجّه اليه عسكرًا مقدّمهم ابو محمّد عبد الرحمان بن رشيق القشيرىّ * فحصروه وضيّقوا عليه حتّى هرب منها فلمّا دخلها القشيرىّ عصا فيها ايضًا على المعتمد[5] الى ان دخل فى طاعة الملثّمين وبقى ابو عبد الرحمان بن طاهر بمدينة

---

1) A. ابن. 2) C. P. مصدر. 3) A. add. ولى ابنه بعده ثم
4) A. الفهرى. 5) Om. C. P.

Digitized by Google

بلنسية الى ان مات بها سنة سبع وخمسماية ودُفن برسينة وقد نيّف على تسعين سنة ۞ وامّا المرية فلكها خيران العامريّ وتوفّى كما ذكرنا ووليها بعده زُهير العامريّ واتّسع ملكه الى شاطبة الى ما يجاور عمل طليطلة ودام الى ان قُتل كما تقدّم وصارت مملكته الى المنصور ابى الحسن عبد العزيز بن عبد الرحمان بن المنصور ابن ابى عامر فولى بعده ابنه محمّد فلمّا توفّى عبد العزيز ببلنسية اقام ابنه محمّد بالمريّة وهو يدبّر بلنسيّة فانتهز الفرصة فيها المامون يحيى بن ذى النون واخذها منه وبقى بالمريّة الى ان اخذها منه صهره ذو الوزارتَيْن ابو الاحوص المعتصم معن[1] بن صمادح التجيبيّ ودانت له لورقة وبياسة وجيّان وغيرها الى ان توفّى سنة ثلاث واربعين وولى بعده ابنه ابو يحيى محمد بن معن وهو ابن اربع عشرة سنة فكفله عمّه ابو عتبة بن محمّد الى ان توفّى سنة ستّ واربعين فبقى ابو يحيى مستضعفًا لصغره واُخذت[2] بلاده البعيدة عنه ولم يبق له غير المريّة وما يجاورها فلمّا كبر اخذ نفسه بالعلوم ومكارم الاخلاق فامتدّ صيته واشتهر ذكره وعظم سلطانه والتحق باكابر الملوك ودام بها الى ان نازله جيش الملثّمين فرض فى اثناء ذلك وكان القتال تحت قصره فسمع يومًا صياحًا وغلبة فقال نغّص علينا كلّ شىء حتّى الموت وتوفّى فى مرضه ذلك لثمان بقين من ربيع الاوّل سنة اربع وثمانين واربعماية ودخل اولاده واهله البحر فى مركب الى بجاية قاعدة مملكة بنى حمّاد من افريقية وملك الملثّمون المريّة وما معها ۞ وامّا مالقة فلكها بنو علىّ بن حمّود فلم تزل فى مملكة العلويّين يخطب لهم فيها[3] الى ان اخذها منهم ادريس ابن حبّوس صاحب غرناطة سنة سبع واربعين وانقضى امر العلويّين بالاندلس ۞ وامّا غرناطة فلكها حبّوس بن ماكسن[4] الصنهاجىّ

---

[1]) Add. A. ابن محمد. [2]) A. واخرب. [3]) Add. A. بالخلافة.
[4]) C. P. ماكس.

ثم مات سنة تسع وعشرين واربعماية وولى بعده ابنه باديس فلمّا توفّى ولى بعده ابن اخيه عبد الله بن بُلكّين وبقى الى ان ملكها منه الملثّمون فى رجب سنة اربع وثمانين واربعماية وانقرضت دول جميعهم وصارت الاندلس جميعها للملثّمين وملكهم امير المسلمين يوسف بن تاشفين واتّصلت مملكته من المغرب الاقصى الى اخر بلاد المسلمين بالاندلس، *نعود الى سنة سبع واربعماية [1] ☆

ذكر الحرب بين سلطان الدولة واخيه ابى الفوارس

قد ذكرنا انّ الملك سلطان الدولة لمّا ملك بعد ابيه بهآء الدولة ولّى اخاه ابا الفوارس بن بهآء الدولة كرمان، فلمّا وليها اجتمع اليه الديلم وحسّنوا له محاربة اخيه واخذ البلاد منه فتجهّز وتوجّه الى شيراز فلم يشعر سلطان الدولة حتّى دخل ابو الفوارس الى شيراز فجمع عساكره وسار اليه فحاربه فانهزم ابو الفوارس وعاد الى كرمان فتبعه اليها فخرج منها هاربًا الى خراسان وقصد يمين الدولة محمودَ بن سبكتكين وهو ببُست فاكرمه وعظّمه وحمل اليه شيئًا كثيرًا واجلسه فوق دارا ابن قابوس بن وشمكير فقال دارا نحن اعظم محلًّا منهم لانّ اباه واعمامه خدموا ابآى، فقال محمود لكنّهم اخذوا الملك بالسيف اراد بهذا نصرة نفسه حيث اخذ خراسان من السامانيّة *ووعد محمود ان ينصره، ثم انّ ابا [2] الفوارس باع جوهرتَيْن كانتا على جبهة فرسه بعشرة الاف دينار فاشتراهما محمود وحملهما اليه فقال له من غلطكم تتركون هذا على جبهة الفرس وقيمتهما ستّون الف دينار، ثم انّ محمودًا سيّر جيشًا مع ابى الفوارس الى كرمان مقدّمهم ابو سعد [3] الطائىّ وهو من اعيان قوّاده فسار الى كرمان فملكها وقصد بلاد فارس وقد فارقها سلطان الدولة الى بغداذ فدخل شيراز، فلمّا سمع سلطان الدولة عاد الى فارس فالتقوا

---

[1]) Om. C. P. [2]) C. P. وعلم محمود ان. [3]) A. سعيد.

Digitized by Google

هناك واقتتلوا فانهزم ابو الفوارس وقُتل كثير من اصحابه وعاد باسْوأ الحال وملك سلطان الدولة بلاد فارس وهرب ابو الفوارس سنة ثمان واربعماية الى كرمان فسيّر سلطان الدولة الجيوش فى اثره فاخذوا كرمان منه فلحق بشمس الدولة بن فخر الدولة بن بويه صاحب همذان ولم يمكنه العود الى يمين الدولة لانّه اساً السيرة مع ابى سعد الطائىّ ثم فارق شمسَ الدولة ولحق بهذّب الدولة صاحب البطيحة فاكرمه وانزله داره وانفذ اليه اخوه جلال الدولة من البصرة مالًا وثيابًا وعرض عليه الاتحدار اليه فلم يفعله وتردّدت الرسل بينه وبين سلطان الدولة فاعاد * اليه كرمان [1] وسُيّرت اليه الخلع * والتقليد بذلك وحُملت اليه [2] الاموال فعاد اليها ۞

ذكر قتل الشيعة بافريقية

فى هذه السنة فى المحرّم قُتلت الشيعة بجميع بلاد افريقية وكان سبب ذلك ان المعزّ بن باديس ركب ومشى فى القيروان والناس يسلّمون عليه ويدعون له فاجتاز بجماعة فسأل عنهم فقيل هولآ رافضة يسبّون ابا بكر وعمر فقال رضى الله عن ابى بكر وعمر فانصرفت العامّة من فورها الى درب المقلى من القيروان وهو تجتمع به الشيعة فقتلوا منهم وكان [3] ذلك شهوة العسكر واتباعهم طمعًا فى النهب وانبسطت ايدى العامّة فى الشيعة واغرامهم عامل القيروان وحرّضهم، وسبب ذلك انّه كان قد اصلح امور البلد فبلغه انّ المعزّ بن باديس يريد عزله فاراد فساده فقُتل من الشيعة خلق كثير وأُحرقوا بالنار ونُهبت ديارهم وقُتلوا فى جميع افريقية واجتمع جماعة منهم الى قصر المنصور قريب القيروان فتحصّنوا به فحصرهم العامّة وضيّقوا عليهم فاشتدّ عليهم الجوع فاقبلوا يخرجون والناس يقتلونهم حتّى قُتلوا عن آخرهم ونجا من كان منهم بالمهديّة الى الجامع فقُتلوا

---

[1]) A. التركمان! [2]) Om. A.. [3]) A. موصادف

كلّهم، وكانت الشيعة تسمّى بالمغرب المشارقة نسبة الى ابى عبد الله الشيعىّ وكان من المشرق واكثر الشعرآء ذكر هذه الحادثة فى فرحٍ مسرورٍ ومن باكٍ حزينٍ ☆

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة فى ربيع الاوّل[1] احترقت قبّة مشهد الحسين والاُروقة وكان سببه انهمّ اشعلوا شمعتَيْن كبيرتَيْن فسقطتا فى الليل على التازير فاحترق وتعدّت النار وفيه ايضًا احترق نهر طابق ودار القطن وكثير من باب البصرة واحترق جامع سرّ مَن رأى، وفيها[2] تشعّث الركن اليمانىّ من البيت الحرام وسقط حايط بين يدى حُجرة النبىّ صلعم ووقعت القبّة الكبيرة على الصخرة بالبيت المقدّس، وفيها كانت فتنة كبيرة بين السُنّة والشيعة بواسط فانتصر السنّة وهرب وجوه الشيعة والعلويّين الى علىّ بن مَزْيد فاستنصروه، وفيها فى رجب مات محمّد بن احمد بن القاسم بن اسماعيل ابو الحسين الصبّىّ القاضى المعروف بابن المحاملىّ وكان من اعيان الفقهآء الشافعيّة وكبار المحدّثين مولده سنة اثنتين وثلاثين وثلاثماية، ومحمّد ابن الحسين بن محمّد بن الهيثم ابو عمر البسطامىّ الواعظ الفقيه الشافعىّ ولى قضآء نيسابور ☆

ثمّ دخلت سنة ثمان واربعماية، سنة ٤٠٨

ذكر خروج التُرْك من الصين وموت طغان خان

فى هذه السنة خرج الترك من الصين فى عدد كثير يزيدون على ثلاثماية الف خركاة من اجناس الترك منهم الخطاييّة الذين ملكوا ما وراء النهر وسيرد خبر ملكهم ان شآء الله تعالى، وكان سبب خروجهم انّ طغان خان لمّا ملك تركستان مرض مرضًا شديدًا وطال به المرض فطمعوا فى البلاد لذلك فساروا اليها وملكوا بعضها

---

[1]) A. الاخر. [2]) A. وفيه.

Digitized by Google

وغنموا وسبوا وبقى بينهم وبين بلاساغون ثمانية ايّام فلمّا بلغه الخبر كان بها مريضًا فسال الله تعالى ان يعافيه لينتقم من الكفرة ويحمى البلاد منهم ثم يفعل به بعد ذلك ما اراد فاستجاب الله له وشفاه فجمع العساكر وكتب الى ساير بلاد الاسلام يستنفر الناس فاجتمع اليه من المتطوّعة ماية الف وعشرون الفًا فلمّا بلغ الترك خبر عافيته وجمعه العساكر وكثرة مَن معه عادوا الى بلادهم فسار خلفهم نحو ثلاثة اشهر حتّى ادركهم وهم آمنون لبعد المسافة فكبسهم وقتل منهم زيادة على ماينَىْ الف رجل واسر نحو ماية الف وغنم من الدوابّ والخركاهات وغير ذلك من الاوانى الذهبيّة والفضّيّة ومعمول الصين ما لا عهد لاحد بمثله وعاد الى بلاساغون، فلمّا بلغها عاوده مرضه فمات منه، وكان عادلًا خيرًا دينًا يحبّ العلم واهله ويميل الى اهل الدين ويصلهم ويقرّبهم وما اشبه قصّته بقصّة سعد بن معاذ الانصارىّ وقد تقدّمت فى غزوة الخندق وقيل كانت هذه الحادثة مع احمد ابن علىّ قراخان اخى طغان خان وانّها كانت سنة ثلاث واربعماية ❁

ذكر ملك اخيه ارسلان خان

لمّا مات طغان خان ملك بعده اخوه ابو المظفّر ارسلان خان ولقبه شرف الدولة فخالف عليه قدر خان يوسف بن بغراخان هارون بن سليمان الذى ملك بخارا وقد تقدّم ذكره وكان ينوب عن طغان خان بسمرقند فكاتب يمينَ الدولة يستنجده على ارسلان خان فعقد على جيحون جسرًا من السفن وضبطه بالسلاسل فعبر عليه ولم يكن يعرف هناك قبل هذا واعانه على ارسلان خان، ثم انّ يمين الدولة خافه فعاد الى بلاده فاصطلح قدر خان وارسلان خان على قصد بلاد يمين الدولة واقتسامها وسارا الى بلخ وبلغ الخبر الى يمين الدولة فقصدهما واقتتلوا وصبرا الفريقان ثم انهزم الترك وعبروا جيحون فكان مَن غرق منهم اكثر ممّن نجا، وورد رسول متولّى خوارزم الى يمين الدولة يهنّيه بالفتح عُقَيْب الوقعة

فقال له مِنْ اين علمتم فقال من كثرة القلانس التى جآتْ على المآء وعبر يمين الدولة، فشكى اهل تلك البلاد الى قدر خان ما يلقون من عسكر يمين الدولة فقال قد قرب الامر بيننا وبين عدوّنا فان ظفرنا منَعْنا عنكم وان ظفر عدوُّنا فقد استرحتم منّا، ثم اجتمع هو وقدر خان واكلا طعامًا، وكان قدر خان عادلًا حسن السيرة كثير الجهاد فى فتوحه ختنٌ وهى بلاد بين الصين وتركستان وهى كثيرة العلمآء والفضلآء، وبقى كذلك الى سنة ثلاث وعشرين واربعماية فتوفّى فيها وكان يديم الصلوة فى الجماعة، ولمّا توفّى خلّف ثلاث بنين [منهم] ابو شجاع ارسلان خان وكان له كاشغر وختن وبلاساغون وخُطِبَ له على منابرها وكان لقبه شرف الدولة ولم يشرب الخمر قطّ وكان ديّنًا مكرمًا للعلمآء واهل الدين فقصدوه من كلّ ناحية فوصلهم واحسن اليهم وخلّف ايضًا بغراخان بن قدر خان وكان له طراز واسبيجاب * فقدم اخوه ارسلان واخذ مملكته فتحاربا فانهزم ارسلان خان وأُخذ اسيرًا فاودعوه الحبس وملك بلاده، ثم انّ بغراخان عهد بالملك لولده الاكبر واسمه حسين جغرى تكين وجعله ولىّ عهده وكان لبغراخان امراة له منها ولد صغير فغاظها ذلك فعمدت اليه وسمّته فمات هو وعدّة من اهله وخنقتْ اخاه ارسلان خان بن قدر خان وكان ذلك سنة تسع وثلاثين واربعماية وقتلت وجوهَ اصحابه وملّكت ابنه واسمه ابراهيم وسيّرته فى جيش الى مدينة تعرف ببرسخان[2] وصاحبها يعرف بينالتكين فظفر به ينالتكين وقتله وانهزم عسكره الى امّه واختلف اولاد بغراخان فقصدهم طُفْغاج خان صاحب سمرقند ٭

ذكر ملك طُفْغاج[3] خان وولده

وكان طُفْغاج خان ابو المظفّر ابراهيم بن نصر ايلك يلقّب عماد الدولة وكان بيده سمرقند وفرغانة وكان ابوه زاهدًا متعبّدًا وهو

---

[1]) A. فقصد اخاه. [2]) C. P. et A. بمرسنحان ; Bodl. ببرسّحان.
[3]) Vocales e Bodl.

Digitized by Google

الذى ملك سمرقند فلمّا مات ورثه ابنه طفغاج وملك بعده وكان طفغاج متديّنًا لا ياخذ مالًا حتّى يستفتى[1] الفقهآء فورد عليه ابو شجاع العلوىّ الواعظ وكان زاهدًا فوعظه وقال له انّك لا تصلح للملك، فاغلق طفغاج بابه وعزم على ترك الملك فاجتمع عليه اهل البلد وقالوا قد اخطأ هذا والقيام بامورنا متعيّن عليه، فعند ذلك فتح بابه ومات سنة ستّين واربعماية، وكان السلطان الب ارسلان قد قصد بلاده ونهبها ايّام عمّه طغرلبك فلم يقابل الشرّ بمثله وارسل رسولًا الى القايم بامر الله سنة ثلاث وخمسين يهنّيه بعوده الى مستقرّه ويسال التقدّم الى الب ارسلان بالكفّ عن بلاده فأُجيب الى ذلك وارسل اليه الخلع والالقاب، ثمّ فلج سنة ستّين وكان فى حيوته قد جعل الملك فى ولده شمس الملك فقصده اخوه طغان خان بن طفغاج وحصره بسمرقند فاجتمع اهلها الى شمس الملك وقالوا له قد خرّب اخوك ضياعنا وافسدها ولو كان غيره لساعدناك ولكنّه اخوك فلا ندخل بينكما، فوعدهم المناجزة وخرج من البلد نصف الليل فى خمسماية غلام معدّين وكبس اخاه وهو غير محتاط فظفر به فهزمه وكان هذا وابوها حىّ، ثمّ قصده هارون بغراخان بن يوسف قدر خان وطغرل قراخان[2] وكان طفغاج قد استولى على ممالكهما وقاربا سمرقند فلم يظفرا بشمس الملك فصالحاه وعادا فصارت الاعمال المتاخمة لجيحون لشمس الملك واعمال الخاهر[3] فى ايديهما والحدّ بينهما خُجندة، وكان السلطان الب ارسلان قد تزوّج ابنة قدر خان وكانت قبله عند مسعود بن محمود بن سبكتكين وتزوّج شمس الملك ابنة الب ارسلان وزوّج بنت عمّه عيسى خان من السلطان ملكشاه وهى خاتون الجلاليّة امّ الملك محمود الذى ولى السلطنة بعد ابيه وسنذكر ذلك ان شآء الله تعالى، ثمّ اختلف الب ارسلان

---

[1]) A. يستقصى. [2]) A. خان. [3]) Ita Bodl.; C. P. الخاهر; A. الخايفة ☆

وشمس الملك وسنذكره سنة خمس وستّين عند قتل الب ارسلان ، ثم مات شمس الملك فولى بعده اخوه خضرخان ثم مات فولى ابنه احمد خان وهو الذى قبض عليه ملكشاه ثم اطلقه واعاده الى ولايته سنة خمس وثمانين وسنذكره هناك ان شآء الله تعالى ، ثم انّ جنده ثاروا به فقتلوه وملك بعده محمود خان وكان جدّه من ملوكهم وكان اصمّ فقصده طغان خان بن قراخان صاحب طراز فقتله واستولى على الملك واستناب بسمرقند ابا المعالى محمّد بن زيد العلوىّ البغدادىّ فولى ثلاث سنين ثم عصا عليه فحاصره طغانخان واخذه وقتله وقتل خلقًا كثيرًا معه ، ثم خرج طغان خان الى ترمذ يريد خراسان فلقيه سلطان سنجر وظفر به وقتله وصارت اعمال ما ورآء النهر له فاستناب بها محمّد خان بن كمشتكين ابن ابراهيم بن طغفاج خان فاخذها منه عُمر خان وملك سمرقند ثم هرب من جنده وقصد خوارزم فظفر به السلطان سنجر فقتله وولى سمرقندَ محمّد خان وولى بخارا محمّد تكين بن طغانتكين ۞

ذكر كاشغر وتركستان

واما كاشغر وهى مدينة تركستان فانّها كانت لارسلان خان بن يوسف قدرخان كما ذكرنا ثم صارت بعده لمحمود بغراخان صاحب طراز والشاش خمسة عشر شهرًا ثم مات فولى بعده طغرل خان بن يوسف قدرخان فاستولى على الملك وملك بلاساغون وكان ملكه ستّ عشرة سنة ثم توفّى وملك ابنه طغرلتكين واقام شهرَيْن ثم اتى هارون بغراخان اخو يوسف طغرلخان بن طُغفاج بغراخان وعبر كاشغر وقبض على هارون واطاعه عسكره وملك كاشغر وخُتن وما يتّصل به الى بلاساغون واقام مالكًا تسع وعشرين سنة وتوفّى سنة ستّ وتسعين واربعماية فولى ابنه احمد بن ارسلان خان وارسل رسولًا الى الخليفة المستظهر بالله يطلب منه الخلع والالقاب فارسل اليه ما طلب ولقّبه نور الدولة ۞

Digitized by Google

ذكر وفاة مهذّب الدولة وحال البطيحة بعده

فى هذه السنة فى جمادى الاولى توفّى مهذّب الدولة ابو الحسن علىّ بن نصر ومولده سنة خمس وثلاثين وثلاثماية وهو الذى نزل عليه القادر بالله، وكان سبب موته انّه افتصد فانتفخ ساعده ومرض منه واشتدّ مرضه، فلمّا كان قبل وفاته بثلاثة ايّام تحدّث الجند باقامة ولده ابى الحسين احمد مقامه[1] فبلغ ابنَ اخت مهذّب الدولة وهو ابو محمّد عبد الله بن يبّى[2] فاستدعى الديلم والاتراك ورغّبهم ووعدهم واستحلفهم لنفسه وقرّر معهم القبض على ابى الحسين بن مهذّب الدولة وتسليمه اليه فحضروا اليه ليلًا وقالوا له انت ولد الامير ووارث الامر من بعده فلو قمتَ معنا الى دار الامارة ليظهر امرك وتجتمع الكلمة عليك لكان حسنًا، فخرج من داره معهم فلمّا فارقها[3] قبضوا عليه وحملوه الى ابى محمّد، فسمعت والدته فدخلت الى مهذّب الدولة قبل موته بيوم فاعلمته الخبر فقال اىّ شىء اقدر اعمل وانا على هذه الحال، وتوفّى من الغد وولى الامر ابو محمّد وتسلّم الاموال والبلد وامر بضرب ابى الحسين بن مهذّب الدولة فضُرب ضربًا شديدًا توفّى منه بعد ثلاثة ايّام من موت ابيه، وبقى ابو محمّد اميرًا الى منتصف شعبان وتوفّى بالذُبحة وكان قد قال قبل موته رايتُ مهذّب الدولة فى المنام وقد مسك حلقى ليخنقنى[4] ويقول قتلتَ ابنى احمد وقابلتَ نعمتى عليك بذاك، فمات بعد ايّام فكان ملكه اقلّ من ثلاثة اشهر، فلمّا توفّى اتّفق الجماعة على تامير ابى عبد الله الحسين ابن بكر الشرابىّ وكان من خواصّ مهذّب الدولة فصار امير البطيحة وبذل للملك سلطان الدولة بذولًا فاقرّه عليها وبقى الى سنة عشر واربعماية فسيّر اليه سلطان الدولة صدقةَ بن فارس المازيارىّ فملك

---

1) A. *add.* وتحدثوا فى ذلك. 2) A. بُنّى 3) C. P. قاربها. 4) C. P. ليقتلنى ☆

Digitized by Google

البطيحة واسر ابا عبد الله الشرابيّ فبقى عنده اسيرًا الى ان توفّى صدقة وخلص على ما نذكره ان شآء الله تعالى ۞

ذكر وفاة علىّ بن مَزيد وامارة ابنه دبيس

فى هذه السنة فى ذى القعدة توفّى ابو الحسن علىّ بن مَزْيد الاسدىّ وقام بعده ابنه نور الدولة ابو الاغرّ دُبَيْس وكان ابوه قد جعله ولىّ عهده فى حيوته وخلع عليه سلطان الدولة واذن فى ولايته فلمّا توفّى والده اختلفت العشيرة على دبيس فطلب اخوه المقلّد بن ابى الحسن علىّ الامارة وسار الى بغداد وبذل للاتراك بذولًا كثيرة ليعاضدوه فسار معه منهم جمع كثير وكبسوا دبيسًا بالنعمانيّة ونهبوا حلّته فانهزم الى نواحى واسط وعاد الاتراك الى بغداد وقام الاثير الخادم بامر دبيس حتّى ثبّت قدمه ومضى المقلّد اخوه الى بنى عُقيل ونذكر باقى اخباره موضعها ان شآء الله تعالى ۞

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة ضعف امر الديلم ببغداد وطمع فيهم العامّة فاتحدروا الى واسط فخرج اليهم عامّتها واتراكها فقاتلوهم فدفع الديلم عن انفسهم وقتلوا من اتراك واسط وعامّتها خلقًا كثيرًا وعظم امر العيّارين ببغداد فافسدوا ونهبوا الاموال، وفيها توفّى الحاجب[1] ابو طاهر سباشى المشطب وكان كثير المعروف، وابو الحسن الهُمانىّ وكان متولّى البصرة وغيرها وهو الذى مدحه مهيار بقوله

استنجد الصبر فيكم وهو مغلوب،

وفيها قدم سلطان الدولة بغداد وضرب الطبل فى اوقات الصلوات الخمس ولم تجرِ به عادة انّما كان عضد الدولة يفعل ذلك فى اوقات ثلاث صلوات، وفيها هرب ابن سهلان من سلطان الدولة الى هيت واقام عند قرواش وولّى سلطان الدولة موضعَهُ ابا القاسم جعفر بن

---

[1]) A.

Digitized by Google

الى الفرج بن فسانجس ومولده ببغداذ سنة خمس وخمسين وثلاثماية، *وفيها كانت ببغداذ فتنة بين اهل الكرخ من الشيعة وبين غيرهم من السُنّة اشتدّت، وفيها استتاب القادر بالله المعتزلة والشيعة وغيرهما من ارباب المقالات المخالفة لما يعتقده من مذاهبهم ونهاهم من المناظرة فى شىء منها ومَن فعل ذلك نُكّل به وعوقب[1] ۞

سنة ٣٠٩ ثم دخلت سنة تسع واربعماية،

ذكر ولاية ابن سهلان العراق

فى هذه السنة عرض سلطان الدولة على الرُخّجىّ ولاية العراق فقال ولاية العراق تحتاج الى مَنْ فيه عسف وخُرق وليس غير ابن سهلان وانا اخلّفه هاهنا، فولّاه سلطان الدولة العراق فى المحرّم فسار من عند سلطان الدولة، فلمّا كان ببعض الطريق ترك ثقله والكتّاب واصحابه وسار جريدة فى خمسماية فارس مع طراد بن دُبَيْس الاسدىّ يطلب مهارش ومُضرًا ابنَىْ دبيس وكان مضر قد قبض قديمًا عليه بامر فخر الملك فكان يبغضه لذلك واراد ان ياخذ جزيرة بنى اسد منه ويسلّمها الى طراد فلمّا علم مضر ومهارش قصده لهما سارا عن المذار فتبعهم والحرّ شديد فكاد يهلك هو ومن معه عطشًا فكان من لطف الله به انّ بنى اسد اشتغلوا بجمع اموالهم وابعادها وبقى الحسن بن دبيس فقاتل قتالًا شديدًا وقُتل جماعة من الديلم والاتراك ثم انهزموا ونهب ابن سهلان اموالهم وصان حُرمهم ونسآءهم فلمّا نزل فى خيمته قال الآن ولدتْنى امّى وبذل الامان لمهارش ومضر واهلهما واشرك بينهم وبين طراد فى الجزيرة ورحل[2]، وانكر على سلطان الدولة فعله ذلك ووصل الى واسط والفتن بها قايمة فاصلحها وقتل جماعة من اهلها وورد عليه الخبر باشتداد الفتن *ببغداذ فسار اليها[3] فدخلها اواخر شهر ربيع الاخر فهرب منه العيّارون ونفى

---

[1]) Om. C. P. [2]) C. P. ودخل. [3]) C. P. بها قايمة.

Digitized by Google

جماعة من العبّاسيّين وغيرهم ونفى ابا عبد الله بن النعمان فقيه الشيعة وانزل الديلم اطراف الكرخ وباب البصرة ولم يكن قبل ذلك ففعلوا من الفساد ما لم يشاهد مثله، فمن ذلك انّ رجلًا من المستورين اغلق بابه عليه خوفًا منهم فلمّا كان اوّل يوم من شهر رمضان خرج لحاجته فرآهم على حال عظيم من شرب الخمر والفساد فاراد الرجوع الى بيته فاكرهوه على الدخول معهم الى دارٍ نزلوها والزموه بشرب الخمر فامتنع[1] فصبّوها فى فيه قهرًا وقالوا له قم الى هذه الامراة فافعل بها فامتنع فالزموه فدخل معها الى بيت فى الدار واعطاها درهم وقال هذا اوّل يوم فى رمضان والمعصية فيه تتضاعف واحبّ ان تخبريهم انّى قد فعلتُ، فقالت لا كرامة ولا عزازة انت تصون دينك عن الزنا وانا اريد ان اصون امانتى فى هذا الشهر عن الكذب، فصارت هذه الحكاية سايرة فى بغداذ، ثم انّ ابا محمّد ابن سهلان افسد الاتراك والعامّة فانحدر الاتراك الى واسط فلقوا بها سلطان الدولة فشكوا اليه فسكّنهم ووعدهم الاصعاد الى بغداذ واصلاح الحال، واستحضر سلطان الدولة ابنَ سهلان فخافه ومضى الى بنى خفاجة ثم اصعد الى الموصل فاقام بها مدّة ثم انحدر الى الانبار ومنها الى البطيحة، فارسل سلطان الدولة الى البطيحة رسولًا يطلبه من الشرابىّ فلم يسلّمه فسيّر اليها عسكرًا فانهزم الشرابىّ وانحدر ابن سهلان الى البصرة فاتّصل بالملك جلال الدولة وكان الرُّجّجىّ قد خرج مع ابن سهلان الى الموصل ففارقه بها واصلح حاله مع سلطان الدولة وعاد اليه ۞

ذكر غزوة يمين الدولة الى الهند والافغانيّة

فى هذه السنة سار يمين الدولة الى الهند غازيًا واحتشد وجمع واستعدّ واعدّ اكثر ممّا تقدّم، وسبب هذا الاهتمام انّه لمّا فتح

---

[1]) C. P.

Digitized by Google

قنّوج[1] وهرب صاحبها منه[2] ويلقّب رآى قنّوج ومعنى رآى هو لقب الملك كقيصر وكسْرَى فلمّا عاد الى غزنة ارسل بيدا[3] اللعين وهو اعظم ملوك الهند مملكةً واكثرهم جيشًا وتسمّى مملكته كجورافَة رسلًا الى رآى قنّوج واسمه راجيال يوبّخه على انهزامه واسلام بلاده للمسلمين وطال الكلام بينهما وآل امرهما الى الاختلاف وتاهّب كلّ واحد منهما لصاحبه وسار اليه فالتقوا واقتتلوا فقُتل راجيال واتى القتل على اكثر جنوده فازداد بيدا بما اتّفق له شرًّا وعُتُوًّا وبُعد صيت فى الهند وعلوًّا وقصده بعض ملوك الهند الذين ملك يمين الدولة بلاده وهزمه واباد اجناده وصار فى جملته وخدمه والتجا اليه فوعده باعادة ملكه اليه وحفظ ضالّته عليه واعتذر بهجوم الشتآء وتتابع الاندآء فنمت هذه الاخبار الى يمين الدولة فازعجته وتجهّز للغزو وقصد بيدا واخذ ملكه منه وسار عن غزنة وابتدا فى طريقه بالافغانيّة وهم كفّار يسكنون الجبال ويفسدون فى الارض ويقطعون الطريق بين غزنة وبينه فقصد بلادهم وسلك مضايقها وفتح مغالقها وخرّب عامرها وغنم اموالهم واكثر القتل فيهم والاسر وغنم المسلمون من اموالهم الكثير ثم استقلّ على المسير وبلغ الى مكان لم يبلغه فيما تقدّم من غزواته وعبر نهر كنك[4] ولم يعبره قبلها فلمّا جازه راى قفلًا قد بلغت عدّة اجمالهم[5] الف عدد فغنمها وهى من العُود والامتعة الفايقة وجدّ به السير فاتاه فى الطريق خبر ملك من ملوك الهند يقال له تروجنْبال[6] قد سار من بين يدَيْه ملتجيًا الى بيدا ليحتمى به عليه فطوى المراحل فلحق تروجنبال ومن معه رابع عشر شعبان وبينه وبين الهنود نهر عميق فعبر اليهم بعض اصحابه وشغلهم بالقتال ثم عبر هو وباقى العسكر اليهم فاقتتلوا عامّة نهارهم

1) C. P. semper قنوج s. فتوج. 2) A. منها. 3) C. P. semper بندا.
4) C. P. ubique كبك. 5) A. اجمالهم. 6) C. P. ubique تروجيبال.
In Bodl. var. تروجَنْبَال ; تروجنبال et تروحنبال.

وانهزم تروجنبال ومَنْ معه وكثر فيه القتل والاسر واسلموا اموالهم واهليهم فغنمها المسلمون واخذوا منهم الكثير من الجواهر واخذ ما يزيد على مايتَىْ فيل وسار المسلمون يقتصّون اثارهم وانهزم ملكهم جريحًا وتحيّر فى امره وارسل الى يمين الدولة يطلب الامان فلم يومنه ولم يقنع منه الّا الاسلام وقتل من عساكره ما لا يحصى، وسار تروجنبال ليلحق ببيدا فانفرد بعض الهنود فقتله، فلمّا راى ملوك الهند ذلك تابعوا رسلهم الى يمين الدولة يبذلون له الطاعة والاتاوة، وسار يمين الدولة بعد الوقعة الى مدينة بارى[1] وهى من احصن القلاع[2] والبلاد واقواها فرآها[3] من سُكانها خالية وعلى عروشها خاوية فامر بهدمها وتخريبها وعشر قلاع معها متناهية الحصانة وقتل من اهلها خلقًا كثيرًا وسار يطلب بيدا الملك فلحقه وقد نزل الى جانب نهر واجرى الماء من بين يدَيْه فصار وحلًا وترك عن يمينه وشماله طريقًا يبسًا يقاتل منه اذا اراد القتال وكان عدّة من معه ستّة وخمسين الف فارس وماية الف واربعة وثمانين الف راجل وسبع ماية وستّة واربعين[4] فيلًا، فارسل يمين الدولة طايفة من عسكره للقتال فاخرج اليهم بيدا مثلهم ولم يزل كلّ عسكر يمدّ اصحابه حتّى كثرا الجعان واشتدّ الضرب والطعان فادركهم الليل وحجز بينهم، فلمّا كان الغد بكّر يمين الدولة اليهم فرأى الديار منهم بلاقع وركب كلّ فرقة منهم طريقًا مخالفًا لطريق الاخرى، ووجد خزاين الاموال والسلاح بحالها فغنموا الجميع واقتفى آثار المنهزمين فلحقوهم فى الغياض والآجام واكثروا فيهم القتل والاسر ونجا بيدا فريدًا وحيدًا وعاد يمين الدولة الى غزنة منصورًا ۞

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة قبض سلطان الدولة على وزيره ابن فسانجس

---

[1]) C. P. بارى. [2]) A. [3]) A. [4]) A. add. الف.

Digitized by Google

واخوته وولّى وزارتَهُ ذا السعادتَيْن ابا غالب الحسن بن منصور ومولده بسيراف سنة اثنتين وخمسين وثلاثماية، وفيها توفّى الغالب بالله ولىّ عهد ابيه القادر بالله فى شهر رمضان، وتوفّى ايضًا ابو احمد عبد الله بن محمّد بن ابى علان قاضى الاهواز ومولده سنة احدى وعشرين وثلاثماية وله تصانيف حسنة وكان معتزليًّا، وفى هذه السنة مات عبد الغنى بن سعيد بن بشر بن مروان الحافظ المصرىّ صاحب الموتلف والمختلف ومولده سنة اثنتين وثلاثين ثلاثماية، وتوفّى رجا بن عيسى بن محمّد ابو العبّاس الانصناوىّ وانصنا من قرى مصر وهو من الفقهآء المالكيّة *وسمع الحديث الكثير[1] ۞

سنة ٤١٠ ثم دخلت سنة عشر واربعماية،

فى هذه السنة قبض الملك جلال الدولة ابو طاهر بن بهآء الدولة على وزيره ابى سعد عبد الواحد بن علىّ بن ماكولا وكان ابن عمّه ابو جعفر محمّد بن مسعود كاتبًا فاضلًا وكان يعرض الديلم لعضد الدولة ولابى سعد شعر منه

وانّ لقآى للشجاع لهيّنٌ[2] ولكنّ حمل[3] الضَيْم منه شديدُ
اذا كان قلب القرن ينبو عن الوغى فانّ جنانى جلمدٌ وحديدُ

وفيها توفّى وثاب بن سابق النُميرىّ صاحب حرّان، وابو الحسن ابن اسد الكاتب، وابو بكر محمّد بن عبد السلام الهاشمىّ القاضى بالبصرة، وابو الفضل *عبد الواحد بن عبد العزيز[4] التميمىّ *الفقيه الحنبلىّ البغدادىّ[5] عمّ ابى محمّد قال ابو الفضل سمعتُ ابا الحسن بن القصّاب الصوفىّ قال دخلتُ انا وجماعة الى البيمارستان ببغداذ فرأينا شابًا مجنونًا شديد الهوس فولعنا به فردّ بفصاحة وقال انظروا الى شعور مطرّرة، واجساد معطّرة، وقد جعلوا اللهو صناعة، واللعب بضاعة، وجانبوا العلم راسًا، فقلتُ اتعرف شيئًا

---

1) Om. A. 2) C. P. لعيّن. 3) C. P. جمل. 4) Om. C. P. 5) Om. C. P.

Digitized by Google

من العلم فنسألك قال نعم عندى علمًا جمًّا فسلونى، فقال بعضنا مَن الكريم فى الحقيقة، قال من رُزق امثالكم وانتم لا تسأَلون ثومه، فاضحكَنَا فقال اخر مَن اقلّ الناس شكرًا، فقال مَن عُوفى من بليّة[1] ثم رآها فى غيره فترك الاعتبار فانّ الشكر عليها واجب، فابكانا بعد ان اضحكَنَا فقلنا ما الظرف قال خلاف ما انتم عليه ثم قال اللهمّ ان لم ترُدّ عقلى فردّ يدى لاصفع كلّ واحد منهم صفعة فتركناه وانصرفنا، وفيها مات الأُصَيْفر المنتفقىّ الذى كان يُوذى الحاجّ فى طريقهم، وابو بكر احمد بن موسى بن مردَوَيْه الحافظ الاصبهانىّ، وعبد الصمد بن بابك * ابو القاسم[2] الشاعر قدم على الصاحب بن عبّاد فقال انت ابن بابك فقال انا ابنُ بابَك فاستحسن قوله ☆

ثم دخلت سنة احدى عشرة واربعماية، سنة ٤١١

ذكر قتل[3] الحاكم وولاية ابنه الظاهر

فى هذه السنة ليلة الاثنتين لثلاث بقين من شوّال فقد الحاكم بامر الله ابو علىّ المنصور بن العزيز بالله نزار بن المعزّ العلوىّ صاحب مصر بها ولم يعرف له خبر، وكان سبب فقْده انّه خرج يطوف ليلة على رسمه واصبح عند قبر الفُقاعىّ وتوجّه الى شرقىّ حلوان ومعه ركابيّان فاعاد احدهما مع جماعة من العرب الى بيت المال وامر لهم بجايزة ثم عاد الركابىّ الاخر وذكر انه خلّفه عند العين والمقصبة وبقى الناس على رسمهم[4] يخرجون كلّ يوم يلتمسون رجوعه الى سلخ شوّال فلمّا كان ثالث ذى القعدة خرج مظفّر الصقلبىّ صاحب المظلّة وغيره من خواصّ الحاكم ومعهم القاضى فبلغوا عسفان ودخلوا فى الجبل فبصروا بالحمار الذى كان عليه راكبًا وقد ضُربت يداه بسيف فاثّر فيهما وعليه سرجه ولجامه فاتبعوا الاثر فانتهوا بهم الى البركة الله شرقىّ حلوان فراوا ثيابه وهى سبع قطع[5] صوف وهى مُزرّرة بحالها

1) A. بلاياه. 2) A. 3) A. موت. 4) Ibn-Khall.; Codd. A. et C. P. رؤسهم. 5) C. P.

Digitized by Google

لم تحلّ وفيها اثر السكاكين فعادوا ولم يشكّوا فى قتله، وقيل كان سبب قتله انّ اهل مصر كانوا يكرهونه لما يظهر منه من سوء افعاله فكانوا يكتبون اليه الرقاع فيها سبّه وسبّ اسلافه والدعآء عليه حتى انّهم عملوا من قراطيس صورة امراة وبيدها رقعة فلمّا رآها ظنّ انّها امراة تشتكى *فامر باخذ[1] الرقعة منها فقراها وفيها كلّ لعن وشتيمة قبيحة وذكر حرمه بما يكره فامر بطلب المراة فقيل انّها من قراطيس فامر باحراق مصر ونهبها ففعلوا ذلك وقاتل اهلها اشدّ قتال وانصاف اليهم فى اليوم الثالث الانزال والمشارقة فقويت شوكتهم وارسلوا الى الحاكم يسألونه الصفح ويعتذرون فلم يقبل فصاروا الى التهديد فلمّا راى قوّتهم امر بالكفّ عنهم وقد احرق بعض مصر ونهب بعضها وتتبّع المصريّون من اخذ نسآيهم وابنآيهم فابتاعوا ذلك بعد ان فضحوهنّ فازداد غيظهم منه وحنقهم عليه، ثم انّه اوحش اختَهُ وارسل اليها مراسلات قبيحة يقول فيها بلغنى انّ الرجال يدخلون اليك وتهدّدها بالقتل فارسلت الى قايد كبير من قوّاد الحاكم يقال له ابن دوّاس وكان ايضا يخاف الحاكم تقول له انّى اريد ان القاك فحضرتْ عنده وقالت له قد جيئتُ اليك فى امر تحفظ فيه نفسك ونفسى وانت تعلم ما يعتقده اخى فيك وانّه متى تمكّن منك لا يُبْقى عليك وانا كذلك وقد انصاف الى هذا ما تظاهر به ممّا يكرهه المسلمون ولا يصبرون عليه واخاف ان يثوروا به فيهلك[2] هو ونحن معه وتنقلع هذه الدولة، فاجابها الى ما تريد فقالت انّه يصعد الى هذا الجبل غدًا وليس معه غلام الّا الركابىّ وصبىّ وينفرد بنفسه فتقيم رجلَيْن تثق بهما يقتلانه ويقتلان الصبىّ وتقيم ولده بعده وتكون انت مدبّر الدولة وازيد فى اقطاعك ماية الف دينار، فاقام رجلَيْن واعطتْهما فى الف دينار ومضيا الى الجبل وركب الحاكم على

---

[1]) C. P. فاخذ. [2]) C. P. فنهلك.

Digitized by Google

عادته وسار منفردًا اليه فقتله وكان عمره ستّ وثلاثين سنة وتسعة اشهر وولايته خمس وعشرين سنة وعشرين يومًا وكان جوادًا بالمال سفّاكًا للدماء قتل عددًا كثيرًا من اماثل دولته وغيرهم فكانت سيرته عجيبة، منه انّه امر فى صدر خلافته بسبّ الصحابة رضى الله عنهم * وان تكتب[1] على حيطان الجوامع والاسواق وكتب الى ساير عماله بذلك وكان ذلك سنة خمس وتسعين وثلاثماية، ثمّ امر بعد ذلك بمدّة بالكفّ عن السبّ وتاديب مَن يسبّهم او يذكرهم بسوء ثمّ امر فى سنة تسع وتسعين بترك صلوة التراويح فاجتمع الناس بالجامع العتيق وصلّى بهم امام جميع رمضان فاخذه وقتله ولم يصلّ احد التراويح الى سنة ثمان واربعماية فرجع عن ذلك وامر باقامتها على العادة وبنا الجامع براشدة واخرج الى الجوامع والمساجد من الآلات والمصاحف والستور والحُصر ما لم ير الناس مثله وحمل اهل الذمّة على الاسلام او المسير الى مامنهم او لبس الغيار فاسلم كثير منهم ثم كان الرجل منهم بعد ذلك يلقاه فيقول له انّى اريد العود الى دينى فيأذن له، ومنع النسآء من الخروج من بيوتهنّ وقتل من خرج منهنّ فشكى اليه من لا قيّم لها يقوم بامرها فامر الناس ان يحملوا كلّما يُباع فى الاسواق الى الدروب ويبيعوه * على النسآء[2] وامر مَن يبيع ان يكون معه شبه المغفرة بساعد طويل يمدّه الى المراة وهى من وراء الباب وفيه ما تشتريه فاذا رضيتْ وضعتْ الثمن فى المغفرة واخذتْ ما فيها لئلّا يراها فنال الناس من ذلك شدّة عظيمة، * ولمّا فقد الحاكم ولى الامر بعده ابنه ابو الحسن علىّ ولُقّب الظاهر لاعزاز دين الله وأُخذت له البيعة وردّ النظر فى الامور جميعها الى الوزير ابى القاسم علىّ بن احمد الجرجرآئىّ[3] ☆

---

[1]) Om. A. [2]) A. [3]) Om. A.

Digitized by Google

ذكر ملك مشرّف الدولة العراق

فى هذه السنة فى ذى الحجّة عظم امر ابى علىّ مشرّف الدولة ابن بهآء الدولة وخوطب بامير الامرآء ثم ملك العراق وازال عنه اخاه سلطان الدولة، وكان سببه انّ الجند شغبوا على سلطان الدولة ومنعوه من الحركة واراد ترتيب اخيه مشرّف الدولة فى الملك فاشير على سلطان الدولة بالقبض عليه فلم يمكنه ذلك واراد سلطان الدولة الانحدار الى واسط فقال الجند امّا ان تجعل عندنا ولدك او اخاك مشرّف الدولة، فراسل اخاه بذلك فامتنع ثم اجاب بعد مُعاودة ثم انّهما اتّفقا واجتمعا ببغداذ واستقرّ بينهما انّهما لا يستخدمان ابن سهلان وفارق سلطان الدولة بغداذ وقصد الاهواز واستخلف اخاه مشرّف الدولة على العراق، فلمّا انحدر سلطان الدولة ووصل الى تستر استوزر ابن سهلان فاستوحش مشرّف الدولة فانفذ[1] سلطان الدولة وزيرَه ابن سهلان ليُخرج اخاه مشرّف الدولة من العراق فجمع مشرّف الدولة عسكرًا كثيرًا منهم اتراك واسط وابو الاغرّ دُبَيْس بن علىّ بن مَزيد ولقى ابن سهلان عند واسط فانهزم ابن سهلان وتحصّن بواسط وحاصره مشرّف الدولة وضيّق عليه فغلت الاسعار حتّى بلغ الكُرّ من الطعام الف دينار قاسانيّة واكل الناس الدوابّ حتّى الكلاب فلمّا راى ابن سهلان ادبار اموره سلّم البلد واستخلف مشرّف الدولة وخرج اليه وخوطب حينيذ مشرّف الدولة بشاهنشاه وكان ذلك فى آخر ذى الحجّة ومضت الديلم الذين كانوا بواسط فى خدمته وساروا معه فحلف لهم واقطعهم واتّفق هو واخوه جلال الدولة ابو طاهر، فلمّا سمع سلطان الدولة ذلك سار عن الاهواز الى ارّجان وقُطعت خطبته من العراق وخُطب لاخيه ببغداذ آخر المحرّم سنة اثنتى عشرة اربعماية وقُبض على ابن سهلان وكُحل، ولمّا سمع سلطان

---

[1]) C. P. فاخرج.

Digitized by Google

الدولة بذلك ضعفت نفسه وسار الى الاهواز فى اربعماية فارس فقلّت عليهم الميرة فنهبوا السواد فى طريقهم فاجتمع الاتراك الذين بالاهواز * وقاتلوا اصحاب سلطان الدولة [1] ونادوا بشعار مشرّف الدولة وساروا منها فقطعوا الطريق على قافلة واخذوها وانصرفوا ۞

ذكر ولاية الظاهر لاعزاز دين الله

لمّا قُتل الحاكم على ما ذكرناه بقى الجند خمسة ايّام ثمّ اجتمعوا الى اخته واسمها ستّ الملك وقالوا قد تاخّر مولانا ولم تجرِ عادته بذلك فقالت قد جاءتْنى رقعته بانّه ياتى بعد غدٍ، فتفرّقوا وبعثت الاموال الى القوّاد على يد ابن دوّاس فلمّا كان اليوم السابع البست ابا الحسن علىّ بن اخيها الحاكم افخر الملابس وكان الجند قد حضروا للميعاد فلم يرعهم الّا وقد أُخرج ابو الحسن وهو صبىٌّ والوزير بين يديه فصاح يا عبيد الدولة مولاتنا تقول لكم هذا مولاكم امير المومنين، فسلّموا عليه فقبّل ابن دوّاس الارض والقوّاد الذين ارسلت اليهم الاموال ودعوا له فتبعهم الباقون ومشوا معه ولم يزل راكبًا الى الظهر فنزل ودعا الناس من الغد فبايعوا له ولُقّب الظاهر لاعزاز دين الله وكُتبت الكتب الى البلاد بمصر والشام باخذ البيعة له وجمعت اخت الحاكم الناس ووعدتهم واحسنت اليهم ورتّبت الامور ترتيبًا حسنًا وجعلت الامر بيد [2] ابن دوّاس وقالت له انّنا نريد ان نردّ جميع احوال المملكة اليك ونزيد فى اقطاعك ونشرّفك بالخلع فاختر يومًا يكون ذلك، فقبّل الارض ودعا وظهر الخبر به بين الناس ثم احضرته واحضرت القوّاد معه واغلقت ابواب القصر وارسلت اليه خادمًا وقالت له قُل للقوّاد انّ هذا قتل سيدكم واضربه بالسيف ففعل ذلك وقتله فلم يختلف رجلان وباشرت الامور بنفسها وقامت هيبتها عند الناس واستقامت الامور وعاشت بعد الحاكم اربع سنين وماتت ۞

[1]) Om. A. [2]) A. الى.

Digitized by Google

ذكر الفتنة بين الاتراك والاكراد بهمذان

فى هذه السنة زاد شغب الاتراك بهمذان على صاحبهم شمس الدولة بن فخر الدولة وكان قد تقدّم ذلك منهم غير مرّة وهو يحلم عنهم بل يعجز فقوى طمعهم فزادوا فى التوثّب والشغب وارادوا اخراج القوّاد[1] القوهيّة من عنده فلم يجبهم الى ذلك فعزموا على الايقاع بهم بغير امره فاعتزل الاكراد مع وزيره تاج الملك ابى نصر ابن بهرام الى قلعة برجين فسار الاتراك اليهم فحصروهم[2] ولم يلتفتوا الى شمس الدولة، فكتب الوزير الى ابى جعفر بن كاكويه صاحب اصبهان يستنجده وعيّن له ليلة يكون قديم العساكر اليه فيها بغتةً ليخرج هو ايضًا تلك الليلة ليكبسوا الاتراك، * ففعل ابو[3] جعفر ذلك وسيّر القىْ فارس وضبطوا الطرق ليلّا يسبقهم الخبر وكبسوا الاتراك سحرًا على غفلة ونزل الوزير والقوهيّة من القلعة فوضعوا فيهم السيف فاكثروا القتل واخذوا المال ومن سلم من الاتراك نجا فقيرًا وفعل شمس الدولة بمن عنده فى همذان كذلك واخرجهم فمضى ثلاثماية منهم الى كرمان وخدموا ابا الفوارس بن بهآء الدولة صاحبها ✿

ذكر القبض على ابى القاسم المغربىّ وابن فهد

فى هذه السنة قبض معتمد الدولة قرواش بن المقلّد على وزيره ابى القاسم المغربىّ وعلى ابى القاسم سليمان بن فهد بالموصل وكان ابن فهد يكتب[4] فى حداثته بين يدى الصابىّ وخدم المقلّد بن المسيّب واصعد الى الموصل واقتنى بها ضياعًا ونظر فيها لقرواش فظلم اهلها وصادرهم ثم سخط قرواش عليهما فحبسهما وطولب سليمان بالمال فادّعى الفقر فقُتل واما المغربىّ فانّه خدع قرواشًا ووعده بمال له فى الكوفة وبغداد فامر بحمله[5] وتُرك، وفى قرواش وابن فهد يقول الشاعر وهو ابن الزمكدم

---

1) A. الاكراد. 2) C. P. 3) C. P. ابى. 4) A. بالموصل. 5) A. بجملته ✿

وليلٍ كوجه البرقعيدىّ ظلمةً ... وبرد اغانيه وطولُ قُرونِهِ
سريتُ ونومى فيه نومُ مشرّد ... كعقل سليمان بن فهدٍ ودينهِ
على لولقٍ فيه التفات كأنّه ... ابو جابرٍ فى خطبه وجنونهِ
الى ان بدا ضوء الصباح كأنّه ... سنا وجهِ قرواشٍ وضوء جبينهِ

وهذه الابيات قد اجمع اهل[1] البيان على انّها غاية فى الجودة لم يُقَل خير منها فى معناها ✿

ذكر الحرب بين قرواش وغريب بن مقنٍ

فى هذه السنة فى ربيع الاوّل اجتمع غريب بن مقن ونور الدولة دُبَيْس بن علىّ بن مَزْيَد الاسدىّ واتاهم عسكر من بغداذ فقاتلوا قرواشًا ومعه رافع بن الحسين عند كرخ سرّ من راى[2] فانهزم قرواش ومن معه وأُسر فى المعركة ونُهبت خزاينه واثقاله واستجار رافع بغريب وفتحوا تكريت عنوةً وعاد عسكر بغداذ اليها بعد عشرة ايّام، ثمّ انّ قرواشًا خلص وقصد سلطانَ ابن الحسين بن ثمال امير خفاجة فسار اليهم جماعة من الاتراك فعاد قرواش انهزم ثانيًا هو وسلطان وكانت الوقعة بينهم غربىّ الفرات، ولمّا انهزم قرواش مدّ نوّاب السلطان ايديهم الى اعماله فارسل يسأل الصفح عنه ويبذل الطاعة ✿

ذكر عدّة حوادث

فيها اغارت زناتة بافريقية على دوابّ المعزّ بن باديس صاحب البلاد لياخذوها فخرج اليهم عامل مدينة قابس فقاتلهم فهزمهم، وفيها فى ربيع الآخر نشات سحابة بافريقية ايضًا شديدة البرق والرعد فامطرت حجارة كثيرة ما رأى الناس اكبر منها فاهلك كلّ من اصابه *شىء منها[4]، وفيها توفّى ابو بكر محمّد بن عمر العنبرىّ الشاعر وديوانه مشهور ومن قوله

---

[1]) C. P. النفات. Abulf. Annales ad ann. 411 h. l. النفاق. [2]) In C. P: علما superscriptum est. [3]) A) سامرّا. [4]) A.

Digitized by Google

ذنبي الى الدهر اني لم امدّ يدى في الراغبين ولم اطلب ولم اسل
وانّني كلّما نابت نوايبُه الفيتَني بالرزايا غير مُحتفل ❁

سنة ٤١٢ ثم دخلت سنة اثنتى عشرة واربعماية

ذكر الخطبة لشرف الدولة ببغداد وقتل وزيره ابى غالب

فى هذه السنة فى المحرّم قُطعت خُطبة سلطان الدولة من العراق وخُطب لشرّف الدولة فطلب الديلم من مشرّف الدولة ان ينحدروا الى بيوتهم بخوزستان فاذن لهم وامر وزيره ابا غالب بالانحدار معهم فقال له انى ان فعلتُ خاطرتُ بنفسى ولكن ابذلها فى خدمتك، ثم انحدر فى العساكر فلمّا وصل الى الاهواز نادى الديلم بشعار سلطان الدولة وهجموا على ابى غالب فقتلوه فسار الاتراك الذين كانوا معه الى طراد بن دبيس الاسدىّ بالجزيرة لانّه لبنى دُبَيْس ولم يقدروا يدفعوا عنه فكانت وزارته ثمانية عشر شهرًا وثلاثة ايّام وعُمره ستّين سنة وخمسة اشهر فأُخذ ولده ابو العبّاس وصودر على ثلاثين الف دينار، فلمّا بلغ سلطان الدولة قتله اطمأنّ وقويت نفسه وكان قد خافه وانفذ ابنَه ابا كاليجار الى الاهواز فملكها ❁

ذكر وفاة صدقة صاحب البطيحة

فى هذه السنة مرض صدقة صاحب البطيحة فقصدها ابو الهيجآء محمّد بن عمران بن شاهين فى صفر ليملكها وكان ابو الهيجآء بعد موت ابيه قد تمزّق فى البلاد تارةً بمصر وتارةً عند بدر بن حسنويه وتارةً بينهما فلمّا ولى الوزير ابو غالب نفسق عليه لادب كان فيه فكاتبه بعض اهل البطيحة ليسلّموا اليه فسار اليهم فسمع به صدقة قبل موته بيومَيْن فسيّر اليه جيشًا فقاتلوه فانهزم ابو الهيجآء وأُخذ اسيرًا فاراد استبقآه فمنعه سابور بن المرزبان بن مروان وقتله بيده ثم توفّى صدقة بعد قتله فى صفر فاجتمع اهل البطيحة على ولاية سابور بن المرزبان فوليهم وكتب الى مشرّف الدولة يطلب ان يقرّر عليه ما كان على صدقة من الحمل ويستعمل على البطيحة فاجابه الى

Digitized by Google

ذلك وزاد فى القرار عليه واستقرّ فى الامر، ثم ان ابا نصر شيرزاد بن الحسن بن مروان زاد فى المقاطعة فلم يدخل سابور فى الزيادة فولى ابو نصر البطيحة وسار اليها وفارقها سابور الى جزيرة بنى دبيس واستقرّ ابو نصر فى الولاية وامنت به الطرق ۞

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة توفّى علىّ بن هلال المعروف بابن البوّاب الكاتب المشهور واليه انتهى الخطّ ودُفن بجوار احمد بن حنبل وكان يقصّ بجامع بغداذ ورثاه المرتضى وقيل كان موته سنة ثلاث عشرة واربعماية، وفيها حجّ الناس من العراق وكان قد انقطع سنة عشر وسنة احدى عشرة فلمّا كان هذه السنة قصد جماعة من اعيان خراسان السلطانَ محمود بن سبكتكين وقالوا له انت اعظم ملوك الاسلام واثرك فى الجهاد مشهور والحجّ قد انقطع كما ترى والتشاغل به واجبٌ وقد كان بدر بن حسنويه وفى اصحابك كثير اعظم منه يسيّر الحاجّ بتدبيره وماله عشرين فاجعل لهذا الامر حظًا من اهتمامك، فتقدّم الى ابى محمّد الناصحىّ قاضى قضاة بلاده بان يسيّر بالحاجّ واعطاه ثلاثين الف دينار يعطيها للعرب سوى النفقة فى الصدقات ونادى فى خراسان بالتاهّب للحجّ فاجتمع خلق عظيم وساروا وحجّ بهم ابو الحسن الاقساسىّ فلمّا بلغوا فيد حصرهم العرب فبذل لهم الناصحىّ خمسة الاف دينار فلم يقنعوا وصمّموا العزم على اخذ الحاجّ وكان مقدّمهم رجل يقال له حمار بن عُدَى بضمّ العين من بنى نبهان فركب فرسه وعليه درعه وسلاحه وجال جولة يرهب بها وكان من سمرقند شابّ يوصف بجودة الرمى فرماه بسهم فقتله وتفرّق اصحابه وسلم الحاجّ فحجّوا وعادوا سالمين، وفيها قلّد ابو جعفر السمنانىّ الحسبة والمواريث ببغداذ والموتى [1]، وتوفّى هذه السنة ابو سعد احمد بن محمّد بن

---

[1]) C. P.

Digitized by Google

احمد بن عبد الله الماليني الصوفي بمصر في شوّال وهو من المكثرين في الحديث، ومحمّد بن احمد بن محمّد بن رزق البزّاز المعروف بابن رزقويه شيخ الخطيب ابي بكر ومولده سنة خمس وعشرين وثلاثماية وكان فقيهًا شافعيًّا، وابو عبد الرحمن محمّد بن الحسين السلمي الصوفي النيسابوري صاحب طبقات الصوفيّة، وابو علي الحسن بن علي الدقّاق النيسابوري الصوفي شيخ ابي القاسم القشيري، *وابو الفتح بن ابي الفوارس [1] *

سنة ٤١٣ ثم دخلت سنة ثلاث عشرة واربعماية

ذكر الصلح بين سلطان الدولة ومشرّف الدولة

في هذه السنة اصطلح سلطان الدولة واخوه مشرّف الدولة وحلف كلّ واحد منهما لصاحبه وكان الصُلح بسعي من ابي محمّد بن مكرم ومؤيّد الملك الرحّجي وزير مشرف الدولة على ان يكون العراق جميعه لمشرّف الدولة وفارس وكرمان لسلطان الدولة *

ذكر قتل المعزّ وزيرهُ وصاحبَ جيشه

في هذه السنة قتل المعزّ بن باديس صاحب افريقية وزيرَه وصاحب جيشه ابا عبد الله محمّد بن الحسن، وسبب ذلك انّه اقام سبع سنين لم يحمل الى المعزّ من الاموال شيئًا بل يجبيها ويرفعها عنده وطمع طمعًا عظيمًا لا يصبر على مثله بكثرة اتباعه ولانّ اخاه عبد الله باطرابلس الغرب مجاورًا لزناتة وهم اعداء دولته فصار المعزّ لا يكاتب ملكا ولا يراسله الّا ويكتب ابو عبد الله معه عن نفسه فعظم ذلك على المعزّ وقتله، يحكى عن ابي عبد الله انّه قال سهرتُ ليلةً افكر في شيء احدثه في الناس واخرجه عليهم من الخدم التزمتها فنمتُ فرايتُ عبد الله بن محمّد الكاتب وكان وزيرًا لباديس والد هذا المعزّ وكان عظيم القدر والحلّ وهو يقول لي اتّق الله ابا عبد

---

[1]) Om. C. P.

Digitized by Google

الله فى الناس كافّة، وفى نفسك خاصّة، فقد اسهرتَ عينَيْك، وابرمتَ حافظَيْك، وقد بدا لى منك ما خفى عليك وعن قليل ترد على ما وردنا، وتقدم على ما قدمنا، فاكتب عنّى ما اقول فانّى لا اقول الّا حقًّا، فاملى علىّ * هذه الابيات [1]

وليتَ وقد رايتَ مصير قومٍ ثُمّ كانوا السمآء وكنتَ ارضَا
سموا درج العُلى حتّى اطمأنّوا وهُدّ بهم فعاد الرفع خَفْضَا
واعظم اُسوةً لك فى لانّى ملكتُ ولم اعش طولًا وعرضَا
فلا تغترّ بالدنيا واقصر فانّ اوانَ امرِك قد تقضّا

قال فانتهبتُ مرعوبًا ورسختْ الابيات فى حفظى فلم يبق بعد هذا المنام غير شهرَيْن حتّى قُتل، ولمّا وصل خبر قتله الى اخيه عبد الله بطرابلس بعث الى زناتة فعاهدهم وادخلهم مدينة طرابلس فقتلوا مَن كان فيها من صنهاجة وساير الجيش واخذوا المدينة، فلمّا سمع المعزّ ذلك اخذ اولاد [2] عبد الله ونفرًا من اهلهم فحبسهم ثم قتلهم بعد ايّام لانّ نسآء المقتولين بطرابلس استغاثوا الى المعزّ فى قتلهم فقتلهم ۞

ذكر عدّة حوادث

وفيها كان بافريقية غلاء شديد وجاعة عظيمة لم يكن مثلها فى تعذّر الاقوات الّا انّه لم يمتْ فيها احد بسبب الجوع ولم يجد الناس كبير مشقّة، وفيها فى شهر رمضان استوزر مشرّف الدولة ابا الحسين بن الحسن الرخجىّ ولُقّب مؤيّد الملك وامتدحه مهيار وغيره من الشعرآء وبنا مارستانًا بواسط واكثر فيه من الادوية والاشربة ورتّب له الخزّان والاطبّآء ووقف عليه الوقوف الكثيرة وكان يعرض عليه الوزارة فياباها فلمّا قُتل ابو غالب الزمه بها مشرّف الدولة فلم يقدر على الامتناع، وفيها توفّى ابو الحسن علىّ بن عيسى السكرىّ شاعر السُنّة ومولده ببغداذ فى صفر سنة سبع وخمسين وثلاثماية،

---

[1]) A. [2]) C. P. add. ابى.

Digitized by Google

وكان قد قرأ الكلام على القاضي ابى بكر بن الباقلانيّ *وانّما سُمّى شاعر السُنّة لانّه اكثر مدح الصحابة ومناقضات شعرآء الشيعة[1]، وفيها توفّى ابو عليّ عمر بن محمّد بن عمر العلويّ واخذ السلطان ماله جميعه، وفيها توفّى ابو عبد الله بن المعلّم فقيه الاماميّة ورثاه المرتضى*

سنة ٤١٤ ثمّ دخلت سنة اربع عشرة واربعماية،

ذكر استيلآء علآء الدولة على همذان

فى هذه السنة استولى ابو جعفر بن كاكويه على همذان وملكها وكذلك غيرها ممّا يقاربها، وسبب ذلك انّ فرهاذ بن مرداويج الديلميّ مقطع بروجرد قصده سمآء الدولة ابو الحسن بن شمس الدولة بن بويه صاحب همذان وحصره فالتجا فرهاذ الى علآء الدولة فحماه ومنع عنه وسارا جميعًا الى همذان فحصراها وقطعا الميرة عنها فخرج اليها من بها من العسكر فاقتتلوا فرحل علآء الدولة الى جرباذقان فهلك من عسكره ثلاثماية رجل من شدّة البرد، فسار اليه تاج الملك القوهيّ مقدّم عسكر همذان فحصره بها فصنع علآء الدولة الاكراد الذين مع تاج الملك فرحلوا عنه فخلص من الحصار وشرع بتجهّز ليعاود حصار همذان فاكثر من الجموع وسار اليها فلقيه سمآء الدولة فى عساكره ومعه[2] تاج الملك فاقتتلوا فانهزم عسكر همذان ومضى تاج الملك الى قلعة فاحتمى بها وتقدّم علآء الدولة الى سمآء الدولة فترجّل له وخدمه واخذه وانزله فى خيمته وحمل اليه المال وما يحتاج اليه وسار وهو معه الى القلعة لثقة بها تاج الملك فحصره وقطع المآء عن القلعة فطلب تاج الملك الامان فآمنه فنزل اليه ودخل معه همذان، ولمّا ملك علآء الدولة همذان سار الى الدينور فملكها ثمّ الى سابور خواست فملكها ايضًا وجمع تلك الاعمال وقبض على امرآء الديلم

---

[1]) Om. C. P. [2]) A.

Digitized by Google

* الذين بهمذان [1] وسجنهم بقلعة عند اصبهان واخذ اموالهم واقطاعهم، وابعد كلّ من فيه شرّ من الديلم وترك عنده من يعلم انّه لا شرّ فيه واكثر القتل فقامت هيبته وخافه الناس وضبط المملكة، وقصد حُسامَ الدولة ابا الشوك فارسل اليه مشرّف الدولة يشفع فيه فعاد عنه ☆

ذكر وزارة ابى القاسم المغربىّ لمشرّف الدولة

فى هذه السنة قبض مشرف الدولة على وزيره مؤيّد الملك الرخجىّ فى شهر رمضان وكانت وزارته سنتَيْن [2] وثلاثة ايّام وكان سبب عزله انّ الاثير الخادم تغيّر عليه لانّه صادر ابن شعيا اليهودىّ على ماية الف دينار وكان متعلّقًا على الاثير فسعى وعزله واستوزر بعده ابا القاسم الحسين بن علىّ بن الحسين المغربىّ ومولده بمصر سنة سبعين وثلاثماية وكان ابوه من اصحاب سيف الدولة بن همدان فسار الى مصر فتوفّى بها فقتله الحاكم فهرب ولده ابو القاسم الى الشام وقصد حسّان بن المفرّج بن الجرّاح الطّائىّ وحمله على مخالفة الحاكم والخروج عن طاعته ففعل ذلك وحسّن له ان يبايع ابا الفتوح الحسن ابن جعفر العلوىّ امير مكّة فاجابه اليه واستقدمه الى الرملة وخوطب بامير المومنين، فانفذ الحاكم الى حسّان مالًا جليلًا وافسد معه حال ابى الفتوح فاعاده حسّان الى وادى القرى وسار ابو الفتوح منه الى مكّة، ثمّ قصد ابو القاسم العراق واتّصل بفخر الملك فاتّهمه القادر بالله لانّه من مصر فابعده فقصد قرواشًا بالموصل فكتب له ثمّ عاد عنه وتنقّلت به الحال الى ان وزر بعد مؤيّد الملك الرخجىّ، وكان خبيثًا محتالًا حسودًا اذا دخل عليه ذو فضيلة سأله عن غيرها ليظهر للناس جهله، وفيها فى المحرّم قدم مشرف الدولة الى بغداد ولقيه القادر بالله فى الطيّار وعليه السواد ولم يلق قبله احدًا من ملوك بنى بويه، وفيها قُتل ابو محمّد بن سهلان قتله نبكير بن عياض عند ايذج ☆

---

[1]) Om. A. [2]) A. سنة.

Digitized by Google

ذكر الفتنة بمكّة

في هذه السنة كان يوم النَفَر الاوّل يوم الجمعة فقام رجل من مصر باحدى يديه سيف مسلول وفي الاخرى دبّوس بعد ما فرغ الامام من الصلوة فقصد ذلك الرجل الحجر الاسود * كانّه يستلمه فضرب الحجر ثلاث ضربات بالدبّوس وقال الى متى يعبد الحجر الاسود؟ ومحمّد وعلىّ فليمنعنى مانع من هذا فانّى اريد اهدم البيت، فخاف اكثر الحاضرين وتراجعوا عنه وكاد يقتل فثار به رجل فضربه بخنجر فقتله وقطعه الناس واحرقوه وقُتل ممّن اتّهم بمصاحبته جماعة وأُحرقوا وثارت الفتنة وكان الظاهر من القتلى اكثر من عشرين رجلًا غير ما اختفى منهم واتّخ الناس ذلك اليوم على المغاربة والمصريّين بالنهب والسلب وعلى غيرهم فى طريق منى الى البلد، فلمّا كان الغد ماج الناس واضطربوا واخذوا اربعة من اصحاب ذلك الرجل فقالوا نحن مائة رجل فضُربت اعناق هولآء الاربعة، وتقشّر بعض وجه الحجر من الضربات فأُخذ ذلك الفتات وعُجن بلكّ وأُعيد الى موضعه ☆

ذكر فتح * قلعة من[3] الهند

في هذه السنة اوغل يمين الدولة محمود بن سبكتكين فى بلاد الهند فغنم وقتل حتّى وصل الى قلعة على راس جبل منيع ليس له مصعد الّا من موضع واحد وهى كبيرة تَسَعُ خلقًا وبها خمسماية فيل وفى راس الجبل من الغلّات والمياه وجميع ما يحتاج الناس اليه فحصرهم يمين الدولة وادام الحصار وضيّق عليهم واستمرّ القتال فقتل منهم كثير، فلمّا راوا ما حلّ بهم اذعنوا له وطلبوا الامان فامنهم واقرّ ملكهم[3] فيها على خراج ياخذه منه واهدى له هدايا كثيرة منها طاير على هيئة القمرى من خاصّيته اذا احضر الطعام وفيه سمّ دمعت عينا هذا الطاير وجرى منها ماء وتحجّر فاذا حُكّ وجُعل على الجراحات الواسعة لحمها ☆

---

[1]) Om. C. P. [2]) C. P. طفد? [3]) A. ملكها.

ذكر عدّة حوادث

فيها توفّي القاضي عبد الجبّار بن احمد المعتزليّ الرازيّ صاحب التصانيف المشهور في الكلام وغيره وكان موته بمدينة الريّ وقد جاوز تسعين سنة، وابو عبد الله الكَشْفَليّ[1] الفقيه الشافعيّ، وابو جعفر محمّد بن احمد الفقيه الحنفيّ النسفيّ[2] وكان زاهدًا مصنّفًا، * وهلال ابن محمّد بن جعفر ابو الفتح الحفّار ومولده سنة اثنتين وعشرين وثلاثماية وكان عالمًا بالحديث على الاسناد[3] ☆

سنة ٤١٥

ثمّ دخلت سنة خمس عشرة واربعماية

ذكر الخلف بين مشرّف الدولة والاتراك وعزل الوزير المغربيّ

في هذه السنة تأكّدت الوحشة بين الاثير عنبر الخادم ومعه الوزير ابن المغربيّ وبين الاتراك فاستاذن الاثير والوزير ابن المغربيّ الملك مشرّف الدولة في الانتزاح الى بلد يامنان فيه على انفسهما فقال انا اسير معكما، فساروا جميعًا ومعهم جماعة من مقدّمي الديلم الى السنديّة وبها قرواش فانزلهم ثمّ ساروا كلّهم الى اوانا، فلمّا علم الاتراك ذلك عظم عليهم وانزعجوا منه وارسلوا المرتضى وابا الحسن الزينبيّ وجماعة من قوّاد الاتراك يعتذرون ويقولون نحن العبيد، فكتب اليهم ابو القاسم المغربيّ انّني تاملّتُ ما لكم من الجامكيّات فاذا هي ستّماية الف دينار وعملتُ دخْل بغداذ فاذا هو اربعماية الف دينار فان اسقطتم ماية الف دينار تحمّلتُ بالباقي، فقالوا نحن نسقطها، فاستشعر منهم ابو القاسم المغربيّ فهرب الى قرواش فكانت وزارته عشرة اشهر وخمسة ايّام فلمّا ابعد خرج الاتراك فسالوا الملك والاثير الانحدار معهم فاجابهم الى ذلك * وانحدروا جميعهم[4] ☆

ذكر الفتنة بالكوفة ووزارة ابي القاسم المغربيّ لابن مروان

في هذه السنة وقعت فتنة بالكوفة بين العلويّين والعبّاسيّين

---

[1]) C. P. الكفشلي ; A. الكشفي. [2]) A. السيفي. [3]) Om. C. P. [4]) Om. A.

Digitized by Google

وسببها انّ المختار ابا علىّ بن عبيد الله العلوىّ وقعت بينه وبين الزكى ابى علىّ النهرسابسىّ وبين ابى الحسن علىّ بن ابى طالب بن عمر [1] مباينة فاعتضد [2] المختار بالعبّاسيّين فساروا الى بغداذ وشكوا ما يفعل بهم النهرسابسىّ فتقدّم الخليفة القادر بالله بالاصلاح بينهم مراعاة لابى القاسم الوزير المغربىّ لانّ النهرسابسىّ كان صديقه وابن ابى طالب كان صهره فعادوا واستعان كلّ فريق بخفاجة فاعان [3] كلّ فريق من الكوفيّين طايفة من خفاجة فجرى بينهم قتال فظهر العلويّون وقتل من العبّاسيّين ستّة نفر وأُحرقت دورهم ونُهبت فعادوا الى بغداذ ومنعوا من الخطبة يوم الجمعة وثاروا وقتلوا ابن ابى العبّاس العلوىّ وقالوا انّ اخاه كان فى جملة الفتكة [4] بالكوفة [5] فبرز امر الخليفة الى المرتضى يامره بصرف ابن ابى طالب عن نقابة الكوفة وردّها الى المختار فانكر الوزير المغربىّ ما يجرى على صهره ابن ابى طالب من العزل وكان عند قرواش بسرّ من راى فاعترض ارحا كانت للخليفة بدرزيجان فارسل الخليفة القاضى ابا جعفر السمنانىّ فى رسالة الى قرواش يامره بابعاد المغربىّ عنه ففعل فسار المغربىّ الى ابن مروان بديار بكر وغضب الخليفة على النهرسابسىّ وبقى تحت السخط الى سنة ثمان عشرة واربعماية فشفع فيه الاتراك وغيرهم فرضى عنه وحلّفه على الطاعة فحلف ❁

ذكر وفاة سلطان الدولة ومُلك ولده ابى كاليجار وقتل ابن مُكرم

فى هذه السنة فى شوال توفّى الملك سلطان الدولة * ابو شجاع ابن بهآء الدولة ابى نصر بن عضد الدولة [6] بشيراز وكان عمره اثنتين وعشرين سنة وخمسة اشهر، وكان ابنه ابو كاليجار بالاهواز فطلبه الاوحد ابو محمّد بن مُكرم ليملك بعد ابيه وكان هواه معه وكان الاتراك يريدون عمّه ابا الفوارس بن بهآء الدولة صاحب كرمان

---

1) A. عمه. 2) C. P. فاعتذر. 3) C. P. فان. 4) C. P. القتلة.
5) Om. C. P.

فكاتبوه يطلبونه اليهم ايضًا فتاخّر ابو كاليجار عنها فسبقه عمّه ابو الفوارس اليها فملكها، وكان ابو المكارم بن ابى محمّد بن مكرم قد اشار على ابيه لمّا راى الاختلاف ان يسير الى مكان يامن فيه على نفسه فلم يقبل قوله[1] فسار وتركه وقصد البصرة، فندم ابوه حيث لم يكن معه فقال له العادل ابو منصور بن مافنّة المصلحة ان تقصد سيرافَ وتكون مالك امرك وابنك ابو القاسم بعمّان فتحتاج الملوك اليك، فركب سفينة ليمضى اليها فاصابه برد فبطل عن الحركة وارسل العادلَ ابن مافنّة الى كرمان لاحضار ابى الفوارس فسار اليه العادل وابلغه رسالة ابن مُكرم باستدعآيه فسار مجدًّا ومعه العادل فوصلوا الى فارس وخرج ابن مُكرم يلتقى ابا الفوارس ومعه الناس فطالبه الاجناد بحقّ البيعة فاحالهم على ابن مكرم فتضجّر[2] ابن مكرم فقال له العادل الرأى ان تبذل مالك واموالنا حتّى تمشى الامور فانتهره فسكت وتلوّم ابن مكرم بايصال المال الى الاجناد فشكوه الى ابى الفوارس فقبض عليه وعلى العادل بن مافنّة ثم قتل ابنَ مكرم واستبقى ابنَ مافنّة، فلمّا سمع ابنه ابو القاسم بقتله صار مع الملك ابى كاليجار واطاعه وتجهّز ابو كاليجار وقام بامره ابو مزاحم[3] صندل الخادم وكان مربّيه وساروا بالعساكر الى فارس فسيّر عمّه ابو الفوارس عسكرًا مع وزيره ابى منصور الحسن بن علىّ الفسوىّ[4] لقتاله فوصل ابو كاليجار والوزير متهاونون به لكثرة عسكره فاتوه وهو نايم وقد تفرّق عسكره فى البلد يبتاعون ما يحتاجون اليه وكان جاهلًا بالحرب فلمّا شاهدوا اعلام ابى كاليجار شرع الوزير يرتّب العسكر وقد داخلهم الرعب فحمل عليهم ابو كاليجار وهم على اضطراب فانهزموا وغنم ابو كاليجار وعسكره اموالهم ودوابّهم وكلّما لهم، فلمّا انتهى خبر الهزيمة الى

---

1) A. منه. 2) C. P. فضاجر. 3) A. مراحم. 4) A. النسوى.

Digitized by Google

عمّه ابى الفوارس سار الى كرمان وملك ابو كاليجار بلاد فارس ودخل شيراز

ذكر عود ابى الفوارس الى فارس واخراجه عنها

ولمّا ملك ابو كاليجار بلاد فارس ودخل شيراز جرى على الديلم الشيرازيّة من عسكره ما اخرجهم عن طاعته وتمّموا معه انّهم كانوا قُتلوا مع عمّه، وكان جماعة من الديلم بمدينة فسا فى طاعة ابى الفوارس ولم يريدون ان يصلحون حالهم مع ابى كاليجار ويصيرون معه فارسل اليهم الديلم الذين بشيراز يعرّفونهم ما يلقون من الاذى ويامرونهم بالتمسّك بطاعة ابى الفوارس ففعلوا ذلك، ثم انّ عسكر ابى كاليجار طالبوه بالمال وشغّبوا عليه فاظهر الديلم الشيرازيّة ما فى نفوسهم من الحقد فعجز عن المقام معهم فسار عن شيراز الى النوبندجان ولقى شدّة فى طريقه ثم انتقل عنها لشدّة حرّها ووخامة هوآيها ومرض اصحابه فاتى شعب[1] بوّان فاقام به، فلمّا سار عن شيراز ارسل الديلم الشيرازيّة الى عمّه ابى الفوارس يحثّونه على المجيء اليهم ويعرّفونه بُعد ابى كاليجار عنهم فسار اليهم فسلّموا اليه شيراز وقصد الى ابى كاليجار بشعب[1] بوّان ليحاربه ويخرجه عن البلاد فاختارا العسكران الصُلح فسفروا فيه فاستقرّ لابى الفوارس كرمان وفارس ولابى كاليجار خوزستان وعاد ابو الفوارس الى شيراز وسار ابو كاليجار الى ارّجان، ثم انّ وزير ابى الفوارس خبّط الناس وافسد قلوبهم وصادرهم وجاز بهم[2] مال لابى كاليجار والديلم الذين معه فاخذه فحينيذ حثّ العادل بن مافنّة صندلًا الخادم على العود الى شيراز وكان قد فارق بها نعمة عظيمة وصار مع ابى كاليجار وكان الديلم يطيعونه فعادت الحال الى اشدّ ما كانت عليه فسار كلّ واحد من ابى كاليجار وعمّه ابى الفوارس الى صاحبه والتقوا واقتتلوا فانهزم ابو

---

1) Codd. شغب. 2) A. واجتاز به.

Digitized by Google

الفوارس الى داراجرد وملك ابو كاليجار فارس[1] وعاد ابو الفوارس فجمع الاكراد فاكثر فاجتمع معه منهم نحو عشرة الاف مقاتل فالتقوا بين البيضاء واصطخر فاقتتلوا اشدّ من القتال الاوّل فعاود ابو الفوارس الهزيمة فسار الى كرمان واستقرّ ملك ابى كاليجار بفارس سنة سبع عشرة واربعماية وكان اهل شيراز يكرهونه ☆

ذكر خروج زناتة والظفر بهم

فى هذه السنة خرج بافريقية جمع كثير من زناتة فقطعوا الطريق وافسدوا بقَسْطيلية ونفزاوة واغاروا وغنموا واشتدّت شوكتهم وكثر جمعهم، فسيّر اليهم المعزّ بن باديس جيشًا جريدة وامرهم ان يجدّوا السَّيْر ويسبقوا اخبارهم ففعلوا ذلك وكتموا خبرهم وطووا المراحل حتّى ادركوهم وهم آمنون من الطلب فوضعوا فيهم السيف فقُتل منهم خلق كثير وعلّق خمسماية راس فى اعناق الخيول وسُيّرت الى المعزّ وكان يوم دخولها يومًا مشهودًا ☆

ذكر عود الحاجّ على الشام وما كان من الظاهر اليهم

فى هذه السنة عاد الحجّاج من مكّة الى العراق على الشام لصعوبة الطريق المعتاد فلمّا وصلوا الى مكّة بذل لهم الظاهر العلوىّ صاحب مصر اموالًا جليلة وخلعًا نفيسة وتكلّف شيئًا كثيرًا واعطى لكلّ رجل فى الصحبة جملة من المال ليظهر لاهل خراسان ذلك، وكان على تسيير الحجّاج الشريف ابو الحسن الاقساسىّ وعلى حجّاج خراسان حَسنَك نايب يمين الدولة بن سبكتكين فعظم ما جرى على الخليفة القادر بالله وعبر حسنك دجلة عند اوانا وسار الى خراسان وتهدّد القادر بالله ابن الاقساسىّ فمرض فمات ورثاه المرتضى وغيره وارسل الى يمين الدولة فى المعنى فسيّر يمين الدولة الخلع التى خُلعت على صاحبه حَسنَك الى بغداد فأُحرقت ☆

---

[1]) C. P. in mag. شيراز.

Digitized by Google

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة تزوّج السلطان مشرّف الدولة بابنة علآء الدولة ابن كاكوَيْه وكان الصداق خمسين الف دينار وتولّى العقد المرتضى، وفيها قُلّد القاضى ابو جعفر السمنانىّ قضآء الرصافة وباب الطاق، * وفيها توفّى ابو الحسن علىّ بن محمّد السمسمىّ الاديب، وابن الدقّاق النحوىّ[1]، وابو الحسين بن بشران المحدّث وعمره سبع وثمانين سنة، والقاضى ابو محمّد بن ابى حامد المرورودىّ قاضى البصرة بها، وابو الفرج احمد بن عمر المعروف بابن المسْلمة الشاهد وهو جدّ رئيس الروسآء، واحمد بن محمّد بن احمد بن القاسم ابو الحسن الحاملىّ الفقيه الشافعىّ تفقّه على ابى حامد وصنّف المصنّفات المشهورة، * وعبيد الله بن عمر بن علىّ بن محمّد بن الاشرس ابو القاسم المقرى الفقيه الشافعىّ[2] ۞

سنة ٤١٦ ثم دخلت سنة ستّ عشرة واربعماية،

ذكر فتح سُومَنات

فى هذه السنة فتح يمين الدولة فى بلاد الهند عدّة حصون ومدن واخذ الصنم المعروف بسُومَنات وهذا الصنم كان اعظم اصنام الهند وهم يحجّون اليه كلّ ليلة خسوف فيجتمع عنده ما ينيّف[3] على ماية الف انسان وتزعم الهنود انّ الارواح اذا فارقت الاجساد * اجتمعت اليه[4] على مذهب التناسخ[5] فينشيُها فيمن شآء وانّ المدّ والجزر الذى عنده انّما هو عبادة البحر على قدر استطاعته، وكانوا يحملون اليه كلّ علق[6] نفيس ويُعطون سدنته كلّ مال جزيل وله من الموقوف ما يزيد على عشرة الاف قرية[7] وقد اجتمع فى البيت الذى هو فيه من نفيس الجوهر ما لا يحصى قيمته، ولاهل الهند نهر كبير يسمّى كنك يعظّمونه غايةَ التعظيم ويُلقون فيه

[1]) Om. A. [2]) Om. C. P. [3]) A. يزيد. [4]) A. [5]) C. P. الهند.
[6]) A. [7]) A. ضيعة.

عظم من يموت من كبرآيهم ويعتقدون انّها تُساق الى جنّة النعيم وبين هذا النهر وبين سومنات نحو مايتَىْ فرسخ وكان يُحْمل من مآيه كلّ يوم الى سومنات ما يُغسَل به ويكون عنده من البرهميّين كلّ يوم الف رجل لعبادته وتقديم الوفود اليه وثلاثماية رجل يحلقون رؤس زوّاره ولحاهم وثلاثماية رجل وخمسماية أمة يغنّون ويرقصون على باب الصنم ولكلّ واحد من هولآء شيء معلوم كلّ يوم، وكان يمين الدولة كلّما فتح من الهند فتحًا وكسر صنمًا يقول الهنود انّ هذه الاصنام قد سخط عليها سومنات ولو انّه راض عنها لاهلك مَن تقصّدها بسوء، فلمّا بلغ ذلك يمين الدولة عزم على غزوه واهلاكه ظنًّا منه انّ الهنود اذا فقدوه وراوا كذب دعآيهم الباطلة دخلوا فى الاسلام فاستخار الله تعالى وسار عن غزنة عاشر شعبان من هذه السنة فى ثلاثين الف فارس من عساكر سوى المتطوّعة وسلك سبيل المُلتان فوصلها منتصف شهر رمضان وفى طريقه الى الهند برّية قفر لا ساكن فيها ولا مآء ولا ميرة فتجهّز هو وعسكره على قدرها ثمّ زاد بعد لحاجة عشرين الف جمل تحمل المآء والميرة وقصد انهلوارة[1] فلمّا قطع المفازة راى فى طرفها حصونًا مشحونة بالرجال وعندها آبار قد غوّروها ليتعذّر عليه حصرها فيسّر الله تعالى فتحها[2] عند قربه منها بالرعب الذى قذفه فى قلوبهم وتسلّمها وقتل سكّانها واهلك اوثانها وامتاروا منها المآء وما يحتاجون اليه وسار الى انهلوارة فوصلها مستهلّ ذى القعدة فراى صاحبها المدعوّ بهيم[3] قد اجفل عنها وتركها وامعن فى الهرب وقصد حصنًا له يحتمى به فاستولى يمين الدولة على المدينة وسار الى سومنات فلقى فى طريقه عدّة حصون فيها كثير من الاوثان شبه الحجّاب والنقبآء لسومنات على ما سوّل لهم الشيطان فقاتل مَن بها وفتحها وخرّبها وكسر اصنامها وسار

---

[1]) C. P. ubique sine punctis. [2]) C. P. وفتحها. [3]) C. P. بهيم.

Digitized by Google

الى سومنات فى مفازة قفرة قليلة الماء فلقى فيها عشرين الف مقاتل من سكّانها لم يدينوا للملك فارسل اليهم السرايا فقاتلوهم فهزموهم وغنموا مالهم وامتاروا من عندهم وساروا حتّى بلغوا دبولوره وهى على مرحلتيْن من سومنات وقد ثبت اهلها له ظنّا منهم انّ سومنات يمنعهم ويدفع عنهم فاستولى عليها وقتل رجالها وغنم اموالها وسار عنها الى سومنات فوصلها يوم الخميس منتصف ذى القعدة فراى حصنًا حصينًا[1] مبنيًّا على ساحل البحر بحيث تبلغه امواجه واهله على الاسوار يتفرّجون على المسلمين واثقين انّ معبودهم يقطع دابرهم ويهلكهم، فلمّا كان الغد وهو الجمعة زحف وقاتل من به فراى الهنود من المسلمين قتالاً لم يعهدوا مثله ففارقوا السور فنصب المسلمون عليه السلاليم وصعدوا اليه واعلنوا بكلمة الاخلاص واظهروا شعار الاسلام فحينيذ اشتدّ القتال وعظم الخطب وتقدّم جماعة الهنود الى سومنات فعفّروا له خدودهم وسالوه النصر وادركهم الليل فكفّ بعضهم عن بعض، فلمّا كان الغد بكّر المسلمون اليهم وقاتلوهم فاكثروا فى الهنود القتل واجلوهم عن المدينة الى بيت صنمهم سومنات فقاتلوا على بابه اشدّ قتال وكان الفريق منهم بعد الفريق يدخلون الى سومنات فيعتنقونه ويبكون ويتضرّعون اليه ويخرجون فيقاتلون الى ان يقتلوا حتّى كاد الفناء يستوعبهم فبقى منهم القليل فدخلوا البحر الى مركبَيْن لهم ليندجوا فيهما فادركوهم المسلمون فقتلوا بعضًا وغرق بعض، واما البيت الذى فيه سومنات فهو مبنىٌّ على ستّ وخمسين سارية من الساج المصفّح بالرصاص وسومنات من حجر طوله خمسة اذرع ثلاثة مدوّرة ظاهرة وذراعان فى البناء وليس بصورة مصوّرة فاخذه يمين الدولة فكسره واحرق بعضه واخذ بعضه معه الى غزنة فجعله عتبة للجامع، وكان بيت الصنم مظلمًا وانما الضوء

---

[1]) A.

Digitized by Google

الذى عنده من قناديل الجوهر الفايق وكان عنده سلسلة ذهب فيها جرس وزنها مايتا منًّا كلّما مضى طايفة معلومة من الليل حرّكت السلسلة فيصوّت الجرس فيقوم طايفة من البرهميّين الى عبادتهم وعنده[1] خزانة فيها عدّة من الاصنام الذهبيّة والفضّيّة وعليها الستور المعلّقة المرصّعة بالجوهر كلّ واحد منها منسوب الى عظيم من عظمآيهم وقيمة ما فى البيوت يزيد على عشرين الف الف دينار فاخذ الجميع وكانت عدّة القتلى تزيد على خمسين الف قتيل، ثمّ انّ يمين الدولة ورد عليه الخبر ان بهيم[2] صاحب انهلْوارة قد قصد قلعة تسمّى كندهَة فى البحر بينها وبين البرّ من جهة سومنات اربعين فرسخًا فسار اليها يمين الدولة من سومنات فلمّا حاذى القلعة راى رجلَيْن من الصيّادين فسالهما عن خوض البحر هناك فعرّفاه انّه يمكن خوضه لكن ان تحرّك الهوآء يسيرًا غرق من فيه، فاستخار الله تعالى وخاضه هو ومن معه فخرجوا سالمين فراوا بهيم[3] وقد فارق قلعته واخلاها فعاد عنها وقصد المنصورة وكان صاحبها قد ارتدّ عن الاسلام فلمّا بلغه خبر مجيء يمين الدولة فارقها واحتمى بغياض أَشْبَة فقصده يمين الدولة من موضعَيْن فاحاط به وبمن معه فقتلوا اكثرهم وغرق منهم كثير ولم ينج منهم الّا القليل، ثمّ سار الى بهاطية فاطاعه اهلها ودانوا له فرحل الى غزنة فوصلها عاشر صفر من سنة سبع عشرة واربعماية ❁

ذكر وفاة مشرّف الدولة وملك اخيه جلال الدولة

فى هذه السنة فى ربيع الاوّل توفّى الملك مشرّف الدولة ابو علىّ ابن بهآء الدولة بمرض حادّ وعمره ثلاث وعشرين سنة وثلاثة اشهر ومُلكه خمس سنين وخمسة وعشرين يومًا وكان كثير الخير قليل الشرّ عادلًا حسن السيرة وكانت والدته فى الحيوة وتوفّيت سنة خمس

---

[1]) C. P. وعندهم. [2]) C. P. بهمم. [3]) C. P. بهتم.

Digitized by Google

وعشرين، ولمّا توفّى مشرف الدولة خُطب ببغداذ بعد موته لاخيه ابى طاهر جلال الدولة وهو بالبصرة وطُلب الى بغداذ فلم يصعد اليها وانّما بلغ الى واسط واقام بها ثمّ عاد الى البصرة فقُطعت خطبته وخُطب لابن اخيه الملك ابى كاليجار بن سلطان الدولة بن بهآء الدولة فى شوّال وهو حينيذ صاحب خوزستان والحرب بينه وبين عمّه ابى الفوارس صاحب كرمان بفارس فلمّا سمع جلال الدولة بذلك اصعد الى بغداذ فاحدر عسكرها ليردّوه عنها فلقوه بالسيب من اعمال النهروانات فردّوه فلم يرجع فرموه بالنشّاب ونهبوا بعض خزاينه فعاد الى البصرة وارسلوا الى الملك ابى كاليجار ليصعد الى بغداذ ليملّكوه فوعدهم الاصعاد ولم يمكنه لاجل صاحب كرمان ولمّا اصعد جلال الدولة كان وزيره ابا سعد بن ماكولا ۞

ذكر ملك نصر[1] الدولة بن مروان مدينة الرُها

وفى هذه السنة ملك نصر الدولة بن مروان صاحب ديار بكر مدينة الرُها، وكان سبب ملكها انّ الرها كانت لرجل من بنى نُمير يسمّى عُطَيْرًا وفيه شرّ وجهل واستخلف عليها نايبًا له اسمه احمد ابن محمّد فاحسن السيرة وعدل فى الرعيّة فمالوا اليه وكان عُطَيْر يقيم بحلّته ويدخل البلد فى الاوقات المتفرّقة فراى انّ نايبه يحكم فى البلد ويامر وينهى فحسده فقال له يومًا قد اكلتَ مالى واستوليتَ على بلدى وصِرْتَ الامير وانا النايب، فاعتذر اليه فلم يقبل عذره وقتله، فانكرت الرعيّة قتله وغضبوا على عطير وكاتبوا نصر الدولة ابن مروان ليسلّموا اليه البلد، فسيّر اليهم نايبًا كان له بآمد يسمّى زنك فتسلّمها واقام بها ومعه جماعة من الاجناد ومضى عطير الى صالح بن مرداس وساله الشفاعة له الى نصر الدولة فشفع فيه فاعطاه نصف البلد ودخل عطير الى نصر الدولة بميّافارقين فاشار اصحاب

---

[1]) A. et Bodl. نصير.

Digitized by Google

نصر الدولة بقبضه فلم يفعل وقال لا اغدر به وان كان افسد وارجوا ان اكفّ شرّه بالوفآء، وتسلّم عُطَيْر نصف البلد ظاهرًا وباطنًا واقام فيه مع نايب نصر الدولة، ثم انّ نايب نصر الدولة عمل طعامًا ودعاه فاكل وشرب واستدعى ولدًا كان لاحمد الذى قتله عُطَيْر وقال تريد ان تاخذ بثار ابيك قال نعم قال هذا عُطَيْر عندى فى نفر يسير فاذا خرج فتعلق به فى السوق وقُلْ له يا ظالم قتلتَ ابى فانّه سيجرّد سيفه عليك فاذا فعل فاستنفر الناس عليه واقتله وانا من ورآيك، ففعل ما امره وقتل عُطَيْرًا ومعه ثلاثة نفر من العرب، فاجتمع بنو نُمير وقالوا هذا فعل زنك ولا ينبغى لنا ان نسكُتَ عن ثارنا ولئن لم نقتله ليُخرجنا من بلادنا، فاجتمعت نمير وكمنوا له بظاهر البلد كمينًا وقصد فريق منهم البلد فاغاروا على ما يقاربه، فسمع زنك الخبر فخرج فيمن عنده من العساكر وطلب القوم فلمّا جاوز الكمنآء خرجوا عليه فقاتلهم فاصابه حجر مقلاع فسقط وقُتل وكان قتله سنة ثمان عشرة واربعماية فى اوّلها وخلصت المدينة لنصر الدولة، ثم انّ صالح بن مرداس شفع فى ابن عُطَيْر وابن شبل النميريّيْن ليردّ الرها اليهما فشفعه وسلّمها اليهما وكان فيها بُرجان احدهما اكبر من الآخر فاخذ ابن عطير البرج الكبير واخذ ابن شبل البُرج الصغير واقاما فى البلد الى ان باعه ابن عطير من الروم على ما نذكره ان شآء الله تعالى ٥

ذكر غزق[1] الاسطول بجزيرة[2] صقليّة

فى هذه السنة خرج الروم الى جزيرة صقليّة فى جمع كثير وملكوا ما كان للمسلمين فى جزيرة قلورية وهى مجاورة لجزيرة صقليّة وشرعوا فى بنآء المساكن ينتظرون وصول مراكبهم وجموعهم مع ابن اخت الملك، فبلغ ذلك المعزّ بن باديس فجهّز اسطولًا كبيرًا اربعماية

---

1) A. غزو. 2) A. مدينة.

Digitized by Google

قطعة وحشد فيها وجمع خلقًا كثيرًا وتطوّع جمع كثير بالجهاد رغبة فى الاجر فسار الاسطول فى كانون الثانى فلمّا قرب من جزيرة قوصرة وهى قريب من برّ افريقية خرج عليهم ريح شديدة ونوء عظيم فغرق اكثرهم ولم ينج الّا اليسير ۞

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة ظهر امر العيّارين ببغداذ وعظم شرّهم فقتلوا النفوس ونهبوا الاموال وفعلوا ما ارادوا واحرقوا الكرخ وغلا السعر بها حتّى يبيع الكرّ للحنطة بمايتَىْ دينار قاسانيّة، وفيها قبض جلال الدولة على وزيره ابى سعد بن ماكولا واستوزر ابن عمّه ابا علىّ بن ماكولا، وفيها ارسل القادر بالله القاضى ابا جعفر السمنانىّ الى قرواش يامره بابعاد الوزير ابى القاسم المغربىّ وكان عنده فابعده فقصد نصر الدولة بن مروان بميّافارقين *وقد تقدّم السبب فيه[1]، وفيها توفّى الوزير ابو منصور محمّد بن الحسن بن صالحان وزير مشرّف الدولة ابى الفوارس وعمره ستّ وسبعين سنة، وقاضى القضاة ابو الحسن احمد بن محمّد بن ابى الشوارب ومولده فى ذى القعدة سنة تسع عشرة وثلاثماية وكان عفيفًا نزهًا وقيل توفّى سنة سبع عشرة، وبسيل ملك الروم وملك بعده اخوه قُسْطنطين، وفيها ورد رسول محمود بن سبكتكين الى القادر بالله ومعه خلع قد سيّرها له الظاهر لاعزاز دين الله العلوىّ صاحب مصر ويقول انا الخادم الذى ارى الطاعة فرضًا ويذكر ارسال هذه الخلع اليه وانّه سيّرها الى الديوان ليرسم فيها بما يرى فاُحرقت على باب النوبى فخرج منها ذهب كثير تصدّق به على ضعفآء بنى هاشم، وفيها توفّى سابور بن اردشير وزير بهآء الدولة وكان كاتبًا سديدًا وعمل دار الكتب ببغداذ سنة احدى وثمانين وثلاثماية وجعل فيها اكثر من عشرة الاف مجلّد وبقيت الى

---

[1]) Om. C. P.

Digitized by Google

ان احترقت عند مجيء طغرلبك الى بغداد سنة خمسين واربعماية، وفيها توفّى عثمان الخركوشىّ الواعظ النيسابورىّ وكان صالحًا خيرا وكان اذا دخل على محمود بن سبكتكين يقوم ويلتقيه وكان محمود قد قسّط على نيسابور مالًا ياخذه منهم فقال له الخركوشىّ بلغنى[1] انّك * تكدّى الناس وضاق صدرى فقال وكيف قال بلغنى انّك[2] تاخذ اموال الضعفآء وهذه كدية، فترك القسْط واطلقه، وفيها بطل الحجّ من العراق وخراسان *

ثم دخلت سنة سبع عشرة واربعماية، سنة ٤١٧

ذكر الحرب بين عسكر علآء الدولة والجوزقان[3]

فى هذه السنة كانت حرب شديدة بين عساكر علآء الدولة بن كاكَوَيْه وبين الاكراد الجوزقان، وكان سببها انّ علآء الدولة استعمل ابا جعفر بن عمّه على سابور خواست وتلك النواحى فضمّ اليه الاكراد الجوزقان وجعل معه على الاكراد ابا الفرج البابونىّ منسوب الى بطن منهم فجرى بين ابى جعفر وابى الفرج مُشاجرة ادّت الى المنافرة[4] فاصلح بينهما علآء الدولة واعادهما الى عملهما فلم يزل الحقد يقوى والشرّ يتجدّد فضرب ابو جعفر ابا الفرج بلتّ كان فى يده فقتله فنفر الجوزقان باسرهم ونهبوا وافسدوا فطلبهم علآء الدولة وسيّر عسكرًا واستعمل عليهم ابا منصور ابن عمّه اخا ابى جعفر الاكبر وجعل معه فرهاذ بن مرداويج وعلىّ بن عمران فلمّا علم الجوزقان ذلك ارسلوا الى علىّ بن عمران يسألونه ان يصلح حالهم مع علآء الدولة وقصده جماعة منهم فشرع فى الاصلاح فطالبه ابو جعفر وفرهاذ بالجماعة الذين قصدوه ليسلّمهم اليهما وارادا اخذهم منهم قهرًا فانتقل الى الجوزقان واحتمى كلّ منهم بصاحبه وجرى بين الطايفتَيْن قتال غير مرّة كان فى آخره لعلىّ بن عمران والجوزقان فانهزم فرهاذ وأُسرا

---

[1]) A. سمعت. [2]) Om. C. P. [3]) A ubique الجورقان. [4]) A المباشرة.

Digitized by Google

ابو منصور وابو جعفر ابنا عمّ علاّء الدولة، فامّا ابو جعفر فقُتل * قصاصًا بابى الفرج[1] وامّا ابو منصور فسُجن، فلمّا قُتل ابو جعفر علم علىّ بن عمران انّ الامر قد فسد مع علاّء الدولة ولا يمكن اصلاحه فشرع فى الاحتياط ☆

ذكر الحرب بين قرواش وبنى اسد وخفاجة

فى هذه السنة اجتمع دُبيس بن علىّ بن مَزيد الاسدىّ وابو الفتيان منيع بن حسّان امير بنى خفاجة وجمعا عشايرهما وغيرهم وانضاف اليهما عسكر بغداذ على قتال قرواش بن المقلّد العُقيلىّ، وكان سببه انّ خفاجة تعرّضوا الى السواد وما بيد قرواش منه فانحدر من الموصل لدفعهم فاستعانوا بدُبيس فسار اليهم واجتمعوا فاتاهم عسكر بغداذ فالتقوا بظاهر الكوفة وهى لقرواش فجرى بين مقدّمته ومقدّمتهما مناوشة وعلم قرواش انّه لا طاقة له بهم فسار ليلًا جريدةً فى نفر يسير وعلم اصحابه بذلك فتبعوه منهزمين فوصلوا الى الانبار وسارت اسد وخفاجة خلفهم فلما قاربوا الانبار فارقها قرواش الى حلله فلم يمكنهم الاقدام عليه واستولوا على الانبار ثم تفرّقوا ☆

ذكر الفتنة ببغداذ وطمع الاتراك والعيّارين

فى هذه السنة كثر تسلّط الاتراك ببغداذ فاكثروا مصادرات الناس واخذوا الاموال حتّى انّهم قسّطوا على الكرخ خاصّة ماية الف دينار وعظم الخطب وزاد الشرّ واُحرقت المنازل والدروب والاسواق ودخل فى الطمع العامّة والعيّارون فكانوا يدخلون على الرجل فيطالبونه بذخايره كما يفعل السلطان بمن يصادره فعمل الناس[2] الابواب على الدروب فلم تغنِ شيئًا ووقعت الحرب بين الجند والعامّة فظفر الجند ونهبوا الكرخ وغيره فاُخذ منه مال جليل وهلك اهل الستر والخير، فلمّا راى القوّاد وعقلاء الجند انّ الملك ابا كاليجار لا يصل

---

[1]) Om. A. [2]) A.

Digitized by Google

اليهم وانّ البلاد قد خربت وطمع فيهم المجاورون من العرب والاكراد راسلوا جلال الدولة فى الحضور الى بغداد فحضر على ما نذكره سنة ثمان عشرة واربعماية ۞

ذكر اصعاد الاثير الى الموصل والحرب الواقعة بين بنى عُقَيْل

فى هذه السنة اصعد الاثير عنبر الى الموصل من بغداد، وكان سببه انّ الاثير كان حاكمًا فى الدولة البويهيّة ماضى[1] الحكم نافذ الامر والجند من اطوع الناس له واسمعهم لقوله، فلمّا كان الآن زال ذلك وخالفه الجند فزالت طاعته عنهم فلم يلتفتوا اليه فخافهم على نفسه فسار الى قرواش فندم الجند على ذلك وسألوه ان يعود فلم يفعل واصعد الى الموصل مع قرواش فأُخذ ملكه واقطاعه بالعراق، ثم ان نجدة الدولة بن قراد ورافع بن الحسين جمعا جمعًا كثيرًا من عُقيل وانضمّ اليهم بدران[2] اخو قرواش وساروا يريدون حرب قرواش وكان قرواش لمّا سمع خبرهم قد اجتمع هو وغريب بن مقن والاثير عنبر واتاه مدد من ابن مروان فاجتمع فى ثلاثة عشر الف مقاتل فالتقوا عند بَلَد واقتتلوا وثبت بعضهم لبعض وكثر القتل ففعل ثروان[3] بن قراد فعلًا جميلًا وذاك انّه قصد غريبًا فى وسط المصافّ واعتنقه وصالحه وفعل ابو الفضل بدران بن المقلّد باخيه قرواش كذلك فاصطلح الجميع[4] واعاد قرواش الى اخيه بدران مدينة نصيبين ۞

ذكر احراق خفاجة الانبار وطاعتهم لابى كاليجار

فى هذه السنة سار منيع بن حسّان امير خفاجة الى الجامعَيْن وهى لنور الدولة دُبَيْس فنهبها فسار دبيس فى طلبه الى الكوفة ففارقها وقصد الانبار وهى لقرواش كان استعادها بعد ما ذكرناه قبلُ، فلمّا نازلها منيع قاتله اهلها فلم يكن لهم بخفاجة طاقة فدخل خفاجة الانبار ونهبوها واحرقوا اسواقها، فاحدر قرواش اليهم ليمنعهم

---

[1]) A. قاضى. [2]) A. برزان. [3]) A. مروان. [4]) C. P. الجع.

Digitized by Google

وكان مريضًا ومعه غريب والاثير عنبر الى الانبار ثم تركها ومضى الى القصر فاشتدّ طمع خفاجة وعادوا الى الانبار فاحرقوها مرّة ثانية وسار قرواش الى الجامعَيْن فاجتمع هو ونور الدولة دبيس بن مَزْيد فى عشرة الاف مقاتل * وكانت خفاجة فى الف[1] فلم يقدم قرواش فى ذلك الجيش العظيم على هذه الالف وشرع اهل الانبار فى بناء سور على البلد واعانهم قرواش واقام عندهم الشتآء ثم انّ منيع بن حسّان سار الى الملك ابى كاليجار فاطاعه فخلع عليه * واتى منيع الخفاجىّ الى الكوفة فخطب فيها لابى كاليجار[2] وازال حكم عقيل عن سقى الفرات ☆

ذكر الصلح بافريقية بين كتامة وزناتة وبين المعزّ بن باديس

فى هذه السنة وردت رُسُل زناتة وكتامة الى المعزّ بن باديس صاحب افريقية يطلبون منه الصلح وان يقبل منهم الطاعة والدخول تحت حكمه وشرطوا انّهم يحفظون الطريق واعطوا على ذلك عهودهم ومواثيقهم فاجابهم الى ما سألوا وجآت مشيخة زناتة وكتامة اليه فقبلهم وانزلهم ووصلهم وبذل لهم اموالًا جليلة ☆

ذكر وفاة حمّاد بن المنصور وولاية ابنه القايد

فى هذه السنة توفّى حمّاد بن بُلَكّين عمّ المعزّ بن باديس صاحب افريقية وكان خرج من قلعته متنزّها فمرض ومات وحُمل الى القلعة فدُفن بها وولى بعده ابنه القايد وعظم على المعزّ موته لانّ الامر بينهما كان قد صلح واستقامت الامور للمعزّ بعده واذعن له اولاد عمّه حمّاد بالطاعة ☆

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة كان بالعراق برد شديد جمد فيه[3] المآء فى دجلة والانهار الكبيرة فامّا السواقى فانّها جمدت كلّها وتاخّر المطر وزيادة دجلة فلم يزرع فى السواد[4] الّا القليل، وفيها بطل الحجّ من خراسان

---

1) Om. A. 2) Om. A. 3) A. منه. 4) A. السواق.

والعراق، * وفيها انقضّ كوكب عظيم استنارت له الارض فسمع له دوى عظيم كان ذلك فى رمضان[1]، وفيها مات ابو سعد بن ماكولا وزير جلال الدولة فى محبسه، وابو حازم عمر بن احمد بن ابراهيم العبدوىّ[2] النيسابورىّ الحافظ وهو من مشايخ خطيب بغداذ، وابو الحسن علىّ بن احمد بن عمر الحمّامىّ المقرى مولده سنة ثمان وعشرين وثلاثماية ۞

ثم دخلت سنة ثمان عشرة واربعماية، سنة ٤١٨

ذكر الحرب بين علآء الدولة واصبهبذ ومن معه وما تبع ذلك من الفتن

فى هذه السنة فى ربيع الاوّل كانت حرب شديدة بين علآء الدولة ابن كاكَوَيْه وبين الاصبهبذ ومن معه، وكان سببها ما ذكرناه من خروج علىّ بن عمران عن طاعة علآء الدولة، فلمّا فارقه اشتدّ خوفه من علآء الدولة فكاتب اصبهبذ صاحبَ طبرستان وكان مقيما بالرىّ مع ولكين بن وندربن وحثّه على قصد بلاد الجبل وكاتب ايضا منوجهرَ بن قابوس بن وشمكير واستمدّه واوهم الجميع انّ البلاد فى يده لا دافعَ له عنها، وكان اصبهبذ معاديًا لعلآء الدولة فسار هو وولكين الى همذان فملكاها وملكا اعمال الجبل واجليا عنها عمّال علآء الدولة واتاهم عسكر منوجهر وعلىّ بن عمرانَ فازدادوا قوّة وساروا كلّهم الى اصبهان فتحصّن علآء الدولة بها واخرج الاموال فحصروه وجرى بينهم قتال استظهر فيه علآء الدولة وقصده كثير من ذلك العسكر وهو يبذل لمن يجىء اليه المال الجزيل ويحسن اليهم فاقاموا اربعة ايّام وضاقت عليهم الميرة فعادوا عنها وتبعهم علآء الدولة واستمال الجوزقان[3] فمال اليه بعضهم وتبعهم الى نهاوند فالتقوا عندها واقتتلوا قتالًا كثر فيه القتلى والاسرى فظفر علآء الدولة وقتل ابنَيْن لولكين فى المعركة وأُسر الاصبهبذ وابنان له ووزيره ومضى ولكين فى نفر يسير

---

[1]) Om. C. P. [2]) A. العبدرى. [3]) A الجورقان.

Digitized by Google

الى جُرجان، وقصد علىّ بن عمران قلعة كِنْكَوَر فتحصّن بها فسار اليه علآء الدولة فحصره بها وبقى اصبهبذ محبوسًا عند علآء الدولة الى ان توفّى فى رجب سنة تسع عشرة واربعماية، ثم انّ ولكين بن وندرين سار بعد خلاصه من الوقعة الى منوجهر بن قابوس واطمعه فى الرىّ وملكها وهوّن عليه امر البلاد لا سيّما مع اشتغال علآء الدولة بمحاصرة علىّ بن عمران وانضاف الى ذلك انّ ولد ولكين كان صهر علآء الدولة على ابنته وقد اقطعه علآء الدولة مدينة قمّ فعصى عليه وصار مع ابيه وارسل اليه يحثّه على قصد البلاد فسار اليها ومعه عساكره وعساكر منوجهر حتّى نزلوا على الرىّ وقاتلوا مجد الدولة بن بويه ومَن معه وجرى بين الفريقَيْن وقايع استظهر فيها اهل الرىّ، فلمّا راى علآء الدولة ذلك صالح علىّ بن عمران فلمّا بلغ ولكينَ الصلح بينَ علآء الدولة وعلىّ بن عمران رحل عن الرىّ من غير بلوغ غرضٍ فتوجّه علآء الدولة الى الرىّ وراسل منوجهرَ ووبّخه وتهدّده واظهر قصد بلاده فسمع انّ علىّ بن عمران قد كاتب منوجهرَ واطمعه ووعده النُصرة وحثّه على العود الى الرىّ فعاد علآء الدولة عن قصد بلاد منوجهر وتجهّز لقصد [1] علىّ بن عمران فارسل ابن عمران الى منوجهر يستمدّه فسيّر [2] اليه ستّماية [3] فارس وراجل مع قايد من قوّاده وتحصّن ابن عمران وجمع عنده الذخاير بكنكور وقصده علآء الدولة وحصره وضيّق عليه ففنى ما عنده فارسل يطلب الصلح فاشترط علآء الدولة ان يسلّم قلعة كنكور والذين قتلوا ابا جعفر بن عمّه والقايد الذى سَيّره اليه منوجهر فاجابه الى ذلك وسيّرهم اليه * فقتل قَتَلَهُ [4] ابن عمّه وسجن القايد وتسلّم القلعة واقطع عليًّا عوضًا عنها مدينة الدينور وارسل منوجهر الى علآء الدولة فصالحه فاطلق صاحبه ☆

---

1) A. add. بلاد. 2) A. فارسل. 3) A. بستماية. 4) A. فقيل قتلهُ.

Digitized by Google

ذكر عصيان البطيحة على ابى كاليجار

فى هذه السنة عصى اهل البطيحة على الملك ابى كاليجار ومقدّمهم ابو عبد الله الحسين بن بكر الشرابىّ الذى كان قديمًا صاحب البطيحة وقد تقدّم خبره، وكان سبب هذا الخلاف انّ الملك ابا كاليجار سيّر وزيره ابا محمّد بن بابشاذ[1] الى البطيحة فعسف الناس واخذ اموالهم وامر الشرابىّ فوضع على كلّ دار بالصليق قسطًا وكان فى صحبته ففعل ذلك فتفرّقوا فى البلاد وفارقوا اوطانهم فعزم من بقى على ان يستدعوا من يتقدّم عليهم فى العصيان على ابى كاليجار وقتل الشرابىّ وكانوا ينسبون كلّما يجرى * عليهم من الشرابىّ[2]، فعلم الشرابىّ بذلك فحصر عندهم واعتذر اليهم وبذل من نفسه مساعدتهم على ما يريدونه * فرضوا به[3] وحلفوا له وحلف لهم وامرهم بكتمان الحال وعاد الى الوزير فاشار عليه بارسال اصحابه الى جهات ذكروها ليحصّلوا[4] الاموال فقبل منه[5] ثمّ اشار عليه باحدار سفنه الى مكان ذكره ليصلح ما فسد منها ففعل، فلمّا تمّ له ذلك وثب هو واهل البطيحة عليه واخرجوه من عندهم وكان عندهم جماعة من عسكر جلال الدولة فى الحبس فاخرجوهم واستعانوا بهم واتّفقوا معهم وفتحوا السواقى وعادوا الى ما كانوا عليه ايّام مهذّب الدولة وقاتلوا كلّ من قصدهم وامتنعوا فتمّ لهم ذلك، ثمّ قصده ابن المعبرانىّ فاستولى على البطيحة وفارقها الشرابىّ الى دُبَيْس بن مَزْيد فاقام عنده مكرمًا ۞

ذكر صُلح ابى كاليجار مع عمّه صاحب كرمان

فى هذه السنة استقرّ الصلح بين ابى كاليجار وبين عمّه ابى الفوارس صاحب كرمان وكان ابو كاليجار قد سار الى كرمان لقتال عمّه واخْذ كرمان منه فاحتمى منه بالجبال وحمى الحرّ على ابى كاليجار وعسكره فكثرت الامراض فتراسلا فى الصُلح فاصطلحا على ان يكون

---

1) A. باشاذ. 2) A. اليه. 3) Om. A. 4) A. ليتخلصوا. 5) منهم

كرمان لابى الفوارس وبلاد فارس لابى كاليجار ويحمل الى عمّه كلّ سنة عشرين الف دينار، ولمّا عاد ابو كاليجار الى الاهواز جعل امور دولته الى العادل ابن مافنّة[1] فاجابه بعد امتناع، وكان مولد العادل بكازرون سنة ستّين وثلاثماية وشرط العادل ان لا يعارض فى الرأى[2] يفعله فأُجيب الى ذلك ☆

ذكر الخطبة لجلال الدولة ببغداذ واصعاده اليها

فى هذه السنة فى جمادى الاولى * خُطب للملك جلال الدولة[3] ابى طاهر بن بهآء الدولة ببغداذ واصعد اليها من البصرة فدخلها ثالث شهر رمضان، وكان سبب ذلك انّ الاتراك لمّا راوا انّ البلاد تخرب وانّ العامّة والعرب والاكراد قد طمعوا وانّهم ليس عندهم سلطان يجمع كلمتهم قصدوا دار الخلافة وارسلوا يعتذرون الى الخليفة من انفرادهم بالخطبة لجلال الدولة اوّلًا ثم بردّه ثانيًا وبالخطبة لابى كاليجار ويشكرون الخليفة حيث لم يخالفهم فى شىء من ذلك وقالوا انّ امير المومنين صاحب الامر ونحن العبيد وقد اخطأنا ونسأل العفو وليس عندنا الآن من يجمع كلمتنا ونسأل ان ترسل الى جلال الدولة ليصعد الى بغداذ ويملك[4] الامر ويجمع الكلمة ويخطب له فيها ويسألون ان يحلفه الرسول السايِر لاحضاره لهم، فاجابهم الخليفة الى ما سألوا وراسله هو وقوّاد الجند فى الاصعاد واليمين للخليفة والاتراك فحلف لهم واصعد الى بغداذ واحدر الاتراك اليه فلقوه فى الطريق وارسل الخليفة اليه القاضى ابا جعفر السمنانىّ فاعاد تجديد العهد عليه للخليفة والاتراك ففعل، ولمّا وصل الى بغداذ نزل النجمى فركب الخليفة فى الطيار واحدر يلتقيه فلمّا راه جلال الدولة قبّل الارض بين يدَيْه وركب فى زبزبه ووقف قايمًا فامره الخليفة بالجلوس فخدم وجلس ودخل الى دار المملكة بعد ان مضى

---

[1]) A. ماقنة. [2]) A. الذى. [3]) Om. A. [4]) A. وتملكه.

Digitized by Google

الى مشهد موسى بن جعفر فزار وقصد الدار فدخلها وامر بضرب الطبل اوقات الصلوات الخمس فراسله الخليفة فى منعه فقطعه غضبًا حتّى اذن له فى اعادته ففعل، وارسل جلال الدولة مؤيّد الملك ابا علىّ الرخجىّ الى الاثير عنبر الخادم وهو عند قرواش وقد ذكرنا ذلك يعرّفه اعتضاده به واعتماده عليه ومحبّته له ويعتذر اليه عن الاتراك فعذرهم وقال هم اولاد واخوة ☆

ذكر وفاة ابى القاسم المغربىّ وابى الخطّاب

امّا ابو القاسم بن المغربىّ فتوفّى هذه السنة بميّافارقين وكان عمره ستّ واربعين سنة ولمّا احسّ بالموت كتب كتبًا عن نفسه الى كلّ من يعرفه من الامرآء والروسآء الذين بينه وبين الكوفة ويعرّفهم انّ حظيّة له توفّيت وانّه قد سيّر تابوتها الى مشهد امير المومنين علىّ عمّ وخاطبهم فى المراعاة لمن فى صحبته، وكان قصده ان لا يتعرّض احد لتابوته بمنع وينطوى خبره، فلمّا توفّى سار به اصحابه كما امرهم واوصلوا الكتب فلم يعرض احد اليه فدُفن بالمشهد ولم يعلم به احد الّا بعد دفنه، ولابى القاسم شعر حسن فمنه *هذه الابيات[1]

وما ظَبْيةٌ ادمآء تحنوا على طلًا
ترى الانس وحشًا وهى تانس بالوحش
غدَتْ فارتعَتْ ثمّ انثنتْ لرضاعه
فلم تلف[2] شيئًا من قوايمه الخُمش[3]
فطافتْ بذاك القاع وَلْهَى فصادفتْ
سباع الفلا ينهشنه[4] ايّما نهش
باوجع منّى يوم ظلّتْ انامل
تودّعنى بالدرّ من شبك النقش
واجمالهم[5] تحدى وقد خيل الهوى

---

1) C. P. قوله. 2) C. P. يلف. 3) A. الجش. 4) A. ينهشه.
5) C. P. احمالهم.

Digitized by Google

كانّ مطاياهم على ناظري تمشي
واعجب ما فى الامر ان عشتُ بعدهم
على انّهم ما خلّفوا لى[1] من بطش،

واما ابو الخطّاب حمزة بن ابراهيم فانّه مات بكرخ سامرّا مفلوجًا غريبًا قد زال عنه امره وجاهه وكان مولده سنة تسع وثلاثين وثلاثماية ورثاه المرتضى كان سبب اتّصاله ببهآء الدولة معرفة النجوم وبلغ منه منزلة لم يبلغها امثاله فكان الوزرآء يخدمونه وحمل اليه فخر الملك ماية الف دينار فاستقلّها وصار امره الى ما صار من الضيق والفقر والغُربة ۞

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة سقط فى العراق جميعه برد كبار * يكون فى[2] الواحدة رطل او رطلان واصغره كالبيضة فاهلك الغلّات ولم يصحّ منها الّا القليل، وفيها آخر تشرين الثانى هبّت ريح باردة بالعراق جمد منها المآء والخلّ وبطل دوران الدواليب على دجلة، وفيها انقطع الحجّ من خراسان والعراق، وفيها نُقصت الدار المعزّية وكان معزّ الدولة بن بويه بناها وعظّمها وغرم عليها الف الف دينار واوّل من شرع فى تخريبها بهآء الدولة فانّه لمّا عمر داره بسوق الثلثآء نقل اليها من انقاضها واخذ سقفًا منها واراد ان ينقله الى شيراز فلم يتمّ ذلك فبذل فيه من يحكّ ذهبه ثمانية الاف دينار ونُقصت الآن وبيع انقاضها، وفيها توفّى هبة الله بن الحسن بن منصور ابو القاسم اللالكآئىّ الرازىّ سمع الحديث الكثير وتفقّه على ابى حامد الاسفرآئينىّ وصنّف كتبًا، وابو القاسم طباطبا الشريف العلوىّ[3] وله شعر جيّد فنه انّ صديقًا له كتب اليه رقعة فاجابه على ظهرها * هذه الابيات *

وقرأتُ الذى كتبتَ وما زا ل نجيبىّ ومونسى وسميرى

---

[1]) A. فى. [2]) A. ووزن. [3]) C. P. [4]) A.

Digitized by Google

وغدا الغال بامتزاج السطور حاكمًا بامتزاج ما فى الصميرِ
واقتران الكلام لفظًا وخطًّا شاهدًا باقتران ودّ الصدورِ
وتبرّكتُ باجتماع الكلاميـــن رجآء اجتماعنا فى سرور
وتفالتُ بالظهور على الواشى فصارتْ اجابتى فى الصدور[1] ✿

ثم دخلت سنة تسع عشرة واربعماية سنة ٤١٩

ذكر الحرب بين بدران وعسكر نصر الدولة

فى هذه السنة فى جمادى الاولى سار بدران بن المقلّد العُقيلىّ فى جمع من العرب الى نصيبين وحصرها وكانت لنصر الدولة بن مروان فخرج اليه عسكر نصر الدولة الذين بها وقاتلوه فهزمهم واستظهر عليهم وقتل جماعة من اهل نصيبين والعسكر فسيّر نصر الدولة عسكرًا آخر نجدة لمن بنصيبين فارسل اليهم بدران عسكرًا فلقوهم فقاتلوهم وهزموهم وقتلوا اكثرهم، فازعج ذلك ابنَ مروان واقلقه فسيّر عسكرًا آخر ثلاثة الاف فارس فدخلوا نصيبين واجتمعوا بمن فيها وخرجوا الى بدران فاقتتلوا فانهزم بدران ومن معه بعد قتال شديد وقت الظهر وتبعهم عسكر ابن مروان ثم عطف عليهم بدران واصحابه فلم يثبتوا له فاكثر فيهم القتل والاسر وغنم الاموال فعاد عسكر ابن مروان مفلولين فدخلوا نصيبين فاجتمعوا بها واقتتلوا مرّة اخرى وكانوا على السوآء ثم سمع بدران بانّ اخاه قرواشًا قد وصل الى الموصل فرحل[2] خوفًا منه لانّهما كانا مختلفين ✿

ذكر شغب الاتراك ببغداذ على جلال الدولة

فى هذه السنة ثار الاتراك ببغداذ على جلال الدولة وشغبوا وطالبوا الوزير ابا علىّ بن ماكولا بما لهم من العلوفة[3] والادرار ونهبوا داره ودور كتّاب الملك وحواشيه حتّى المغنّين والمخنثين ونهبوا صياغات اخرجها جلال الدولة لتضرب[4] دنانير ودراهم وتفرّق فيهم وحصروا

---

[1]) A. الظهور. [2]) A. فرحلوا. [3]) A. المعلوم. [4]) A. ليضرب.

Digitized by Google

جلال الدولة فى داره ومنعوه الطعام والماء حتى شرب اهله ماء البير واكلوا ثمرة البستان، فسألهم ان يمكنوه من الانحدار فاستجاروا له ولاهله واثقاله سفنًا فجعل بين الدار والسفن سُرادقًا لتجتاز حُرمه فيه لئلّا يراهم من العامّة والاجناد فقصد بعض الاتراك السرادق فظنّ جلال الدولة انّهم يريدون الحرم فصاح بهم يقول لهم بلغ امركم الى الحرم وتقدّم اليهم وبيده طَبَرٌ فصاح صغار الغلمان والعامّة جلال الدولة يا منصور ونزل احدهم عن فرسه واركبه اياه وقبّلوا الارض بين يديه فلمّا راى قوّاد الاتراك ذلك هربوا الى خيامهم بالرملة وخافوا على نفوسهم وكان فى الخزانة سلاح كثير فاعطاه جلال الدولة اصاغر الغلمان وجعلهم عنده ثم ارسل الى الخليفة ليصلح الامر مع اوليك القوّاد فارسل اليهم الخليفة القادر بالله فاصلح بينهم وبين جلال الدولة وحلفوا فقبّلوا الارض بين يديه ورجعوا الى منازلهم فلم يمض غير ايّام حتى عادوا الى الشغب فباع جلال الدولة فرشه وثيابه وخيمه وفرّق ثمنه فيهم حتى سكنوا ۞

ذكر الاختلاف بين الديلم والاتراك بالبصرة

فى هذه السنة ولى النفيس ابو الفتح محمّد بن ارشير البصرة استعمله عليها جلال الدولة فلمّا وصل الى المشان منحدرًا اليها وقع بينه وبين الديلم الذين بالمشان وقعة استظهر عليهم وقتل منهم وكانت الفتن بالبصرة بين الاتراك والديلم وبها الملك العزيز ابو منصور [بن] جلال الدولة فقوى الاتراك بها فاخرجوا الديلم فصاروا الى الابلّة وصاروا مع بختيار بن علىّ فسار اليهم الملك العزيز بالابلّة ليعيدهم ويصلح بينهم وبين الاتراك فكاشفوه وحملوا عليه ونادوا بشعار اتى كاليجار فعاد منهزمًا فى الماء الى البصرة ونهب بختيار نهر الدَيْر والابلّة وغيرها من السواد واعانه الديلم ونهب الاتراك ايضًا وارتكبوا المحظور ونهبوا دار بنت الاوحد بن مُكرم زوجة جلال الدولة ۞

ذكر استيلآء ابى كاليجار على البصرة

لمّا بلغ الملك ابا كاليجار ما كان بالبصرة سيّر جيشًا الى بختيار وامره ان يقصد البصرة فياخذها، فساروا اليها وبها الملك العزيز ابن جلال الدولة فقاتلهم ليمنعهم فلم يكن له بهم قوّة فانهزم منهم وفارق البصرة وكاد يهلك هو ومن معه عطشًا فمنّ الله عليهم بمطر جَودٍ فشربوا منه واصعدوا الى واسط وملك عسكر ابى كاليجار البصرة ونهب الديلم اسواقها وسلم منها البعض بمال بذلوه لمن يحميهم ويتبّعوا اموال اصحاب جلال الدولة من الاتراك وغيرهم، فلمّا بلغ جلال الدولة الخبر اراد الانحدار الى واسط فلم يوافقه الجند وطلبوا منه مالًا يفرّق فيهم فلم يكن عنده فمدّ يده فى مصادرات الناس واخذ اموالهم لا سيّما ارباب الاموال فصادر جماعة ۞

ذكر وفاة صاحب كرمان واستيلآء ابى كاليجار عليها

فى هذه السنة فى ذى القعدة توفّى قوام الدولة ابو الفوارس بن بهآء الدولة صاحب كرمان وكان قد تجهّز لقصد بلاد فارس وجمع عسكرًا كثيرًا فادركه اجله، فلمّا توفّى نادى اصحابه بشعار الملك ابى كاليجار وارسلوا اليه يطلبونه اليهم فسار مجدًّا وملك البلاد بغير حرب ولا قتال وأمن الناس معه وكانوا يكرهون عمّه ابا الفوارس لظُلمه وسوء سيرته وكان اذا شرب ضرب اصحابه وضرب وزيرَه يوما ماينَفْ مقرعة وحلّفه بالطلاق انّه لا يتاوّه ولا يخبر بذلك احدًا فقيل انّهم سمّوه فمات ۞

ذكر استيلآء منصور بن الحسين على الجزيرة الدُبيسيّة

كان منصور بن الحسين الاسدىّ قد ملك الجزيرة الدبيسيّة وهى تجاور خوزستان ونادى بشعار جلال الدولة واخرج صاحبها طِراد ابن دُبَيْس الاسدىّ سنة ثمان عشرة واربعماية فمات طراد من قريب فلمّا مات طراد سار ابنه ابو الحسن علىّ الى بغداذ يسأل ان يُرسل جلال الدولة معه عسكرًا الى بلده ليخرج منصورًا منه ويسلّمه

اليه وكان منصور قد قطع خطبة جلال الدولة وخطب للملك ابى كاليجار فسيّر معه جلال الدولة[1] طايفة من الاتراك فلمّا وصلوا الى واسط لم يقف علىّ بن طراد حتى تجتمع معه طايفة من عسكر واسط وسار عجلًا واتّفق انّ ابا صالح كوركير كان قد هرب من جلال الدولة وهو يريد اللحاق بابى كاليجار فسمع هذا الخبر فقال لمن معه المصلحة انّنا نعين منصورًا ولا نمكن عسكر جلال الدولة من اخراجه ونتّخذ بهذا الفعل يدًا عند ابى كاليجار، فاجابوه الى ذلك فسار الى منصور واجتمع معه والتقوا هم وعسكر جلال الدولة الذين مع علىّ بن طراد ببَسبرُوذ[2] فاقتتلوا فانهزم عسكر جلال الدولة وقُتل علىّ بن طراد وجماعة كثيرة من الاتراك وهلك كثير من المنهزمين بالعطش واستقرّ ملك منصور بها ❁

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة سار الدزبرىُ وعساكر مصر الى الشام فاوقعوا بصالح بن مرداس وابن الجرّاح الطّايىّ فهزمهما وقتل صالحًا وابنه الاصغر وملك جميع الشام *وقيل سنة عشرين[3]، وفيها توفّيت امّ مجد الدولة بن فخر الدولة بن بويه وهى الّتى تدبّر المملكة وترتّب الامور، وفيها عُزل الحسن بن علىّ بن جعفر ابو علىّ بن ماكولاّ من وزارة جلال الدولة وولى الوزارة بعده ابو طاهر الحسّن[4] بن طاهر ثم عُزل بعد اربعين يومًا وولى بعده ابو سعد بن عبد الرحيم، وفيها توفّى قسطنطين ملك الروم وانتقل الملك الى بنت له وقام بتدبير الملك والجيوش زوجها وهو ابن خالها، وفيها توفّى الوزير ابو القاسم جعفر ابن محمّد بن فسانجس بأربَق، وفيها عدمت الارطاب بالعراق للبرد الذى تقدّم فى السنة قبلها وكان يحمل من الاماكن البعيدة الشىء اليسير منه، وفيها انقطع الحجّ من العراق فصى بعض حجّاج خراسان

---

[1]) A. ابى كاليجار. [2]) Aut بيبسبرود. In Bodl. Cl. *Wright* se legere putat بيرود. [3]) Om. C. P. [4]) A. الحسن.

Digitized by Google

الى كرمان وركبوا فى البحر الى جدّة وحجّوا، وتوفّى فى هذه السنة محمّد بن محمّد بن ابراهيم بن مخلد ابو الحسن التاجر وهو آخر من حدّث عن اسماعيل بن محمّد الصفّار ومحمّد بن عمرو الرزّاز وعمر بن الحسن الشيبانىّ وكان له مال كثير فسافر الى مصر خوف المصادرة فاقام بها سنة ثمّ عاد الى بغداذ فأُخذ ماله فى التقسيط على الكرخ الذى ذكرناه سنة ثمان عشرة واربعماية فافتقر فلمّا مات لم يوجد له كفن فارسل له القادر بالله ما يكفن فيه ۞

ثمّ دخلت سنة عشرين واربعماية، سنة ٤٢٠

ذكر ملك يمين الدولة الرىّ وبلد الجبل

فى هذه السنة سار يمين الدولة محمود بن سبكتكين نحو الرىّ فانصرف منوجهر بن قابوس من بين يديْه وهو صاحب جُرجان وطبرستان وحمل اليه اربعماية الف دينار وانزالًا كثيرة، وكان مجد الدولة بن فخر الدولة بن بويه صاحب الرىّ قد كاتبه يشكوا اليه جندَه وكان متشاغلًا بالنسآء ومطالعة الكتب ونسخها وكانت والدته تدبّر مملكته فلمّا توفّيت طمع جندُه فيه واختلّت احواله فحين وصلت كتبه الى محمود سيّر اليه جيشًا وجعل مقدّمهم حاجبَه وامره ان يقبض على مجد الدولة، فلمّا وصل العسكر الى الرىّ ركب مجد الدولة يلتقيهم فقبضوا عليه وعلى ابى دلف ولده، فلمّا انتهى الخبر الى يمين الدولة بالقبض عليه سار الى الرىّ فوصلها فى ربيع الآخر ودخلها واخذ من الاموال الف الف دينار ومن الجواهر ما قيمته خمسماية الف دينار ومن الثياب ستّة الاف ثوب ومن الآلات وغيرها ما لا يحصى واحضر مجدَ الدولة وقال له اما قرأتَ شانامه وهو تاريخ الفرس وتاريخ الطبرىّ وهو وتاريخ المسلمين قال بلى قال ما حالك حال مَن قراها اما لعبتَ بالشطرنج[1] قال بلى

---

[1]) C. P. الشطرنج.

Digitized by Google

قال فهل رايتَ شاهًا يدخل على شاه قال لا قال فما حملك على ان سلّمتَ نفسك الى من هو اقوى منك، ثمّ سيّره الى خراسان مقبوضًا ثم ملك قزوين وقلاعها ومدينة ساوة وآبة[1] وباقت[2] وقبض على صاحبها ولكين بن وندرين وسيّره الى خراسان، ولمّا ملك محمود الريّ كتب الى الخليفة القادر بالله يذكر انّه وجد لمجد الدولة من النساء الحرائر ما يزيد على خمسين امراة ولدن له نيفًا وثلاثين ولدًا ولمّا سُئِل عن ذلك قال هذه عادة سَلَفي، وصلب من اصحابه الباطنيّة خلقًا كثيرًا ونفى المعتزلة الى خراسان واحرق كتب الفلسفة ومذاهب[3] الاعتزال والنجوم واخذ من الكتب ما سوى ذلك ماية حمل، وتحصّن منه منوجهر بن قابوس بن وشمكير بجبال حصينة وعرة المسالك فلم يشعر الّا وقد اطلّ عليه يمين الدولة فهرب منه الى غياض حصينة وبذل خمسماية الف دينار ليصلحه فاجابه الى ذلك فارسل المال اليه، فسار عنه الى نيسابور ثم توفّي منوجهر عُقَيْب ذلك وولى بعده ابنه انوشروان فاقرّه محمود على ولايته وقرّر عليه خمسماية الف دينار اخرى وخطب لمحمود فى اكثر بلاد الجبل الى حدود ارمينية وافتتح ابنه مسعود زنجان وابهر وخطب له علاء الدولة باصبهان وعاد محمود الى خراسان استخلف بالريّ ابنه مسعودًا فقصد اصبهان وملكها من علاء الدولة وعاد عنها واستخلف بها بعض اصحابه فثار به اهلها فقتلوه فعاد اليهم فقتل منهم مقتلة عظيمة نحو خمسة الاف قتيل وسار الى الريّ فاقام بها ۞

ذكر ما فعله السالار[4] ابراهيم بن المرزبان بعد عود يمين الدولة عن الريّ

هذا السالار هو ابراهيم بن المرزبان بن اسماعيل بن وهسوذان ابن محمّد بن مسافر الديلميّ وكان له من بلاد سرجهان وزنجان

---

[1]) A. وآوة. [2]) A. وباقت; Bodl. وباقت. [3]) A. وكتب. [4]) Codd السلّار jam السالار jam habent.

Digitized by Google

وابهر وشهرزور وغيرها وهي ما استولى عليها بعد وفاة فخر الدولة بن بويه، فلمّا ملك يمين الدولة محمود بن سبكتكين الرّيّ سيّر المرزبان ابن الحسن بن خراميل وهو من اولاد ملوك الديلم وكان قد التجا الى يمين الدولة فسيّره الى بلاد السالار ابراهيم ليملكها فقصدها واستمال الديلم فمال اليه بعضهم، واتّفق عود يمين الدولة الى خراسان فسار السالار ابراهيم الى قزوين وبها عسكر يمين الدولة فقاتلهم فاكثر القتل فيهم وهرب الباقون واعانه اهل البلد وسار السالار ايضًا الى مكان بقرب سرجهان تطيف به الانهار والجبال فتحصّن به، فسمع مسعود ابن يمين الدولة وهو بالرّيّ بما فعل فسار مجدًّا الى السالار فجرى بينهما وقايع كان الاستظهار فيها للسالار، ثم انّ مسعودًا راسل طايفة من جند السالار واستمالهم واعطاهم الاموال فمالوا اليه ودلّوه على عورة السالار وحملوا طايفة من عسكره فى طريق غامضة حتّى جعلوه من ورآيهم وكبسوا السالار اوّل رمضان وقاتله مسعود من بين يديْه واوليك من خلفه فاضطرب السالار ومن معه وانهزموا وطلب كلّ انسان منهم مهربًا واختفى السالار فى مكان فدلّتْ عليه امرأة سواديّة فاخذه مسعود وحمله الى سرجهان وبها ولده فطلب منه ان يسلّمها فلم يفعل فعاد عنها وتسلّم باقى قلاعه وبلاده واخذ اموالها وقرّر على ابنه المقيم بسرجهان مالًا وعلى كلّ من جاوره من مقدّمى الاكراد وعاد الى الرّيّ ❁

ذكر ملك ابى كاليجار مدينة واسط ومسير جلال الدولة الى الاهواز ونهبها ❁ وعود واسط اليه[1]

فى هذه السنة اصعد الملك ابو كاليجار الى مدينة واسط فملكها وكان ابتدآء ذلك انّ نور الدولة دُبَيْس بن علىّ بن مَزيد صاحب الحلّة والنيل ولم تكن الحلّة بنيت ذلك الوقت خطب لابى كاليجار

---

[1]) Om. A.

Digitized by Google

فى اعماله، وسببه انّ ابا حسّان المقلّد بن ابى الاغرّ للحسن بن مَزيد كان بينه وبين نور الدولة عداوة فاجتمع هو ومنيع امير بنى خفاجة وارسلا الى بغداذ يبذلان مالًا يتجهّز به العسكر لقتال نور الدولة فاشتدّ الامر على نور الدولة فخطب لابى كاليجار وراسله يُطمعه * فى البلاد، ثم اتّفق انه ملك البصرة على ما ذكرناه فقوى طمعه[1] فسار من الاهواز الى واسط وبها الملك العزيز بن جلال الدولة ومعه جمع من الاتراك ففارقها العزيز وقصد النعمانيّة ففاجأه عليه نور الدولة البشوق من بلده فهلك كثير من اثقالهم وغرق جماعة منهم وخطب فى البطيحة لابى كاليجار وورد اليه نور الدولة، وارسل ابو كاليجار الى قرواش صاحب الموصل وعنده الاثير عنبر يطلب منها ان ينحدرا الى العراق ليبقى جلال الدولة من الفريقَيْن، فانحدر الى الكُحَيْل فات به الاثير عنبر ولم ينحدر معه[2] قرواش وجمع جلال الدولة عساكره واستنجد ابا الشوك وغيره وانحدر الى واسط ولم يكن بين العسكرَيْن قتال وتتابعت الامطار حتّى هلكوا واشتدّ الامر على جلال الدولة لفقره وقلّة الاموال وغيرها عنده فاستشار اصحابه فيما يفعل فاشاروا ان يقصدوا الاهواز وينهبها ويأخذ ما بها من أموال ابى كاليجار وعسكره، فسمع ابو كاليجار ذلك فاستشار ايضًا اصحابه فقال بعضهم ما عدل جلال الدولة عن القتال الّا لضعف فيه والرأى ان تسير الى العراق فتأخذ من اموالهم ببغداذ اضعاف ما ياخذون منّا، فاتّفقوا على ذلك فاتاه جاسوس من ابى الشوك يُخبر بمجيء عساكر محمود بن سبكتكين الى * طخر وانّهم[3] يريدون العراق ويشير بالصلح واجتماع الكلمة على دفعهم عن البلاد، فانفذ ابو كاليجار الكتاب الى جلال الدولة وقد سار الى الاهواز واقام ينتظر الجواب ظنًّا منه انّ جلال الدولة يعود بالكتاب

---

[1]) Om. A. [2]) A. [3]) Bodl.; A. طخرم انهم; C. P. طخر.

Digitized by Google

فلم يلتفت جلال الدولة ومضى الى الاهواز فنهبها واخذ من دار الامارة ماينَيْ الف دينار واخذوا ما لا يحصى ودخل الاكراد والاعراب وغيرهم الى البلد فاهلكوا الناس بالنهب والسبى واُخذت والدة ابى كاليجار وابنته وامّ ولده وزوجته فاتت امّه وحُمل من عداها الى بغداذ، ولمّا سمع ابو كاليجار الخبر سار ليلقى جلال الدولة فتخلّف عنه دُبَيْس بن مَزيد خوفًا على اهله وحلله من خفاجة والتقى ابو كاليجار وجلال الدولة آخر ربيع الاوّل سنة احدى وعشرين فاقتتلوا ثلاثة ايّام وانهزم ابو كاليجار وقُتل من اصحابه الفا[1] رجل ووصل الى الاهواز باسْوأ حال فاتاه العادل بن مافنّة بمال فحسنت حاله، واَمّا جلال الدولة فانّه عاد واستولى على واسط وجعل ابنَهُ العزيز بها واصعد الى بغداذ ومدحه المرتضى ومهيار وغيرهما وهنّوه بالظفر

ذكر حال دُبَيْس بن مَزْيد بعد الهزيمة

لمّا عاد دبيس بن مزيد الاسدىّ وفارق ابا كاليجار وصل الى بلده وكان قد خالف عليه قوم من بنى عمّه ونزلوا الجامعيْن واتاهم وقاتلهم فظفر بهم واسر منهم جماعة منهم شبيب وسرايا ووهب بنو حمّاد بن مزيد * وابو عبد الله الحسن بن ابى الغنايم بن مزيد وحملهم الى الجوسَق، ثم انّ المقلّد بن ابى الاغرّ بن مزيد[2] وغيره اجتمعوا ومعهم عسكر من جلال الدولة وقصدوا دُبَيْثا وقاتلوه فانهزم منهم واُسر من بنى عمّه خمسة عشر رجلًا فنزل المعتقلون بالجوسق وهم شبيب واصحابه الى حلله فحرسوها وسار دبيس منهزمًا الى السنديّة الى نجدة الدولة ابى منصور كامل بن قراد فاستصحبه الى ابى سنان غريب بن مقن حتّى اصلح امره مع جلال الدولة وعسكره وتكفّل به وضمن عنه عشرة الاف دينار سابوريّة اذا أُعيد الى ولايته فأُجيب الى ذلك وخُلع عليه فعرّف المقلّدَ الحال ومعه جمع من خفاجة

---

[1]) A. الف. [2]) Om. A.

Digitized by Google

فنهبوا مطيراباذ والنيل وسورا اقبح نهب واستاقوا مواشيها واحرقوا منازلها وعبر المقلّد دجلة الى ابى الشوك واقام عنده الى ان احكم [1] امره ❁

ذكر عصيان زناتة ومحاربتهم بافريقية

فى هذه السنة تجمّعت زناتة وعاودت الخلاف على المعزّ بافريقية فبلغ ذلك المعزّ فجمع عساكره وسار اليهم بنفسه فالتقوا بموضع يعرف بحمديس الصابون ووقعت الحرب بين الطايفتَيْن واشتدّ القتال فانهزمت زناتة وقُتل منهم عدد كثير وأُسر مثلهم وعاد المعزّ ظافرًا غانمًا ❁

ذكر ما فعله يمين الدولة وولده بعده بالغُزّ

فى هذه السنة اوقع يمين الدولة بالاتراك الغُزّيّة وفرّقهم فى بلاده لانّهم كانوا قد افسدوا فيها وهولآء كانوا اصحاب ارسلان بن سلجوق التركىّ وكانوا بمفازة بخارا فلمّا عبر يمين الدولة النهر الى بخارا هرب علىّ تكين صاحبها منه على ما نذكره وحضر ارسلان بن سلجوق عند يمين الدولة فقبض عليه وسجنه ببلاد الهند واسرى الى خركاهاته فقتل كثيرًا من اصحابه وسلم منهم خلق كثير فهربوا منه ولحقوا بخراسان فافسدوا فيها ونهبوا هذه السنة، فارسل اليهم جيشا فسبوهم واجلوهم عن خراسان فسار منهم اهل الفَىْ خركاة فلحقوا باصبهان فكتب يمين الدولة الى علآء الدولة بانفاذهم او انفاذ رؤسهم فامر نايبه ان يعمل طعامًا ويدعوهم اليه ويقتلهم فارسل اليهم واعلمهم انّه يريد اثبات اسمآيهم ليستخدمهم وكمن الديلم فى البساتين فحضر جمع كثير منهم فلقيهم مملوك تركىٌّ لعلآء الدولة فاعلمهم الحال فعادوا فاراد نايب علآء الدولة ان يمنعهم من العود فلم يقبلوا منه فحمل ديلمىٌّ من قوّاد الديلم على انسان منهم فرامه التركىٌّ بسهم فقتله ووقع الصوت بذلك فخرجت الديلم وانضاف اليهم اهل البلد فجرى بينهم حرب فهزموهم فقلع الترك خركاهاتهم وساروا ولم يجتازوا

---

[1]) A. اصابح.

Digitized by Google

على قرية الّا نهبوها الى ان وصلوا الى وهسوذان باذربيجان فراعهم وتفقّدهم، وبقى بخراسان اكثر ممّن قصد اصبهان فاتوا جبل بلجان[1] وهو الذى عنده خوارزم القديمة فنزل كثير منهم من الجبل الى البلاد فنهبوا واخربوا[2] وقتلوا فجرّد محمود بن سبكتكين اليهم[3] ارسلان الجاذب[4] امير طوس فسار اليهم ولم يزل يتبعهم نحو سنتَيْن فى جموع كثيرة من العساكر فاضطرّ محمود الى قصد خراسان بسببهم فسار يطلبهم من نيسابور الى دهستان فساروا الى جُرجان ثمّ عاد عنهم وجعل ابنه مسعودًا بالرىّ على ما ذكرناه فاستخدم بعضهم ومقدّمهم يغمر، فلمّا مات محمود بن سبكتكين سار مسعود ابنه الى خراسان وهم معه فلمّا ملك غزنة سألوه[5] فيمن بقى منهم بجبل بلجان فاذن لهم فى العود على شرط الطاعة والاستقامة، ثمّ انّ مسعودًا قصد بلاد الهند عند عصيان احمد ينالتكين فعاودوا الفساد فسيّر تاش فراش فى عسكر كثير الى الرىّ لاخذها من علآء الدولة فلمّا بلغ نيسابور وراى سوء فعلهم دعا مقدّميهم وقتل منهم نيّفًا وخمسين رجلًا فيهم يغمر فلم ينتهوا وساروا الى الرىّ وبلغ مسعودًا ما هم عليه من الشرّ والفساد فاخذ حللهم وسيّرها الى الهند وقطع ايدى كثير منهم وارجلهم وصلبهم ✿ هذه اخبار عشيرة ارسلان ابن سلجوق واما اخبار طغرلبك وداود واخيهما بيغوا فانّهم كانوا بما وراء النهر وكان من امرهم ما نذكره بعد ان شآء الله تعالى لانّهم صاروا ملوكًا تجرى اخبارهم على السنين، ولمّا اوقع تاش فراش حاجب[6] السلطان مسعود بالغُزّ ساروا الى الرىّ يزعمون انّهم يريدون اذربيجان واللحاق بمن مضى منهم اوّلًا الى هناك ويسمّون العراقيّة وكان اسم امرآء هذه الطايفة كوكتاش وبوقا وقزل ويغمر وناصغلى فوصلوا الى الدامغان فخرج اليهم عسكرها واهل البلد ليمنعوهم عنه فلم يقدروا

---

[1]) C. P. ubique بلحان. [2]) A. وخرّبوا. [3]) A. [4]) C. P. بن الحارث.
[5]) A. سالموه. [6]) A. صاحب.

Digitized by Google

فصعدوا الجبل وتحصّنوا به ودخل الغزّ البلد ونهبوه وانتقلوا الى سمنان ففعلوا فيها مثل ذلك ودخلوا خوار الرىّ ففعلوا مثله ونهبوا اسبحاق اباذ وما يجاورها من القُرى وساروا الى مشكوية من اعمال الرىّ فنهبوها، وتجهّز ابو سهل[1] الحمدونىّ وتاش فراش[2] وكاتبا الملك مسعودًا وصاحب جرجان وطبرستان بالحال وطلبا النجدة واخذ تاش ثلاثة الاف فارس وما عنده من الفيلة والسلاح وسار الى الغزّ ليواقعهم وبلغهم خبره فتركوا نساءهم واموالهم وما غنموا من خراسان وهذه البلاد المذكورة وساروا جريدة فالتقوا فركب تاش الفيل ووقعت الحرب بين الفريقَيْن فكانت اوّلًا لتاش ثمّ انّ الغزّ اسروا مقدّم الاكراد الذين مع تاش واراد قتله فقال لهم استبقونى حتّى آمر الاكراد * الذين مع تاش[3] بترك قتالهم فتركوه وعاهدوه على اطلاقه فارسل الى الاكراد يقول لهم ان قاتلتم قُتلتُ ففتروا فى القتال وحملتْ الغُزّ وكانوا خمسة الاف على تاش فراش[2] وعسكره فانهزم الاكراد وثبت تاش واصحابه فقتل الغزّ الفيل الذى تحته فسقط فقتلوه وقطّعوه اخذًا بثار مَنْ قتل منهم وقُتل معه عدد كثير من الخراسانيّة واكابر القواد وغنموا بقيّة الفيلة واثقال العسكر وساروا الى الرىّ فاقتتلوا هم وابو سهل الحمدونىّ ومَن معه من الجند واهل البلد فصعد هو ومن معه قلعة طبرك ودخل الغزّ البلد ونهبوا عدّة محالّ فهبّا اجتاحوا الاموال ثمّ اقتتلوا هم وابو سهل فاسر منهم ابن اخت ليغمر امير الغزّ وقايدًا كبيرًا من قوّادهم فبذلوا فيهما اعادة ما اخذوا من عسكر تاش واطلاق الاسرى وحمل ثلاثين الف دينار فقال لا افعل الّا بامر السلطان وخرج الغزّ عن البلد ووصل عسكر من جرجان فلمّا قربوا من الرىّ سار اليهم الغزّ فكبسوهم واسروا مقدّمهم واسروا معه نحو الفَىْ رجل وانهزم الباقون وعادوا وكان هذا سنة سبع وعشرين واربعماية ☆

---

[1]) A. السهل. [2]) A. الفراش. [3]) Om. C. P.

Digitized by Google

ذكر وصول علآء الدولة الى الرىّ واتّفاقه مع الغزّ وعودهم الى الخلاف عليه

لمّا فارق الغزّ الرىّ الى اذربيجان علم علآء الدولة ذلك فسار اليها ودخلها وهو يظهر طاعة السلطان مسعود[1] بن سبكتكين فارسل الى ابى سهل الحمدونىّ يطلب منه ان يقرّر الذى عليه بمال يؤدّيه فامتنع من اجابته مخافة علآء الدولة فارسل الى الغزّ يستدعيهم ليعطيهم الاقطاع ويتقوّى بهم على الحمدونىّ فعاد منهم نحو الف وخمسماية مقدّمهم قزل وسار الباقون الى اذربيجان، فلمّا وصل الغزّ الى علآء الدولة احسن اليهم وتمسّك بهم واقاموا عنده ثم ظهر على بعض القوّاد الخراسانيّة الذين عنده انّه دعا الغزّ الى موافقته على الخروج عليه والعصيان فارسل اليه علآء الدولة واحضره وقبض عليه وسجنه فى قلعة طبرك فاستوحش الغزّ لذلك ونفروا فاجتهد علآء الدولة فى تسكينهم فلم يفعلوا وعاودوا الفساد والنهب وقطع الطريق وعاد علآء الدولة راسل ابا سهل الحمدونىّ وهو بطبرستان وقرّر معه امر الرىّ ليكون فى طاعة مسعود فاجابه الى ذلك وسار الى نيسابور وبقى علآء الدولة بالرىّ ۞

ذكر ما كان من الغزّ الذين باذربيجان ومفارقتها

قد ذكرنا انّ طايفة من الغزّ وصلوا الى اذربيجان فاكرمهم وهسوذان وصاهرهم رجآء نصرهم وكفّ شرّهم وكان اسمآء مقدّميهم بوقا وكوكتاش ومنصور ودانا وكان ما املّه بعيدًا فانّهم لم يتركوا الشرّ والفساد والقتل والنهب وساروا الى مراغة فدخلوها سنة تسع وعشرين واحرقوا جامعها وقتلوا من عوامّها مقتلة كثيرة ومن[2] الاكراد الهذبانيّة كذلك وعظم الامر واشتدّ البلآء، فلمّا راى الاكراد ما حلّ بهم وباهل البلاد شرعوا فى الصلح والاتّفاق على دفع شرّهم[3] فاصطلح ابو الهيجآء بن ربيب الدولة وهسوذان صاحب اذربيجان

---

[1]) In C. superscriptum hîc est محمود. [2]) Cod. من. [3]) A. ضرّهم.

Digitized by Google

واتّفقت كلمتهما واجتمع معهما اهل تلك البلاد فانتصفوا من الغزّ، فلمّا راوا اجتماع اهل البلاد على حربهم انصرفوا عن اذربيجان وتعذّر عليهم المقام بها ثمّ انّهم افترقوا فسار طايفة الى * الذين على[1] الرىّ ومقدّمهم بوقا وسار طايفة منهم ومقدّمهم منصور وكوكتاش الى همذان فحصروها وبها ابو كاليجار بن علاء الدولة بن كاكوَيْه فاتّفق هو واهل البلاد على قتالهم ودفعهم عن انفسهم وبلدهم فقُتل بين الفريقَيْن جماعة كثيرة وطال مقامهم على همذان فلمّا راى ابو كاليجار بن علاء الدولة ذلك وضعْفه عن مقاومتهم راسل كوكتاش وصالحه وصاهره، واما الذين قصدوا الرىّ فانّهم حصروها وبها علاء الدولة بن كاكوَيْه واجتمع معهم فناخسرو بن مجد الدولة وكامرو الديلمىّ صاحب ساوة فكثر جمعهم واشتدّت شوكتهم، فلمّا راى علاء الدولة انّهم كلّما جاء امرهم ازداد قوّةً وضعف هو خاف على نفسه وفارق البلد فى رجب ليلًا ومضى هاربًا الى اصبهان واجفل اهل البلد وتمزّقوا وعدلوا عن القتال الى الاحتيال للهرب[2] وغادام الغزّ من الغد القتال فلم يثبتوا لهم ودخلوا البلد ونهبوا نهبًا فاحشًا وسبوا النساء وبقوا كذلك خمسة ايّام حتّى لجأ الحرم الى الجامع وتفرّق الناس فى كلّ مذهب ومهرب وكان السعيد من نجا بنفسه، وكانت هذه الوقعة بعد تلك تقدّمتها مستاصلة حتّى قيل انّ بعض الجُمع لم يكن بالجامع الّا خمسين نفسًا، ولمّا فارق علاء الدولة الرىّ تبعه جمع من الغزّ فلم يدركوه فعدلوا الى كرج فنهبوها وفعلوا فيها الافاعيل القبيحة، ومضى طايفة منهم[3] ومقدّمهم ناصغلى الى قزوين فقاتلهم اهلها ثمّ صالحوهم على سبعة الاف دينار وصاروا فى طاعته، وكان بأرمية طايفة منهم فساروا الى بلد الارمن فاوقعوا بهم واثخنوا فيهم واكثروا القتل وغنموا وسبوا وعادوا الى ارمية واعمال

---

[1]) A. [2]) A. عن الهرب. [3]) A. اخرى.

Digitized by Google

الى الهيجآء الهذبانىّ فقاتلهم اكرادها لما انكروه من سوء مجاورتهم فقُتل خلق كثير ونهب الغزّ سواد البلاد هناك وقتلوا من الاكراد كثيرًا ۞

ذكر ملك الغُزّ همذان

قد ذكرنا حصار الغزّ همذان وصلحهم مع صاحبها ابى كاليجار ابن علاء الدولة بن كاكَوَيْه فلمّا كان الآن وملك الغزّ الرىّ عاودوا حصار همذان وساروا اليها من الرىّ ما عدا قزل وجماعته واجتمعوا مع من بها من الغزّ، فلمّا سمع ابو كاليجار بهم علم انّه لا قدرة له عليهم فسار عنها ومعه وجوه التجار واعيان البلد وتحصّن بكنْكَوَر ودخل الغزّ همذان سنة ثلاثين واربعماية واجتمع عليها من مقدّميهم كوكتاش * وبوقا وقزل [1] ومعهم فناخسرو بن مجد الدولة بن بويه فى عدة كثيرة من الديلم فلمّا دخلوها نهبوها نهبًا منكرًا لم يفعلوه بغيرها من البلاد غيظًا منهم وحنقًا عليهم حيث قاتلوهم اوّلًا واخذوا الحرم وضربت سراياهم الى اسداباذ وقُرى الدينور واستباحوا تلك النواحى وكان الديلم اشدّهم، فخرج اليهم ابو الفتح بن ابى الشوك صاحب الدينور فواقعهم واستظهر عليهم واسر منهم جماعة فراسله امرآؤهم فى اطلاقهم فامتنع الّا على صُلح وعهود فاجابوه وصالحوه فاطلقهم، ثمّ انّ الغزّ بهمذان راسلوا ابا كاليجار بن علاء الدولة وصالحوه وطلبوا اليه ان ينزل اليهم ليدبّر امرهم ويصدرون عن رأيه [2] وارسلوا اليه زوجته لانّه تزوّجها منهم فنزل اليهم فلمّا صار معهم وثبوا عليه فانهزم ونهبوا ماله وما كان معه من دوابّ وغيرها، فسمع ابوه فخرج من اصبهان الى اعماله بالجبل ليشاهدها فوقع بطايفة كثيرة من الغزّ فظفر بهم وقتل منهم فاكثر واسر مثلهم ودخل اصبهان منصورًا ۞

ذكر قتل الغزّ بمدينة تبريز وفراقهم اذربيجان الى الهكاريّة

فى سنة اثنتين وثلاثين قتل وهسوذان بن مهلان جمعًا كثيرًا

---

[1]) A. ومنصور. [2]) A. امره.

Digitized by Google

من الغزّ بمدينة تبريز وكان سبب ذلك انّه دعا جمعًا كثيرًا منهم الى طعام صنعه لهم فلمّا طعموا وشربوا قبض على ثلاثين رجلًا منهم[1] من مقدّميهم فضعف الباقون فاكثر فيهم القتل فاجتمع الغزّ المقيمون[2] بأرمية وساروا نحو بلاد الهكاريّة من اعمال الموصل فقاتلهم[3] اكرادها وقاتلوهم قتالًا عظيمًا فانهزم الاكراد وملك الغزّ حللهم واموالهم ونساءهم واولادهم وتعلّق الاكراد بالجبال والمضايق وسار الغزّ فى اثرهم فواقعهم فظفر بهم الاكراد فقتلوا منهم الفًا وخمسماية رجل واسروا جمعًا فيه سبعة من امرآيهم وماية نفس من وجوههم وغنموا سلاحهم ودوابّهم وما معهم من غنيمة استردّوها وسلك الغزّ طريق الجبال فتمزّقوا وتفرّقوا، وسمع ابن رييب الدولة الخبر فسيّر فى آثارهم من يفنى باقيهم ثمّ توفّى قزل امير الغزّ المقيم[4] بالرىّ وخرج ابراهيم يَنّال اخو السلطان طغرلبك الى الرىّ فلمّا سمع به الغزّ المقيمون بها اجفلوا من بين يدَيْه وفارقوا بلاد الجبل خوفًا منه وقصدوا ديار بكر والموصل فى سنة ثلاث وثلاثين ❁

ذكر دخول الغزّ ديار بكر

فى سنة ثلاث وثلاثين فارق الغزّ اذربيجان وسبب ذلك انّ ابراهيم يَنّال وهو اخو طغرلبك سار الى الرىّ فلمّا سمع الغزّ الذين بها خبره اجفلوا من بين يديه وفارقوا بلاد الجبل خوفًا وقصدوا اذربيجان ولم يمكنهم المقام بها لما فعلوا باهلها ولانّ ابراهيم يَنّال ورآءهم وكانوا يخافونه لانّهم كانوا له ولاخويه طغرلبك ودواد رعيّة فاخذوا بعض الاكراد وعرّفهم الطريق فاخذ بهم فى جبال وعرة على الزوزان وخرجوا الى جزيرة ابن عمر فسار بوقا وناصغلى وغيرهما الى ديار بكر ونهبوا قردى وبازبدى والحسنيّة وفيشابور[5] وبقى منصور ابن غزغلى[6] بالجزيرة من الجانب الشرقىّ فراسله سليمان بن نصر

---

[1]) A. [2]) C. P. المجتمعون. [3]) C. P. فقتلهم. [4]) A. المقيمين.
[5]) C. P. والخابور. [6]) C. P. زغلى.

Digitized by Google

الدولة بن مروان المقيم بالجزيرة فى المصالحة والمقام باعمال الجزيرة الى ان ينكشف الشتآء ويسير مع باقى الغزّ الى الشام فتصالحا وتحالفا واضمر سليمان الغدر به فعمل له طعاماً احتفل فيه ودعاه فلمّا دخل الجزيرة قبض عليه وحبسه وانصرف اصحابه متفرّقين فى كل جهة، فلمّا علم بذلك قرواش سيّر جيشًا كثيفًا اليهم واجتمع معهم الاكراد البشنويّة اصحاب فنك وعسكر نصر الدولة فتبعوا الغزّ فلحقوهم وقاتلوهم فبذل الغزّ جميع ما غنموه على ان يومنوهم فلم يفعلوا فقاتلوا قتال من يخاف الموت فخرجوا من العرب كثيرًا وافترقوا وكان بعض الغزّ قد قصد نصيبين وسنجار للغارة فعادوا الى الجزيرة وحصروها وتوجّهت العرب الى العراق ليشتوا بها فاخربت الغزّ ديار بكر ونهبوا وقتلوا فاخذ نصر الدولة منصورًا * اميرَ الغزّ[1] من ابنه سليمان وراسل الغزّ وبذل لهم مالًا واطلاق منصور ليفارقوا عمله فاجابوه فاطلق منصورًا وارسل بعض المال فغدروا وزادوا فى الشرّ وسار بعضهم الى نصيبين وسنجار والخابور فنهبوا وعادوا وسار بعضهم الى جُهَيْنة واعمال الفرج فنهبوها فدخل قرواش الموصل خوفا منهم ٥

ذكر ملك الغزّ مدينة الموصل

لمّا خرجوا من اذربيجان الى جزيرة ابن عمر وهى من اعمال نصر الدولة بن مروان سار بعضهم الى ديار بكر مع امرآيهم المذكورين وسار الباقون الى البقعآء ونزلوا برقعيدَ فارسل اليهم قرواش صاحب الموصل من ينظر فيهم ويخبر عليهم، فلمّا راوا ذلك تقدّموا الى الموصل فارسل اليهم يستعطفهم ويلين لهم وبذل لهم ثلاثة الاف دينار فلم يقبلوا فاعاد مراسلتهم ثانيةً فطلبوا خمسة عشر الف دينار فالتزمها واحضر اهل البلد واعلمهم الحال فبينما هم بجمع المال وصل الغزّ الى الموصل ونزل بالحصبا فخرج اليهم قرواش واجناده والعامّة

---

1) A.

Digitized by Google

فقاتلوهم عامّة نهارهم وادركهم الليل فافترقوا فلمّا كان الغد عادوا الى القتال فانهزمت العرب واهل البلد وهرب قرواش فى سفينة نزلها[1] من داره وخرج من جميع ماله الّا الشئ اليسير ودخل الغزّ البلد فنهبوا كثيرًا منه ونهبوا جميع[2] ما لقرواش[3] من مال وجوهر وحلى وثياب واثاث ونجا قرواش فى السفينة ومعه نفر فوصل الى السنّ واقام بها وارسل الى الملك جلال الدولة يعرّفه الحال ويطلب النجدة وارسل الى دُبَيْس بن مَزْيد وغيره من امرآء العرب والاكراد يستمدّهم ويشكوا ما نزل به، وعمل الغزّ باهل الموصل الاعمال الشنيعة من القتل وهتك الحريم ونهب المال وسلم عدّة محالّ منها سكّة الى نجيح والجصّاصة وجارسوك وشاطئ نهر وباب القصّابين على مال ضمنوه فكفّوا عنهم[4].

ذكر وثوب اهل الموصل بالغزّ وما كان منهم[5]

قد ذكرنا ملك الغزّ الموصل فلمّا استقرّوا فيها قسّطوا على اهلها عشرين الف دينار واخذوها ثمّ تتبّعوا الناس واخذوا كثيرًا من اموالهم بحجّة اموال العرب ثمّ قسّطوا اربعة الاف دينار اخرى فحصر جماعة من الغزّ عند ابن فرغان[5] الموصلىّ[6] وطالبوا انسانًا بحضرته واسآءوا الادب والقول، وجرى بين بعض الغزّ وبعض المواصلة مشاجرة فجرحه الغزّ وقطع شعره وكان للموصلىّ والدة سليطة فلطخت وجهها بالدم واخذت الشعر بيدها وصاحت المستغاث بالله وبالمسلمين قد قُتل لى ابن وهذا دمه وابنة وهذا شعرها وطافت فى الاسواق فثار الناس وجاووا الى ابن فرغان، فقتلوا من عنده من الغزّ وقتلوا من ظفروا به منهم ثمّ حصروهم فى دار فقاتلوا من بسطحه فنقب الناس عليهم الدار وقتلوهم جميعهم غير سبعة انفس منهم ابو علىّ ومنصور فخرج منصور الى الخَصْبا ولحق به من سلم منهم، وكان

---

[1]) A. ركبها. [2]) C. P. [3]) لقوا. [4]) A. بينهم. [5]) C. P. فرعان.
[6]) A. et Bodl. الفقيه.

Digitized by Google

كوكتاش قد فارق الموصل فى جمع كثير فارسلوا اليه يعلمونه الحال فعاد اليهم ودخل البلد عنوةً فى الخامس والعشرين من رجب سنة خمس وثلاثين ووضعوا السيف فى اهله واسروا كثيرًا ونهبوا الاموال واقاموا على ذلك اثنى عشر يومًا يقتلون وينهبون وسلمت سكّة ابى نجيح فانّ اهلها احسنوا الى الامير منصور فرعى لهم ذلك والنجا من سلم اليها وبقى القتلى فى الطريق فانتنوا لعدم من يواريهم ثم طرحوا بعد ذلك كلّ جماعة فى حفيرة، وكانوا يخطبون للخليفة ثم لطغرلبك ولمّا طال مقامهم بهذه البلاد وجرى منهم ما ذكرناه كتب الملك جلال الدولة بن بويه الى طغرلبك يعرّفه ما يجرى منهم وكتب اليه نصر الدولة بن مروان يشكوا منهم فكتب الى نصر الدولة يقول له بلغنى انّ عبيدنا قصدوا بلادك وانّك صانعتهم بمال بذلتَه لهم وانت صاحب ثغر ينبغى ان تعطى ما تستعين به على قتال الكفّار ويعدُه انّه يُرسل اليهم يرحّلهم من بلده، وكانوا يقصدون بلاد الارمن وينهبون ويسبون حتّى انّ الجارية الحسناء بلغت قيمتها خمسة دنانير وامّا الغلمان فلا يُرادون، فامّا كتاب طغرلبك الى جلال الدولة فيعتذر بانّ هولآء التركمان كانوا لنا عبيدًا وخدمًا ورعايا وتبعًا يمتثلون الامر ويخدمون الباب ولمّا نهضنا لتدبير خطب آل محمود بن سبكتكين وانتدبنا لكفاية امر خوارزم انحازوا الى الرىّ فعاثوا فيها وافسدوا فزحفنا بجنودنا من خراسان اليهم مقدّرين انّهم يلجون الى الامان، ويلوذون بالعفو والغفران، فلكتهم الهيبة، وزحزحتهم الحشمة، ولا بدّ من ان نردّهم الى راياتنا خاضعين، ونذيقهم من باسنا جزآء المتمرّدين، قربوا ام بعدوا، اغاروا ام انجدوا ۞

ذكر ظفر قِرواش صاحب الموصل بالغُزّ

قد ذكرنا انحدار قرواش الى السنّ ومراسلته ساير اصحاب الاطراف فى طلب النجدة منهم فامّا الملك جلال الدولة فلم ينجده لزوال طاعته عن جنده الاتراك وامّا دُبيس بن مَزيد فسار اليه واجتمعت

عليه كافّة عُقَيل واتته امداد الى الشوك وابن ورّام وغيرهما فلم يدركوا الوقعة فانّ قرواش لمّا اجتمعت عقيل ودبيس عنده سار الى الموصل وبلغ الخبر الى الغزّ فتاخّروا الى تلّعفر وبوماريّة وتلك النواحى وراسلوا الغز الذين كانوا بديار بكر ومقدّمهم ناصغلى[1] وبوقا وطلبوا منهم المساعدة على العرب فساروا اليهم وسمع قرواش بوصولهم فلم يُعلم اصحابه ليلًا يفشلوا ويجبنوا وسار حتّى نزل على العجاج وسارت الغزّ فنزلوا براس الايل[2] من الفرج وبينهما نحو فرسخَيْن وقد طمع الغزّ فى العرب فتقدّموا حتّى شارفوا حلل العرب ووقعت الحرب فى العشرين من شهر رمضان من اوّل النهار فاستظهرت الغزّ وانهزمت العرب حتّى صار القتال عند حللهم ونسآؤهم يشاهدن القتال فلم يزل الظفر للغزّ الى الظهر ثمّ انزل الله نصره على العرب وانهزمت الغزّ واخذهم السيف وتفرّقوا وكثر القتل فيهم فقُتل ثلاثة من مقدّميهم وملك العرب حلل الغزّ وخركاهاتهم وغنموا اموالهم فعمّتْهم الغنيمة وادركهم الليل فحجز بينهم، وسيّر قرواش رؤوس كثير من القتلى فى سفينة الى بغداذ فلمّا قاربتها اخذها الاتراك ودفنوها ولم يتركوها تَصل انفةً وحميّةً للجنس، وكفا الله اهل الموصل شرّهم وتبعهم قرواش الى نصيبين وعاد عنهم فقصدوا ديار بكر فنهبوها ثمّ مالوا على الارمن والروم فنهبوهم ثمّ قصدوا بلاد اذربيجان، وكتب قرواش الى الاطراف يبشّر بالظفر بهم وكتب الى ابن ربيب الدولة صاحب أُرمية يذكر له انّه قتل منهم ثلاثة الاف رجل فقال للرسول هذا عجب فانّ القوم لمّا اجتازوا ببلادى اتيتُ على قنطرة لا بدّ لهم من عبورها مَنْ عدّهم فكانوا نيفًا وثلاثين الفًا مع نفيفهم فلمّا عادوا بعد هزيمتهم لم يبلغوا خمسة الاف رجل فامّا ان يكونوا قُتلوا او هلكوا، ومدح الشعرآء قرواشًا بهذا الفتح وممّن مدحه ابن شبل بقصيدة منها

---

[1]) A. باصغلى; C. P. ناصغلى. [2]) C. P. sine punctis.

Digitized by Google

بأبى الذى ارسَتْ نزارٌ بيتها فى شامخٍ من عزّة المتخيّر

وهى طويلة، هذه اخبار الغزّ العراقيّين وانّما اوردناه متتابعًا لانّ دولتهم لم تطُلْ[1] حتّى نذكر حوادثها فى السنين وانّما كانت سحابة صَيف تقشّعَتْ عن قريب، وامّا السلجوقيّة فنحن نذكر حوادثهم فى السنين ونذكر ابتدآء امرهم سنة اثنتين وثلاثين ان شآء الله تعالى ۞

ذكر عدّة حوادث

* وفى هذه السنة سيّر الظاهر جيشًا من مصر مقدّمهم انوشتكين البريدىّ فقتل صالح بن مرداس وملك نصر بن صالح مدينة حلب وقد تقدّم ذكره فى سنة اثنتين واربعماية[2]، وفيها سقط فى البلاد برد عظيم وكان اكثره بالعراق وارتفعت بعده ريح شديدة سودآء فقلعت كثيرًا من الاشجار بالعراق فقلعت شجرًا كبارًا من الزيتون من شرقىّ النهروان والقته على بُعد من غربيّها وقلعت نخلة من اصلها وحملتها الى دار بينها وبين موضع هذه الشجرة ثلاث دور وقلعت سُقف مسجد الجامع ببعض القُرى، وفيها فى ذى القعدة توفّى ابو عبد الله بن ماكولا قضآء القضاة، وفيها توفّى ابو الحسن علىّ بن عيسى الربعىّ النحوىّ عن نيف وتسعين سنة واخذ النحو عن ابى علىّ الفارسىّ وابى سعيد السيرافىّ وكان فكهًا كثير الدُعابة فمن ذلك انّه كان يومًا على شاطى دجلة ببغداذ والملك جلال الدولة * والمرتضى والرضى كلاهما[3] فى سمارية ومعهما عثمان بن جنّى النحوىّ فناداه الربعىّ ايّها الملك ما انت صادق فى تشيّعك بعلىّ بن ابى طالب يكون عثمان الى جانبك وعلىّ يعنى نفسه هاهنا فامر بالسمارية فقرّبت الى الشاطى وحمله معه وقيل انّ هذا القول كان للشريف الرضى واخيه المرتضى ومعهما عثمان بن جنّى فقال ما اعجب احوال الشريفَيْن يكون عثمان معهما وعلىّ يمشى على الشطّ، وفيها ايضًا

---

[1]) A. تكمل. [2]) Om. C. P. [3]) Om. A.

Digitized by Google

توفّى ابو المسك عنبر الملقّب بالاثير وكان قد اصعد الى الموصل مغاضبًا لجلال الدولة فلقيه قرواش واهله وقبّلوا الارض بين يديه فاقام عندهم وكان خصيًّا لبهآء الدولة بن بويه وكان قد بلغ مبلغًا عظيمًا لم يحل امير ولا وزير فى دولة بنى بويه من تقبيل يده والارض بين يدَيْه وكان قد استقرّ بينه وبين قرواش والى كالبجار قاعدة ان يصعد ابو كاليجار من واسط وينحدر الاثير وقرواش من الموصل لقصد جلال الدولة وكان الاثير قد انحدر من الموصل فلمّا وصل مشهد الكُحَيْل توفّى فيه، وفيها انقضّ كوكب عظيم فى رجب اضآءتْ منه الارض وسُمع له صوت عظيم كالرعد وتقطّع اربع قِطَع وانقضّ بعده بليلتَيْن كوكب آخر دونه وانقضّ بعدها كوكب اكبر منهما واكثر ضوءًا، وفيها كانت ببغداذ فتنة قوى فيها امر العيّارين واللصوص فكانوا ياخذون العلات[1] ظاهرًا، وفيها قُطعت الجمعة من جامع براثا وسببها انّه كان يخطب فيها انسان يقول فى خطبته بعد الصلوة على النبىّ فيقول وعلى اخيه امير المومنين علىّ بن ابى طالب مكلّم الحُجّة ومحيى البَشَرىّ الالهىّ[2] مكلّم الفتية اصحاب[3] الكهف الى غير ذلك * من الغُلوّ[4] المبتدع فاقام الخليفة خطيبًا فرجمه العامّة فانقطعت الصلوة فيه فاجتمع جماعة من اعيان الكرخ مع المرتضى واعتذروا الى الخليفة بانّ سفهآء لا يعرفون فعلوا ذلك وسألوا اعادة الخطبة فأُجيبوا الى ما طلبوا وأُعيدت الصلوة والخطبة فيه، وفيها توفّى ابن ابى الهُبَيش الزاهد المقيم بالكوفة وهو من ارباب الطبقات الغالية[5] فى الزهد وقبره يزار الى الآن وقد زرتُه، وفيها توفّى منوجهر بن قابوس بن وشمكير وملك ابنه انوشروان ۞

---

[1]) A. انغلات. [2]) C. P. السرى الامى. [3]) Bodl. فى. [4]) Bodl.; A. من العلوّ; C. P. لا يغلوا. [5]) C. P. العالية.

Digitized by Google

ثم دخلت سنة احدى وعشرين واربعماية سنة ٤٢١

ذكر ملك مسعود بن محمود بن سبكتكين هذان

فى هذه السنة سيّر مسعود بن يمين الدولة محمود جيشًا الى هذان فملكوها واخرجوا نوّاب علآء الدولة بن كاكَوَيْه عنها وسار هو الى اصبهان فلمّا قاربها فارقها علآء الدولة فغنم مسعود ما كان له بها من دوابّ وسلاح وذخاير فانّ علآء الدولة اعجل عن اخذه فلم ياخذ الّا بعضه وسار الى خوزستان فبلغ الى تستر ليطلب من الملك ابى كاليجار نجدة ومن الملك جلال الدولة ويعود الى بلاده يستنقذها فبقى عند ابى كاليجار مدّةً وهو عُقَيْب انهزامه من جلال الدولة * ضعيف ومع هذا فهو يعده النصرة وتسيير العساكر اذا اصطلح هو وجلال الدولة [1]، فبينما هو عنده اذ اتاه خبر وفاة يمين الدولة محمود ومسير مسعود الى خراسان فسار علآء الدولة الى بلاده على ما نذكره ان شآء الله تعالى ☆

ذكر غزوة للمسلمين الى الهند

فى هذه السنة غزا احمد بن ينالتكين النايب عن محمود بن سبكتكين ببلاد الهند مدينة للهنود هى من اعظم مدنهم يقال لها نرسّى [2] ومع احمد نحو ماية الف فارس وراجل وشنّ الغارة على البلاد ونهب وسبا وخرّب الاعمال واكثر القتل والاسر فلمّا وصل الى المدينة دخل من احد جوانبها ونهب المسلمون فى ذلك الجانب يومًا من بُكرة الى آخر النهار ولم يفرغوا من نهب سوق العطّارين والجوهريّين حَسْب وباقى اهل البلد لم يعلموا بذلك لانّ طوله منزل من منازل الهنود وعرضه مثله فلمّا جآء المسآء لم يجسر احد على المبيت فيه لكثرة اهله فخرج منه ليامن على نفسه وعسكره وبلغ من كثرة ما نهب المسلمون انّهم اقتسموا الذهب والفضّة كيلًا ولم يصل الى

---

1) Om. C. P. 2) C. P. sine punctis.

هذه المدينة عسكر للمسلمين قبله ولا بعده فلمّا فارقه اراد العود اليه فلم يقدر على ذلك منعه اهله عنه ☆

ذكر ملك بدران بن المقلّد نصيبين

قد ذكرنا محاصرة بدران نصيبين وانّه رحل عنها خوفًا من قرواش * فلمّا رحل شرع فى اصلاح الحال معه فاصطلحا، ثمّ جرى بين قرواش[1] ونصر الدولة بن مروان نفرة كان سببها انّ نصر الدولة كان قد تزوّج ابنة قرواش فآثر عليها غيرَها فارسلت الى ابيها تشكوا منه فارسل يطلبها اليه فسيّرها فاقامت بالموصل، ثمّ انّ ولد مستحفظ جزيرة ابن عمر وهى لابن مروان هرب الى قرواش واطمعه فى الجزيرة فارسل الى نصر الدولة يطلب منه صداق ابنته وهو عشرون الف دينار ويطلب الجزيرة لنفقتها[2] ويطلب نصيبين لاخيه بدران ويحتجّ بما اخرج بسببها عام اوّل وتردّدت الرسل بينهما فى ذلك فلم يستقرّ حال فسيّر جيشًا لمحاصرة الجزيرة وجيشًا مع اخيه بدران الى نصيبين فحصرها بدران واتاه قرواش فحصرها معه فلم يملك واحد من البلدَيْن وتفرّق من كان معه من العرب والاكراد، فلمّا راى بدران تفرّق الناس عن اخيه سار الى نصر الدولة بن مروان بميّافارقين يطلب منه نصيبين فسلّمها اليه وارسل من صداق ابنة قرواش خمسة عشر الف دينار واصطلحا ☆

ذكر ملك ابى الشوك دَقُوقا

وفيها حصر ابو الشوك دقوقا وبها مالك بن بدران بن المقلّد العُقيلىّ فطال حصاره وكان قد ارسل اليه يقول له انّ هذه المدينة كانت لابى ولا بدّ لى منها والصواب ان تنصرف عنها، فامتنع من تسليمها فحصره بها ثمّ استظهر وملك البلد فطلب منه مالك الامان على نفسه وماله واصحابه فآمنه على نفسه حسب فلمّا خرج اليه

---

[1]) Om. A. [2]) بنفقتها.

مالك قال له ابو الشوك قد كنتُ سألتُك ان تسلّم البلد طوعًا وتحقن دمآء المسلمين فلم تفعل، فقال لو فعلتُ لعيّرتْنى العرب واما الآن فلا عار علىّ، فقال ابو الشوك ان من اتمام الصنيعة تسليم مالك واصحابك اليك فاعطاه ما كان له اجمع فاخذه وعاد سالمًا ۞

ذكر وفاة يمين الدولة محمود بن سبكتكين وملك ولده محمّد

فى هذه السنة فى ربيع الآخر توفّى يمين الدولة ابو القاسم محمود ابن سبكتكين ومولده يوم عاشورآء سنة ستّين وثلاثماية * وقيل انّه توفّى احد عشر صفر، وكان مرضه سوء مزاج واسهالًا وبقى كذلك نحو سنتَيْن وكان قوىّ النفس لم يضع جنبه فى مرضه بل كان يستند الى مخدّته فاشار عليه الاطبّآء بالراحة وكان يجلس للناس بكرةً وعشيةً فقال اتريدون ان اعتزل الامارة فلم يزل كذلك حتّى توفّى قاعدًا، فلمّا حضره الموت اوصى بالملك لابنه محمّد وهو ببلخ وكان اصغر من مسعود الّا انّه كان معرضًا عن مسعود لانّ امره لم يكن عنده نافذًا وسعى بينهما اصحاب الاغراض فزادوا اباه نفورا عنه فلمّا وصّا[2] بالملك لولده محمّد توفّى فخطب لمحمّد من اقاصى الهند الى نيسابور وكان لقبه جلال الدولة وارسل اليه اعيان دولة ابيه يخبرونه بموت ابيه ووصيته له بالملك ويستدعونه ويحثّونه على السُرعة ويخوّفونه من اخيه مسعود فحين بلغه الخبر سار الى غزنة فوصلها بعد موت ابيه باربعين يومًا فاجتمعت العساكر على طاعته وفرّق فيهم الاموال والخلع النفيسة فاسرف فى ذلك ۞

ذكر ملك مسعود وخلع محمّد

لمّا توفّى يمين الدولة كان ابنه مسعود باصبهان فلمّا بلغه الخبر سار الى خراسان واستخلف باصبهان بعض اصحابه فى طايفة من العسكر فحين فارقها ثار اهلها بالوالى عليهم بعده فقتلوه وقتلوا من

---

[1]) Om. A. [2]) A. اوصا.

Digitized by Google

معه من الجند، واتى مسعودًا الخبر فعاد اليها وحصرها وفتحها عنوةً وقتل فيها فاكثر ونهب الاموال واستخلف فيها رجلًا كافيًا وكتب الى اخيه محمّد يعلمه بذلك وانّه لا يريد من البلاد الّا وصّى له ابوه بها شيئًا وانّه يكتفى بما فتحه من بلاد طبرستان وبلد الجبل واصبهان وغيرها ويطلب منه الموافقة وان يقدّمه فى الخطبة على نفسه فاجابه محمّد جواب مغالط، وكان مسعود قد وصل الى الرىّ فاحسن الى اهلها وسار منها الى نيسابور ففعل مثل ذلك واما محمّد فانّه اخذ على عسكره العهود والمواثيق على المناصحة له والشدّ منه وسار فى عساكره الى اخيه مسعود محاربًا له وكان بعض عساكره يميل الى اخيه مسعود لكبره وشجاعته ولانّه قد اعتاد التقدّم على الجيوش وفتح البلاد وبعضها يخافه لقوّة نفسه، وكان محمّد قد جعل مقدّم جيشه عمّه يوسف بن سبكتكين فلمّا تمّ بالركوب فى داره بغزنة ليسير سقطتْ قلنسوته من راسه فتطيّر الناس من ذلك وارسل اليه التونتاش صاحب خوارزم وكان من اعيان اصحاب[1] ابيه محمود يشير عليه بموافقة اخيه وترك مخالفته فلم يصغ الى قوله وسار فوصل الى تكناباذ[2] اوّل يوم رمضان واقام الى العيد فعيّد هناك فلمّا كان ليلة الثلثاء ثالث شوّال ثار به جنده فاخذوه وقيّدوه وحبسوه وكان مشغولًا بالشرب واللعب عن تدبير المملكة والنظر فى احوال الجند والرعايا وكان الذى سعى فى * اخذ له علىّ[3] خويشاوند صاحب ابيه واعانه على ذلك عمّه يوسف بن سبكتكين، فلمّا قبضوا عليه نادوا بشعار اخيه مسعود ورفعوا محمّدًا الى قلعة تكناباذ وكتبوا الى مسعود بالحال، فلمّا وصل الى هراة لقيته العساكر مع الحاجب علىّ خويشاوند فلمّا لقيه الحاجب علىّ قبض عليه وقتله وقبض بعد ذلك ايضًا على عمّه يوسف وهذه عاقبة الغدر وها سعيا له فى ردّ

---

[1]) A. [2]) A. تكتناباذ. [3]) A. القبض عليه.

Digitized by Google

الملك اليه وقبض ايضًا على جماعة من اعيان القوّاد فى اوقات متفرّقة وكان اجتماع الملك له واتّفاق الكلمة عليه فى ذى القعدة واخرج الوزير ابا القاسم احمد بن الحسن الميمندىّ الذى كان وزير ابيه من محبسه واستوزره وردّ الامر اليه وكان ابوه قد قبض عليه سنة اثنتى عشر واربعماية لامور انكرها وقيل شره فى ماله واخذ منه * لمّا قبض عليه [1] مالًا واعراضًا بقيمة خمسة الاف الف دينار، وكان وصول مسعود الى غزنة ثامن جمادى الاخرة * من سنة اثنتين وعشرين واربعماية [2] فلمّا وصل اليها وثبت ملكه بها اتته رسل الملوك من ساير الاقطار الى بابه واجتمع له ملك خراسان وغزنة وبلاد الهند والسند [3] وسجستان وكرمان ومكران والرىّ واصبهان وبلد الجبل وغير ذلك وعظم سلطانه وخيف جانبه *

ذكر بعض سيرة يمين الدولة

كان يمين الدولة محمود بن سبكتكين عاقلًا ديّنًا خيرًا عنده علم ومعرفة وصُنّف له كثير من الكتب فى فنون العلوم وقصده العلماء من اقطار البلاد وكان يكرمهم ويقبل عليهم ويعظّمهم ويحسن اليهم وكان عادلًا كثير الاحسان الى رعيّته والرفق بهم كثير الغزوات ملازمًا للجهاد وفتوحه مشهورة مذكورة وقد ذكرنا منها ما وصل الينا على بُعد الدهر وفيه ما يستدلّ به على بذل نفسه لله تعالى واهتمامه بالجهاد ولم يكن فيه ما يعاب الّا انّه كان يتوصّل الى اخذ الاموال بكلّ طريق فمن ذلك انّه بلغه انّ انسانًا من نيسابور كثير المال عظيم الغنى فاحضره الى غزنة وقال له بلغنا انّك قرمطىّ فقال لستُ بقرمطىّ ولى مال يوخذ منه ما يراد وأُعفى من هذا الاسم فاخذ منه مالًا وكتب معه كتابًا بصحّة اعتقاده، وجدّد عمارة المشهد بطوس الذى فيه قبر علىّ بن موسى الرضا والرشيد واحسن

---

[1]) Om. C. P. [2]) Om. C. P. [3]) A.

Digitized by Google

عمارته وكان ابوه سبكتكين اخربه وكان اهل طوس يوذون من يزوره فنعهم عن ذلك وكان سبب فعله انّه راى امير المومنين علىّ بن ابى طالب ع م فى المنام وهو يقول له الى متى هذا فعلم انّه يريد امر المشهد فامر بعمارته، وكان ربعة مليح اللون حسن الوجه صغير العينَيْن احمر الشعر وكان ابنه محمّد يشبهه وكان ابنه مسعود ممتلئ البدن طويلًا ۞

ذكر عود علاء الدولة الى اصبهان وغيرها وما كان منه

لمّا مات محمود بن سبكتكين طمع فناخسرو بن مجد الدولة ابن بويه فى الرىّ وكان قد هرب منها لمّا ملكها عسكر يمين الدولة محمود فقصد قصران وهى حصينة فامتنع بها، فلمّا توفّى يمين الدولة وعاد ابنه مسعود الى خراسان جمع هذا فناخسرو جمعًا من الديلم والاكراد وغيرهم وقصدوا الرىّ فخرج اليه نايب مسعود بها ومَن معه *من العسكر[1] فقاتلوه فانهزم منهم وعاد الى بلده وقُتل جماعة من عسكره، ثم انّ علاء الدولة بن كاكَوَيْه لمّا بلغه وفاة يمين الدولة كان بخوزستان عند الملك ابى كاليجار كما ذكرنا وقد آيس من نصره وتفرّق بعض من عنده من عسكره واصحابه والباقون على عزم مفارقته وهو خايف من مسعود ان يسير اليه من اصبهان فلا يقوى هو وابو كاليجار به فاتاه من الفرج بموت يمين الدولة ما لم يكن فى حسابه فلمّا سمع الخبر سار الى اصبهان فملكها وملك همذان وغيرها من البلاد وسار الى الرىّ فملكها وامتدّ الى اعمال انوشروان بن منوجهر بن قابوس فاخذ منه خوار الرىّ ودنباوند، فكتب انوشروان الى مسعود يهنّيه بالملك وساله تقرير الذى عليه بمال يحمله فاجابه الى ذلك وسيّر اليه عسكرًا من خراسان فساروا الى دنباوند فاستعادوها وساروا نحو الرىّ فاتاهم المدد والعساكر وممّن

---

[1]) A.

Digitized by Google

اتاهم علىّ بن عمران فكثر جمعهم فحصروا الرىّ وبها علاّة الدولة فاشتدّ القتال فى بعض الايّام فدخل العسكر الرىّ قهرًا والغيلة معهم فقتل جماعة من اهل الرىّ والديلم ونُهبت المدينة وانهزم علاّة الدولة وتبعه بعض العسكر وجرحه فى راسه وكتفه فالقى لهم دنانير كانت معه فاشتغلوا بها عنه فنجا وسار الى قلعة فردجان[1] على خمسة عشر فرسخًا من همذان فاقام بها الى ان برأ من جراحته وكان من امره ما نذكره ان شآء الله تعالى وخُطب بالرىّ واعمال انوشروان لمسعود فعظم شانه ☆

ذكر الحرب بين عسكر جلال الدولة وابى كاليجار

فى هذه السنة فى شوّال سيّر جلال الدولة عسكرًا الى المذار وبها عسكر ابى كاليجار فالتقوا واقتتلوا فانهزم عسكر ابى كاليجار واستولى اصحاب جلال الدولة على المذار وعملوا باهلها كلّ محظور، فلمّا سمع ابو كاليجار الخبر سيّر اليهم عسكرًا كثيفًا فاقتتلوا بظاهر البلد فانهزم عسكر جلال الدولة وقُتل اكثرهم وثار اهل البلد بغلمانهم فقتلوهم ونهبوا اموالهم لقبيح سيرتهم كانت معهم وعاد من سلم من المعركة الى واسط ☆

ذكر الحرب بين قِرواش وغريب بن مَقن

فى هذه السنة فى جمادى الاولى اختلف قرواش وغريب بن مقن وكان سبب ذلك انّ غريبًا[2] جمع جمعًا كثيرًا من العرب والاكراد واستمدّ جلال الدولة فامدّه بجملة صالحة من العسكر فسار الى تكريت فحصرها وهى لابى المسيّب رافع بن الحسين وكان قد توجّه الى الموصل وسال قرواشًا النجدة فجمعا وحشدا وسارا متحدرين فيمن معهما فبلغا الدكّة وغريب بحاصر تكريت وقد ضيّق على من بها واهلها يطلبون منه الامان فلم يومنهم فحفظوا نفوسهم وقاتلوا

---

1) A. قردخان. 2) A. قرواش.

Digitized by Google

اشدّ قتال فلمّا بلغه وصول قرواش ورافع سار اليهم فالتقوا بالدكّة واقتتلوا فغدر بغريب بعض من معه ونهبوا سواده وسواد[1] الاجناد الجلاليّة فانهزم وتبعهم قرواش ورافع ثمّ كفّوا عنه وعن اصحابه ولم يتعرّضوا الى حلّته[2] وما له فيها وحفظوا ذلك اجمع ثمّ انّهم تراسلوا واصطلحوا وعادوا الى ما كانوا عليه من الوفاق ☆

ذكر خروج ملك الروم الى الشام وانهزامه

فى هذه السنة خرج ملك الروم من القسطنطينيّة فى ثلاث مائة الف مقاتل الى الشام * فلم يزل بعساكر[3] حتّى بلغوا قريب حلب * وصاحبها شبل الدولة نصر بن صالح بن مرداس فنزلوا على يوم منها فلحقهم عطش شديد وكان الزمان صيفًا وكان اصحابه مختلفين عليه فنهم من يحسده ومنهم من يكرهه وممّن كان معه ابن الدوقس وهو من اكابرهم وكان يريد هلاك الملك ليملك بعده فقال الملك الرأى ان نقيم حتّى تجى الامطار وتكثر المياه، فقبّح ابن الدوقس هذا الرأى واشار بالاسراع قصدًا لشرّ يتطرّق اليه ولتدبير كان قد دبّره عليه، فسار ففارقه ابن الدوقس وابن[4] لؤلؤ فى عشرة الاف فارس وسلكوا طريقًا آخر فخلا بالملك بعض اصحابه واعلمه انّ ابن الدوقس وابن لؤلؤ قد حالفا اربعين رجلًا هو احدهم على الفتك به واستشعر من ذلك وخاف ورحل من يومه راجعًا ولحقه ابن الدوقس وسأله عن السبب الذى اوجب عوده فقال له قد اجتمعت علينا العرب وقريب منّا وقبض فى الحال على ابن الدوقس وابن لؤلؤ وجماعة معهما فاضطرب الناس واختلفوا ورحل الملك وتبعهم العرب واهل السواد حتّى الارمن يقتلون وينهبون واخذوا من الملك اربعماية بغل محملة مالًا وثيابًا وهلك كثير من الروم عطشًا ونجا الملك وحده ولم يسلم معه من امواله وخزاينه شىء البتّة وكفى الله المومنين القتال

---

[1]) A. [2]) C. P. خيله. [3]) Om. C. P. [4]) A. ابو.

وكان الله قويًا عزيزًا، وقيل فى عوده غير ذلك وهو انّ جمعًا من العرب ليس بالكثير عبر[1] على عسكره وظنّ الروم انّها كبسة فلم يدروا ما يفعلون حتّى انّ ملكهم لبس خفًّا اسود وعادة ملوكهم لبس الخفّ الاحمر فتركه ولبس الاسود ليعمى خبره على ما يريده وانهزموا وغنم المسلمون جميع ما كان معهم ۞

ذكر مسير ابى علىّ بن ماكولا الى البصرة وقتله

لمّا استولى الملك جلال الدولة على واسط وجعل ولدَهُ فيها وسيّر وزيرَه ابا علىّ بن ماكولا الى البطايح والبصرة ليملكها فملك البطايح وسار الى البصرة فى المآء واكثر من السفن والرجال، وكان بالبصرة ابو منصور بختيار بن علىّ نايبًا لابى كاليجار فجهّز جيشًا فى اربعماية سفينة وجعل عليهم ابا عبد الله الشرابىّ الذى كان صاحب البطيحة وسيّره فالتقى هو والوزير ابو علىّ فعند اللقآء والقتال هبّت ريح شمال كانت على البصريّين ومعونة للوزير فانهزم البصريّون وعادوا الى البصرة فعزم بختيار على الهرب الى عبّادان فمنعه مَنْ سلم عنده من عسكره فاقام متجلّدًا، واشار جماعة على الوزير ابى علىّ ان يعجّل الانحدار ويغتنم الفرصة قبل ان يعود بختيار يجمع، فلمّا قاربهم وهو فى الف وثلاثماية عدد من السفن سيّر بختيار ما عنده من السفن وهى نحو ثلاثين قطعة وفيها المقاتلة وكان قد سيّر عسكر آخر فى البرّ وكان له فى فم نهر ابى الخصيب نحو خمسماية قطعة فيها ما له ولجميع عسكره من المال والاثاث والاهل فلمّا تقدّمت سفنه صاح من فيها واجابه من فى السفن لله فيها اهلوهم واموالهم وورد عليهم العسكر الذين فى البرّ فقال الوزير لمن اشار عليه بعاجلة بختيار الستم زعمتم انّه[2] فى خفّ من العسكر وانّ معاجلته اولى وارى الدنيا مملوة عساكر، فهوّنوا عليه الامر فغضب وامر باعادة

---

[1]) A. اشرفوا. [2]) C. P. انا.

Digitized by Google

السفن الى الشاطى الى الغد ويعود الى القتال، فلمّا اعاد سفنه ظنّ اصحابه انّه قد انهزم فصاحوا الهزيمة فكانت كذ، وقيل بل لمّا اعاد سفنه لحقهم من فى سفن بختيار وصاحوا الهزيمة الهزيمة واجابهم من فى البرّ من عسكر بختيار ومن فى سفنهم لانّ فيها اموالهم فانهزم ابو علىّ حقًّا وتبعه[1] اصحاب بختيار واهل السواد ونزل بختيار فى الماء واستصرخ الناس وسار فى اثارهم يقتل ويأسر وهم يفرقون فلم يسلم من السفن كلّها اكثر من خمسين قطعة، وسار الوزير ابو علىّ منهزمًا فأُخذ اسيرًا وأُحضر عند بختيار فاكرمه وعظّمه وجلس بين يدَيْه وقال له ما الذى تشتهى ان افعل معك قال ترسلنى الى الملك ابى كاليجار، فارسله اليه فاطلقه، فاتّفق انّ غلامًا له وجارية اجتمعا على فساد فعلم بهما وعرفا انّه قد علم حالهما فقتلاه بعد اسره بنحو من شهر، وكان قد احدث فى ولايته رسومًا جايرة وسنّ سُنَنًا سيّئة منها جباية سوق الدقيق ومقالى الباذنجان وسميريّات المشارع ودلالة ما يباع من الامتعة وأُجَر للحمّالين الذين يرفعون التمور الى السفن وبما يعطيه الذبّاحون لليهود فجرى فى ذلك مناوشة بين العامّة واليهود

ذكر استيلاء عسكر جلال الدولة على البصرة وأخذها منهم

لمّا انحدر الوزير ابو علىّ بن ماكولا الى البصرة على ما ذكرناه لم يستصحب معه الاجناد البصريّين الذين مع جلال الدولة تانيسًا للديلم الذين بالبصرة فلمّا اصيب على ما ذكرنا تجهّز هولاء البصريّون وانحدروا الى البصرة فوصلوا اليها وقاتلوا من بها من عسكر ابى كاليجار فانهزم عسكر ابى كاليجار ودخل عسكر جلال الدولة البصرة فى شعبان واجتمع عسكر ابى كاليجار بالابلّة مع بختيار فاقاموا بها يستعدّون للعود وكتبوا الى ابى كاليجار يستمدّونه فسيّر اليهم

---

[1]) A. وتبعهم.

Digitized by Google

عسكرًا كثيرًا مع وزيره ذى السعادات الى الفرج بن فسانجس فقدموا الى الابلّة واجتمعوا مع بختيار ووقع الشروع فى قتال من بالبصرة من اصحاب جلال الدولة فسيّر بختيار جمعًا كثيرًا فى عدّة من السفن فقاتلوهم فنصر اصحاب جلال الدولة عليهم وهزموهم فوبّخهم بختيار وسار من وقته فى العدد الكثير والسفن الكثيرة فاقتتلوا واشتدّ القتال فانهزم بختيار وقُتل من اصحابه جماعة كثيرة وأُخذ هو فقُتل من غير قصدٍ لقتله واخذوا كثيرًا من سفنه وعاد كلّ فريق الى موضعه وعزم الاتراك من اصحاب جلال الدولة على مباكرة الحرب واتمام الهزيمة وطالبوا العامل الذى على البصرة بالمال فاختلفوا وتنازعوا فى الاقطاعات فاصعد ابن المعبرانىّ صاحب البطيحة فسار اليه جماعة من الاتراك الواسطيّين ليردّوه فلم يرجع فتبعوه وخاف من بقى بعضهم من بعض ان لا يناصحوهم ويُسْلموهم عند الحرب فتفرّقوا واستامن بعضهم الى ذى السعادات وقد كان خايفًا منهم فجآه ما لم يقدّره من الظفر ونادى من بقى بالبصرة بشعار انى كاليجار فدخلها عسكره وارادوا نهبها فمنعهم ذو السعادات ✿

ذكر غزو فضلون الكردىّ الخزر وما كان منه

كان هذا فضلون الكردىّ بيده قطعة من اذربيجان قد استولى عليها وملكها فاتّفق انّه غزا الخزر هذه السنة فقتل منهم وسبا وغنم شيئًا كثيرًا فلمّا عاد الى بلده ابطأ فى سَيْره وامل[1] الاستظهار فى امره ظنًّا منه انّه قد دوّخهم وشغلهم بما عمله بهم فاتبعوه مجدّين وكبسوه وقتلوا من اصحابه والمطوّعة الذين معه اكثر من عشرة الاف قتيل واستردّوا الغنايم بلكّه أُخذت منهم وغنموا اموال العساكر الاسلاميّة وعادوا ✿

ذكر البيعة لولىّ العهد

فى هذه السنة مرض القادر بالله وارجف بموته فجلس جلوسًا عامًّا

---

[1]) A. واقل.

Digitized by Google

واذن للخاصّة والعامّة فوصلوا اليه فلمّا اجتمعوا قام الصاحب ابو الغنايم فقال خدم مولانا امير المومنين داعون له باطالة البقآء وشاكرون لما بلغهم من نظره لهم وللمسلمين باختيار الامير ابى جعفر بولاية العهد، فقال الخليفة للناس قد اذنّا فى العهد له وكان اراد ان يبايع له قبل ذلك فثناه عنه ابو الحسن بن حاجب النعمان، فلمّا عهد اليه القيت الستارة وقعد ابو جعفر على السرير الذى كان قايمًا عليه وخدمه الحاضرون وهنّوه وتقدّم ابو الحسن بن حاجب النعمان فقبّل يده وهنّاه فقال وَرَدَّ [1] ٱللَّهُ الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرًا وكفى اللّه المومنينَ القتال [2] يعرّض له بافساده رأى الخليفة فيه فاكبّ على تقبيل قدمه وتعفير خدّه بين يدَيْه والاعتذار، فقبل عذره ودعى له على المنابر يوم الجمعة لتسع [3] بقين من جمادى الاولى ۞

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة استوزر جلال الدولة ابا سعد بن عبد الرحيم بعد ابن ماكولا ولقّبه عميد الدولة، وفيها توفّى ابو الحسن بن حاجب النعمان ومولده سنة اربعين وثلاثماية وكان خصيصًا بالقادر باللّه حاكمًا فى دولته كلّها وكتب له وللطايع اربعين سنة، وفيها ظهر متلصّصة [4] ببغداذ من الاكراد فكانوا يسرقون دوابّ الاتراك * فنقل الاتراك خيلهم الى [5] دورهم ونقل جلال الدولة دوابّه الى بيت فى دار المملكة، وفيها توفّى ابو الحسن بن عبد الوارث الفسوىّ [6] النحوىّ بفسا وهو نسيب ابى علىّ الفارسىّ، وفيها توفّى ابو محمّد الحسن بن يحيى العلوىّ النهرسابسىّ الملقّب بالكافى وكان موته بالكوفة، وفيها فى رجب جآء [7] فى غزنة سيل عظيم اهلك الزرع والضرع وغرق كثيرًا من الناس لا يحصون وخرّب الجسر الذى بناه عمرو بن الليث وكان هذا الحادث عظيمًا، وفيها فى رمضان تصدّق مسعود بن محمود

---

[1]) C. P. قرر. [2]) Cor. 34, vs. 25. [3]) A. لستّ. [4]) A. لصوص.
[5]) C. P. وخيلهم من. [6]) A. [7]) A. جرى.

Digitized by Google

ابن سبكتكين فى غزنة بالف الف درهم وادرّ على الفقرآء من العلمآء والرعايا ادرارات كثيرة ۞

ثم دخلت سنة اثنتين وعشرين واربعماية، سنة ٤٢٢

ذكر ملك مسعود بن محمود بن سبكتكين التيز ومكران

فى هذه السنة سيّر السلطان مسعود بن محمود بن سبكتكين عسكرًا الى التيز فملكها وما جاورها، وسبب ذلك انّ صاحبها معدان توفّى وخلّف ولدَيْن ابا العساكر وعيسى فاستبدّ عيسى بالولاية والمال فسار ابو العساكر الى خراسان وطلب من مسعود النجدة فسيّر معه عسكرًا وامرهم باخذ البلاد من عيسى او الاتّفاق مع اخيه على طاعته فوصلوا اليها ودعوا عيسى الى الطاعة والموافقة فابا وجمع جمعًا كثيرًا بلغوا ثمانية عشر الفًا وتقدّم اليهم فالتقوا فاستامن كثير من اصحاب عيسى الى اخيه الى العساكر فانهزم عيسى ثم عاد وحمل فى نفر من اصحابه فتوسّط المعركة فقُتل واستولى ابو العساكر على البلاد ونهبها ثلاثة ايّام فاخذ باهلها[1] ۞

ذكر ملك الروم مدينة الرُها

فى هذه السنة ملك الروم مدينة الرُها وكان سبب ذلك انّ الرها كانت بيد نصر الدولة بن مروان كما ذكرناه فلمّا قُتل عُطَيْر الذى كان صاحبها شفع صالح بن مرداس صاحب حلب الى نصر الدولة ليعيد الرها الى ابن عطير والى ابن شبل بينهما نصفان فقبل شفاعته وسلّمها اليهما وكان له فى الرها برجان حصينان احدهما اكبر من الاخر فتسلّم ابن عطير الكبيرَ وابن شبل الصغيرَ وبقيت المدينة معهما الى هذه السنة فراسل ابن عطير ارمانوس ملك الروم وباعه حصّته[2] من الرها بعشرين الف دينار وعدّة قرايا من جملتها قرية تُعرف الى الآن بسنّ ابن عُطَيْر وتسلّموا البرجَ الذى له ودخلوا

---

[1]) A. اهلها. [2]) A. حصنه.

Digitized by Google

البلد فملكوه وهرب منه اصحاب ابن شبل وقتل الروم المسلمين وخرّبوا المساجد، وسمع نصر الدولة الخبر فسيّر جيشًا الى الرها فحصروها وفتحوها عنوةً واعتصم من بها من الروم بالبرجَيْن واحتما النصارى بالبيعة التي لهم وهي من اكبر البيع واحسنها عمارةً فحصرهم المسلمون بها واخرجوهم وقتلوا اكثرهم ونهبوا البلد وبقى الروم فى البرجَيْن وسيّر اليهم عسكرًا نحو عشرة الاف مقاتل فانهزم اصحاب ابن مروان من بين ايديهم ودخلوا البلد[1] وما جاورهم من بلاد المسلمين وصالحهم ابن وثاب[2] النُمَيْرىّ على حرّان وسروج وحمل اليهم خراجًا ✿

ذكر ملك مسعود بن محمود كرمان وعود عسكره عنها

وفيها سارت عساكر خراسان الى كرمان فملكوها وكانت للملك ابى كاليجار فاحتمى عسكره بمدينة بردسير وحصرهم الخراسانيّون فيها وجرى بينهم عدّة وقايع وارسلوا الى الملك ابى كاليجار يطلبون المدد فسيّر اليهم العادلَ بهرامَ بن مافنّة فى عسكر كثيف ثم انّ الذين ببردسير خرجوا الى الخراسانيّة فواقعوهم واشتدّ القتال وصبروا لهم فاجلتْ الوقعة عن هزيمة الخراسانيّة وتبعهم الديلم حتّى ابعدوا ثم عادوا الى بردسير ووصل العادل عُقَيْب ذلك الى جيرفت وسيّر عسكره الى الخراسانيّة وهم باطراف[3] البلاد فواقعوهم فانهزم الخراسانيّة ودخلوا[4] المفازة عايدين الى خراسان واقام العادل بكرمان الى ان اصلح امورها وعاد الى فارس ✿

ذكر وفاة القادر بالله وشىء من سيرته وخلافة القايم بامر الله

فى هذه السنة فى ذى الحجّة توفّى الامام القادر بالله امير المومنين وعمره ستّ وثمانين سنة وعشرة اشهر وخلافته احدى واربعين سنة وثلاثة اشهر وعشرين يومًا وكانت الخلافة قبله قد طمع فيها الديلم والاتراك فلمّا وليها القادر بالله اعاد جدّتها وجدّد ناموسها والقى

---

1) A. add. ونهبوا. 2) A. 3) C. P. باطلاق. 4) Bodl.; A. et C. P. ودعوا.

Digitized by Google

الله هيبته فى قلوب الخلق فاطاعوه احسن طاعة واتمّها، وكان حليمًا كريمًا خيرًا يحبّ الخير واهله ويامر به وينهى عن الشرّ ويبغض اهله وكان حسن الاعتقاد صنّف فيه كتابًا على مذهب السُنّة، ولمّا توفّى صلّى عليه ابنه القايم بامر الله وكان القادر بالله ابيض حسن الجسم كثّ اللحية طويلها يخضب وكان يخرج من داره فى زىّ العامّة ويزور قبور الصالحين كقبر معروف وغيره واذا وصل اليه[1] حال امر فيه بالحقّ، قال القاضى الحسين بن هارون كان بالكرخ ملك ليتيم وكان له فيه قيمة جيّدة فارسل الىّ ابن حاجب النعمان وهو حاجب القادر يامرنى ان افكّ عنه الحجر ليشترى بعض اصحابه ذلك الملك فلم افعل فارسل يستدعنى فقلتُ لغلامه تقدّمنى حتّى الحقك وخفتُه فقصدت قبر معروف فدعوتُ الله ان يكفينى شرّه وهناك شيخ فقال لى على من تدعوا فذكرتُ له ذلك ووصلتُ الى ابن حاجب النعمان فاغلظ لى فى القول ولم يقبل عذرى فاتاه خادم برقعة ففتحها وقرأها وتغيّر لونه *ونزل من[2] الشدّة فاعتذر الىّ ثم قال كتبتَ الى الخليفة قصّة فقلتُ لا وعلمتُ انّ ذلك الشيخ كان الخليفة، وقيل كان يقسم افطاره كلّ ليلة ثلاثة اقسام فقسْم كان يتركه بين يدَيْه وقسم يرسله الى جامع الرصافة وقسم يرسله الى جامع المدينة يفرّق على المقيمين فيهما فاتّفق انّ الفرّاش حمل ليلة الطعام الى جامع المدينة ففرّقه على الجماعة فاخذوا الّا شابًّا فانّه ردّه فلمّا صلّوا المغرب خرج الشابّ وتبعه الفرّاش فوقف على باب فاستطعم فاطعموه كُسيرات فاخذها وعاد الى الجامع فقال له الفرّاش ويحك ألا تستحى ينفذ اليك خليفة الله بطعام حلال فتردّه وتخرج[3] * وتاخذ من[4] الابواب، فقال والله ما رددتُه الّا لانّك عرضتَه علىّ قبل المغرب وكنتُ غير محتاج اليه فلمّا احتجتُ طلبتُ، فعاد الفرّاش فاخبر الخليفة بذلك

---

1) A. الى. 2) A. وترك. 3) A. وترجع. 4) Lacuna in C. P.

Digitized by Google

فبكا وقال له راعٍ مثل هذا واغتنم اخذه وأقِمْ الى وقت الافطار، وقال ابو الحسن الابهرىّ ارسلنى بهآء الدولة الى القادر بالله فى رسالة فسمعتُه ينشد

سبق القضآء بكلّ ما هو كائنٌ ... والله يا هذا أَرْزُقُك ضامنُ
تعنى بما يفنى وتترك ما به ... تعنى[1] كأنّك للحوادث آمنُ
او ما ترى الدنيا ومصرع اهلها ... فاعملْ ليوم فراقها يا حائنُ
فاعلم بانّك لا ابا لك فى الذى ... اصبحتَ تجمعه لغيرك خازنُ
يا عامرَ الدنيا اتعمرُ منزلًا ... لم يبقَ فيه مع المنيّة ساكنُ
الموت شىءٌ انت تعلم انّه ... حقٌّ وانت بذكره متهاونُ
انّ المنيّةَ لا تُوامر مَن اتتْ ... فى نفسه يومًا ولا تستاذنُ

فقلتُ الحمد لله الذى وفّق امير المومنين لانشاد مثل هذه الابيات، فقال بل لله المنّة اذا الزمتنا بذكره، ووفّقنا لشكره، الم تسمع قول الحسن البصرىّ فى اهل المعاصى هانوا عليه فعصوه ولو عزّوا عليه لعصمهم، ومناقبه كثيرة ۞

ذكر خلافة القايم بامر الله

لمّا مات القادر بالله جلس فى الخلافة ابنه القايم بامر الله ابو جعفر عبد الله وجدّدت له البيعة وكان ابوه قد بايع له بولاية العهد سنة احدى وعشرين كما ذكرناه واستقرّت الخلافة له واوّل من بايعه الشريف ابو القاسم المرتضى وانشده

فامّا مضى جبلٌ وانقضا ... فمنك لنا جبلٌ قد رسَا[2]
وامّا فُجعْنا ببدر التمام ... فقد بقيَتْ منه شمس الضُحَا
لنا[3] حزَنٌ فى محلّ السرور ... وكم ضحك فى خلال البُكَا
فيا صارمٌ اغمدتْه يدٌ ... لنا بعدك الصارم المنتضا

وفى اكثر من هذا، وارسل القايم بامر الله قاضى القضاة ابا الحسن

---

[1]) A. تغنى. [2]) In A. littera finalis carminis est ى. [3]) A. فكم.

Digitized by Google

الماوردىّ الى الملك ابى كاليجار ليباخذ عليه البيعة ويخطب له فى بلاده فاجاب وبايع وخطب له فى بلاده وارسل اليه هدايا جليلة واموالًا كثيرة ❁

ذكر الفتنة ببغداذ

فى هذه السنة فى ربيع الاوّل تجدّدت الفتنة ببغداذ بين السُنّة والشيعة وكان سبب ذلك انّ الملقّب بالمذكور اظهر العزم على الغزاة واستاذن الخليفة فى ذلك فاذن له وكتب له منشور من دار الخلافة واعطى علمًا فاجتمع له لفيف كثير فسار واجتاز بباب الشعير وطاق الحرّانىّ وبين يديه الرجال بالسلاح فصاحوا بذكر ابى بكر وعمر رضى الله عنهما وقالوا هذا يوم مُعاوى فنافرهم اهل الكرخ ورموهم وثارت الفتنة ونُهبت دور اليهود لانّهم قيل عنهم انّهم اعانوا اهل الكرخ ، فلمّا كان الغد اجتمع السُنّة من الجانبَيْن ومعهم كثير من الاتراك وقصدوا الكرخ فاحرقوا وهدموا الاسواق واشرف اهل الكرخ على خطّة عظيمة[1] ، وانكر الخليفة ذلك انكارًا شديدًا ونسب اليهم تخريق علامته[2] لانّه مع الغزاة فركب الوزير فوقعتْ فى صدره أجرّة فسقطتْ عمامته وقُتل من اهل الكرخ جماعة وأُحرق وخُرّب فى هذه الفتنة سوق العروس وسوق الصفّارين وسوق الانماط وسوق الدقّاقين وغيرها واشتدّ الامر فقتل العامّة الكلالكىّ وكان ينظر فى المعونة واحرقوه ووقع القتال فى اصقاع البلد من جانبَيْه واقتتل اهل الكرخ ونهر طابق والقلائيين وباب البصرة وفى الجانب الشرقىّ اهل سوق الثلثآء وسوق يحيى وباب الطاق والاساكفة والرهادرة[3] ودرب سليمان فقُطع الجسر ليفرق بين الفريقَيْن ودخل العيّارون البلد وكثر الاستقفآء بها والعملات ليلًا ونهارًا ، واظهر الجند كراهة الملك جلال الدولة وارادوا قطع خطبته ففرّق فيهم مالًا وحلف لهم

---

[1]) A. خطر عظيم. [2]) A. اعلامه. [3]) A. والرهاورة; Bodl. Marsh. 661 والزهادرة.

Digitized by Google

فسكنوا، ثم عادوا الشكوى الى الخليفة منه وطلبوا ان يامر بقطع خطبته فلم يجبهم الى ذلك فامتنع حينيذ جلال الدولة من الجلوس وضربه النوبة اوقات الصلوات وانصرف الطبّالون لانقطاع الجارى لهم ودامت هذه الحال الى عيد الفطر فلم يضرب بوق ولا طبل ولا اظهرت الزينة وزاد الاختلاط، ثم حدث فى شوّال فتنة بين اصحاب الاكسية واصحاب الخلعان وهما شيعة وزاد الشرّ ودام الى ذى الحجّة فنودى فى الكرخ باخراج العيّارين فخرجوا واعترض اهل باب البصرة قومًا *من قُمّ[1] ارادوا زيارة مشهد علىّ والحسين عمّ فقتلوا منهم ثلاثة نفر وامتنعتْ زيارة مشهد موسى بن جعفر ۞

ذكر ملك الروم قلعة افامية

فى هذه السنة ملك الروم قلعة افامية بالشام وسبب مُلكها انّ الظاهر خليفة مصر سيّر الى الشام الدزبرىّ وزيره فلكه وقصد حسّان ابن المفرّج الطّايىّ فالجّ فى طلبه فهرب منه ودخل بلد الروم ولبس خلعة ملكهم وخرج من عنده وعلى راسه علم فيه صليب ومعه عسكر كثير فسار الى افامية فكبسها وغنم ما فيها وسبا اهلها واسرهم وسيّر الدزبرىّ الى البلاد يستنفر الناس للغزو ۞

ذكر الوحشة[2] بين بارسطغان وجلال الدولة

اجتمع اصاغر الغلمان هذه السنة الى جلال الدولة وقالوا له قد هلكنا فقرًا وجوعًا وقد استبدّ القوّاد بالدولة والاموال عليك وعلينا وهذا بارسطغان ويلدرك[3] قد افقرانا وافقراك ايضًا، فلمّا بلغهما ذلك امتنعا من الركوب الى جلال الدولة واستوحشا وارسل اليهما الغلمان يطالبونهما بمعلومهم فاعتذرا بضيق ايديهما عن ذلك وسارا الى المداين، فندم الاتراك على ذلك وارسل اليهما جلال الدولة مؤيّد الملك الرخجىّ والمرتضى وغيرهما فرجعا وزاد تسخّب الغلمان على جلال الدولة الى

---

[1]) A. منهم. [2]) A. الفتنة. [3]) A. ويلدوك.

Digitized by Google

ان نهبوا من داره فرشًا والات ودوابّ وغير ذلك فركب وقت الهاجرة الى دار الخلافة ومعه نفر قليل من الركابيّة والغلمان وجمع كثير من العامّة وهو سكران فانزعج الخليفة من حضوره فلمّا علم الحال ارسل اليه يامره بالعود الى داره ويطيّب قلبه فقبّل قربوس سرجه ومسح حايط الدار بيده وأمرّها على وجهه وعاد الى داره والعامّة معه ❁

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة قبل قاضى القضاة ابو عبد الله بن ماكولا شهادة ابى الفضل محمّد بن عبد العزيز بن[1] الهادى والقاضى ابى الطيّب الطبرىّ[2] وابى الحسين بن المهتدى وشهد عنده ابو القاسم بن بشران وكان قد ترك الشهادة قبل ذلك، وفيها فوّض مسعود بن محمود بن سبكتكين امارة الرىّ وهمذان والجبال الى تاش فرّاش وكتب له الى عامل نيسابور بانفاق الاموال على حشمه ففعل ذلك وسار الى عمله واساء السيرة فيه، وفيها فى رجب اخرج الملك جلال الدولة دوابّه من الاصطبل وهى خمس عشر دابّة وسيّبها فى الميدان بغير سايس ولا حافظ[3] ولا علف فعل ذلك لسببَيْن[4] احدهما عدم العلف والثانى انّ الاتراك كانوا يلتمسون دوابّه ويطلبونها كثيرًا فضجر منهم فاخرجها وقال هذه دوابّى منها خمس لمركوبى والباقى لاصحابى ثمّ صرف حواشيه وفرّاشيه واتباعه واغلق باب داره لانقطاع الجارى له فثارت لذلك فتنة بين العامّة والجند وعظم الامر وظهر العيّارون، وفيها عُزل عميد الدولة وزير جلال الدولة ووزّر بعده ابو الفتح محمّد بن الفضل بن اردشير فبقى ايّامًا ولم يستقمْ امره فعُزل ووزّر بعده ابو اسحاق ابراهيم بن ابى الحسين * وهو ابن اخى ابى الحسين[5] السهلىّ وزير مامون صاحب خوارزم فبقى فى الوزارة خمسة وخمسين يومًا وهرب، * وفيها توفّى عبد الوهّاب بن علىّ بن

---

1) C. P. 2) A. 3) A. حايط. 4) A. لشيّين. 5) Om. A.

Digitized by Google

نصر ابو نصر الفقيه المالكيّ بمصر وكان ببغداذ ففارقها الى مصر عن ضايقة فاغناه المغاربة [1] ۞

سنة ٤٣٣ ثم دخلت سنة ثلاث وعشرين واربعماية ،

ذكر وثوب الاجناد بجلال الدولة واخراجه من بغداذ

فى هذه السنة فى ربيع الاوّل تجدّدت الفتنة بين جلال الدولة وبين الاتراك فاغلق بابه فجات الاتراك ونهبوا داره وسلبوا الكتّاب وارباب الديوان ثيابهم [2] وطلبوا الوزير ابا اسحاق السهلىّ فهرب الى حلّة كمال الدولة غريب بن محمّد وخرج جلال الدولة الى عكبرا فى شهر ربيع الآخر وخطب الاتراك ببغداذ للملك ابى كاليجار وارسلوا اليه يطلبونه وهو بالاهواز فمنعه العادل بن مافنّة عن الاصعاد الى ان يحضر بعض قوّاده ، فلمّا راوا امتناعه من الوصول اليهم اعادوا خطبة جلال الدولة وساروا اليه وسالوه العود الى بغداذ واعتذروا فعاد اليها بعد ثلاثة واربعين يومًا ووزّر له ابو القاسم بن ماكولا ثم عُزل ووزّر بعده عميد الدولة [3] ابو سعد بن عبد الرحيم فبقى وزيرًا ايّامًا ثم استتر ، وسبب ذلك انّ جلال الدولة تقدّم اليه بالقبض على ابى المعمّر ابراهيم بن الحسين البسامىّ طمعًا فى ماله فقبض عليه وجعله فى داره فثار الاتراك وارادوا منعه وقصدوا دار الوزير واخذوه وضربوه واخرجوه من داره حافيًا ومزّقوا ثيابه واخذوا عمامته وقطعوها واخذوا خواتيمه من يده فدميتْ اصابعه وكان جلال الدولة فى الحمّام فخرج مرتاعًا فركب وظهر لينظر ما الخبر فاكبّ الوزير يقبّل الارض ويذكر ما فُعل به فقال جلال الدولة انا ابن بهآء الدولة وقد فُعل بى اكثر من هذا ثم اخذ من البسامىّ الف دينار واطلقه واختفى الوزير ۞

ذكر انهزام علآء الدولة بن كاكويه من عسكر مسعود ابن محمود بن سبكتكين

قد ذكرنا انهزام علآء الدولة ابى جعفر من الرىّ ومسيره عنها

---

1) Om. C. P. 2) A. 3) A. الملك.

Digitized by Google

فلمّا وصل الى قلعة فردجان اقام بها لتندمل جراحه ومعه فرهاذ ابن مرداويج كان قد جآء مدّدا له وتوجّهوا منها الى بروجرد فسيّر تاش فرّاش مقدّمُ عسكر خراسان جيشًا الى علآء الدولة واستعمل عليهم علىّ بن عمران[1] فسار بقصّ اثر علآء الدولة فلمّا قارب بروجرد صعد[2] فرهاذ الى قلعة سليموه[3] ومضى ابو جعفر الى سابور خواست ونزل عند الاكراد الجوزقان[4] وملك عسكر خراسان بروجرد وراسل فرهاذ الاكراد الذين مع علىّ بن عمران واستمالهم فصاروا معه وارادوا ان يفتكوا بعلىّ وبلغه الخبر فركب ليلًا فى خاصّته وسار نحو همذان ونزل فى الطريق بقرية تعرف * بكسب وهى منيعة[5] فاستراح فيها فلحقه فرهاذ وعسكره والاكراد الذين صاروا معه وحصروه فى القرية فاستسلم وايقن بالهلاك فارسل الله تعالى ذلك اليوم مطرًا وثلجًا فلم يمكنهم المقام عليه لانّهم كانوا جريدة بغير خيام ولا آلة الشتآء فرحلوا عنه وراسل علىّ بن عمران الاميرَ تاش فرّاش يستنجده ويطلب العسكرَ الى همذان ثمّ اجتمع فرهاذ وعلآء الدولة ببروجرد واتّفقا على قصد همذان وسيّر علآء الدولة الى اصبهان وبها ابن اخيه يطلبه وامره باحضار السلاح والمال ففعل وسار، فبلغ خبره علىّ بن عمران فسار اليه من همذان جريدةً فكبسه بجرباذقان واسره واسر كثيرًا من عسكره وقتل منهم وغنم ما معه من سلاح ومال وغير ذلك ولمّا سار علىّ عن همذان دخلها علآء الدولة وملكها ظنًّا منه انّ عليًّا سار منهزمًا وسار علآء الدولة من همذان الى كرج فاتاه خبر ابن اخيه ففتّ فى عضده، وكان علىّ بن عمران قد سار بعد الوقعة الى اصبهان طامعًا فى الاستيلآء عليها وعلى مال علآء الدولة واهله فتعذّر عليه ذلك ومنعه اهلها والعسكر الذى فيها فعاد عنها فلقيه علآء الدولة وفرهاذ فاقتتلوا فانهزم منهما واخذوا ما معه من

---

[1]) C. P. semper عمر. [2]) C. P. ضعف. [3]) A. شكبيه; Bodl. شامبن
[4]) A. الجورقان. [5]) Bodl. C. P. بكسب دى; A. نكسب.

Digitized by Google

الاسرى الّا ابا منصور بن اخى علآء الدولة فانّه كان قد سيّره الى تاش فرّاش وسار علىّ من المعركة منهزمًا نحو تاش فرّاش فلقيه بكرج فعاتبه على تاخّره عنه واتّفقا على المسير الى علآء الدولة وفرهاذ وكان قد نزل بجبل عند بروجرد متحصّنًا فيه فافترق تاش وعلىّ *وقصداه من[1] جهتَيْن احدهما من خلفه والاخر من الطريق المستقيم فلم يشعر الّا وقد خالطه العسكر فانهزم علآء الدولة وفرهاذ وقُتل كثير من رجالهما، فمضى علآء الدولة الى اصبهان وصعد فرهاذ الى قلعة سليمور[2] فتحصّن بها ۞

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة توفّى قدرخان ملك التُرك بما وراء النهر، وفيها ورد احمد بن محمّد المُنْكدرىّ الفقيه الشافعىّ رسولًا من مسعود بن سبكتكين الى القايم بامر الله معزّيًا له بالقادر بالله، وفيها نُقل تابوت القادر بالله الى المقبرة بالرصافة وشهده الخلق العظيم وحجّاج خراسان وكان يومًا مشهودًا، وفيها كان بالبلاد غلآء شديد واستسقى الناس فلم يُسقوا وتبعه وبآء عظيم وكان عامًّا فى جميع البلاد بالعراق[3] والموصل والشام وبلد الجبل وخراسان وغزنة والهند وغير ذلك وكثر الموت فدُفن فى اصبهان فى عدّة ايّام اربعون الف ميّت وكثر الجدرى فى الناس فأُحصى بالموصل انّه مات به اربعة الاف صبىّ ولم تخلِ دارٌ من مصيبة لعموم المصايب وكثرة الموت وممّن جدّر القايم بامر الله وسلم، وفيها جمع نايب نصر الدولة بن مروان بالجزيرة جمعًا يزيد[4] على عشرة الاف رجل وغزا من يقاربه من الارمن واوقع بهم واثخن فيهم وغنم وسبا كثيرا وعاد ظافرًا منصورًا، وفيها كان بين اهل تونس من افريقية خلف فسار المعزّ بن باديس اليهم بنفسه فاصلح بينهم وسكّن الفتنة وعاد، وفيها اجتمع ناس كثير من الشيعة

---

1) A. وقصدا علآء الدولة فى. 2) Bodl. Marsh. 661; Bodl. Poc. 78 سليمبر; A. شليمير; C. P. h. l. سلمور. 3) A. 4) A. يزيد.

Digitized by Google

بافريقية وساروا الى اعمال نفطة فاستولوا على بلد منها وسكنوه فجرّد اليهم المعزّ عسكرًا فدخلوا البلاد وحاربوا الشيعة وقتلوهم اجمعين، * وفيها خرجت العرب على حاجّ البصرة ونهبوهم وحجّ الناس من ساير البلاد الّا من العراق [1]، وفيها توفّى ابو الحسن بن رضوان المصرىّ النحوىّ فى رجب، وفيها قتل الملك ابو كاليجار صندلًا الخصىّ وكان قد استولى على المملكة وليس لاحى كاليجار معه غير الاسم، وفيها توفّى علىّ بن احمد بن الحسن بن محمّد [2] بن نعيم ابو الحسن النعيمىّ البصرىّ حدّث عن جماعة وكان حافظًا شاعرًا فقيهًا على مذهب الشافعىّ ۞

ثم دخلت سنة اربع وعشرين واربعماية، سنة ٤٢٤

ذكر عود مسعود الى غزنة والفتن بالرىّ وبلد الجبل

فى هذه السنة فى رجب عاد الملك مسعود بن سبكتكين من نيسابور الى غزنة وبلاد الهند، وكان سبب ذلك انّه لمّا كان قد استقرّ له الملك بعد ابيه اقرّ بما كان قد فتحه ابوه من الهند نايبًا يسمّى احمد ينالتكين وقد كان ابوه محمود استنابه بها ثقةً بجلده ونهضته فرسَتْ قدمه فيها وظهرت كفايته، ثم انّ مسعودًا بعد فراغه من تقرير قواعد الملك والقبض على عمّه يوسف والمخالفين له سار الى خراسان عازمًا على قصد العراق فلمّا ابعد عصى ذلك النايب بالهند فاضطرّ مسعود الى العود فارسل الى علآء الدولة بن كاكَوَيْه وامّره على اصبهان بقرارٍ يودّيه كلّ سنة وكان علآء الدولة قد ارسل يطلب ذلك فاجابه اليه واقرّ ابنَ قابوس بن وشمكير على جرجان وطبرستان على مالٍ يودّيه اليه وسيّر ابا سهل الحمدونىّ الى الرىّ للنظر فى امور هذه البلاد الجبليّة والقيام بحفظها وعاد الى الهند فاصلح الفاسد واعاد المخالف الى طاعته وفتح قلعة حصينة تسمّى سُرسنى [3]

---

[1]) Om. C. P. [2]) A.: على. [3]) C. P. سرسمى.

Digitized by Google

على ما نذكره وقد كان ابوه حصرها غير مرّة فلم يتهيّأ له فتحها ، ولمّا سار ابو سهل الى الرىّ احسن الى الناس واظهر العدل فازال الاقساط والمصادرات ، وكان تاش فرّاش قد ملأ البلاد ظلمًا وجورًا حتّى تمنّى الناس الخلاص منهم ومن دولتهم وخربت البلاد وتفرّق اهلها فلمّا ولى الحمدونىّ واحسن وعدل عادت البلاد عمرت والرعيّة امنت وكان الارجاف شديدًا بالعراق لمّا كان الملك مسعود بنيسابور فلمّا عاد سكن الناس واطمأنّوا ۞

ذكر ظفر مسعود بصاحب ساوة وقتله

فيها قبض عسكر السلطان[1] مسعود بن محمود على شهريوش[2] بن ولكين فامر به مسعود فقُتل وصُلب على سور ساوة ، وكان سبب ذلك ان شهريوش كان صاحب ساوة وقمّ وتلك النواحى فلمّا اشتغل مسعود باخيه محمّد بعد موت والده جمع شهريوش جمعًا وسار الى الرىّ محاصرًا لها فلم يتمّ ما اراده وجآت العساكر فعاد عنها ، ثمّ هذه السنة اعترض الحجّاج الواردين من خراسان وعمّهم اذاه واخذ منهم ما لم تجرِ به عادة واسآء اليهم وبلغ ذلك الى مسعود فتقدّم الى تاش فرّاش والى ابى الطيّب طاهر بن عبد الله خليفته معه يطلب شهريوش وقصده أيّن كان واستنفاد الوسع فى قتاله فسارت العساكر فى اثره فاحتمى بقلعة تقارب قمّ تسمّى فستق[3] وهى حصينة عالية المكان وثيقة البنيان فاحاطوا به واخذوه وكتبوا الى مسعود فى امره فامرهم بصلبه على سور ساوة ۞

ذكر استيلآء جلال الدولة على البصرة وخروجها عن طاعته

فى هذه السنة سارت عساكر جلال الدولة مع ولده الملك العزيز فدخلوا البصرة فى جمادى الاولى وكان سبب ذلك انّ بختيار متولّى

---

1) A. الملك. 2) C. P. سهردوس ubique ; Bodl. Marsh. 661 شهريوش : Bodl. Poc. 73 شهريوش. 3) Bodl. Poc. 73 فسف ; in Marsh. 661 فسق mutatum in فسنق ; A. et C. P. فسنق.

Digitized by Google